



4961

العدد + المصور الرياضي السعر: ١٠ جنيهات

٦ نوفمبر ٢٠١٩ - ٩ ربيع أول ١٤٤١ هـ

«ها نفضل نشتغل ونبنى ونعمر علشان الناس تعيش»

12 حقيقة رئاسية كشفت أكاذيب أعداء الدولة

تفاصيل إنجاز مصرى جديد فى السويس وجنوب سيناء

نهاية عصر المافيا

لا تعطيش للسوق .. لا تحكم فى الأسعار .. لا احتكار للسلع

السيسى وضع الاستراتيجية وقاد تنفيذها بنجاح

منافذ الجيش والشرطة والتموين تحرر المواطن من بلطجية الأسواق



فى ذكرى المولد النبوى الشريف

ماذا جرى لأخلاقنا؟

نقيب الأشراف

لو تطلب الحفاظ على الأخلاق تشريعاً فلن نتردد

ملف خاص



12 حقيقة رئاسية تفضح أكاذيب أعداء مصر

١٢ حقيقة واضحة، أعاد الرئيس عبدالفتاح السيسى وضعها أمام عيون المصريين أمس الثلاثاء خلال افتتاح ١٢ مشروعًا تنمويًا وخدميًا فى محافظتى السويس وجنوب سيناء ليعلموا ما يجرى على أرض الدولة من جهود ربما تمر على البعض دون اهتمام، لكنها فى الواقع تعكس رؤية وطنية وجهدًا خالصًا وفوق العادة من أجل حاضر مصر وصناعة مستقبلها.
الحقائق الرئاسية كانت بوضوحها وحسمها فضح وكشف لأكاذيب وادعاءات أعداء الوطن من الجماعة الإرهابية وغيرها.

أولى الحقائق الرئاسية وربما أهمها أن بناء الدولة ليس أمرًا بسيطًا ولا يمكن أن يحدث دون تكلفة، فالدول لا تبنى بشعارات أو أحلام وإنما تبنى بحلول حقيقية وهذا أمر ليس بسيطا.

الحقيقة الثانية: أن الاستقرار والأمن هو ما يمنح الفرصة للبناء، إرادة الشعب ضرورية والرغبة فى البناء لا غنى عنها، ولكن الإرادة وحدها لا تكفى إلا إذا وجد الاستقرار، وما لم يوجد الاستقرار فلن نستطيع أن نبنى مصر، ولذلك يجب ألا يغيب هذا الأمر عن أعيننا طوال الوقت.

الحقيقة الثالثة: التى لا تصدر إلا عمن يعرف الفضل ويقدر ويحترم جهد الآخرين، فقد أكد الرئيس أن ما يتم الآن من مشروعات ليس وليد اليوم، وإنما هو استكمال لجهد وتخطيط بذله السابقون والآن يتم تنفيذه، فالدولة المصرية فيها أجهزة تخطط وتهدف لبناء الدولة؛ لكن المهم فى وجود الفرصة والإصرار على التنفيذ وهذا ما يتم الآن.

الحقيقة الرابعة: أن الدولة تصر علي تنفيذ كل المخططات الموجودة من أجل بناء الدولة بل وتنفيذ عشرة أضعاف ما هو مخطط وموجود، وسوف يتم هذا بالإصرار والاستقرار وإرادة المصريين، وكما قال الرئيس.. ها نفضل نبنى ونعمر ونصلح علشان الناس تعيش..

الحقيقة الخامسة: تخص سيناء التى لم يعطِها أحد من قبل الاستثمارات الكافية، لكن خلال السنوات الخمس الماضية منحتها الدولة أهمية خاصة وضخت فيها استثمارات هائلة؛ لأنها لم تتعامل مع سيناء بعدد السكان وإنما باعتبارها تمثل أمنًا قوميًا مصريًا، ولذلك فإن إجمالى ما يتم تنفيذه من مشروعات لتعمير سيناء من مصانع سيناء ومساكن وطرق وخدمات وبنية أساسية ومشروعات تصل تكلفته نحو ٨٠٠ مليار جنيه.

الحقيقة السادسة: أن ما تم فى مصر خلال السنوات الخمس الماضية لم يكن ليحدث فى ١٥ أو ٢٠ عامًا، والأهم أن من قام بذلك هم المصريون والشركات المصرية والعاملون بها، الذين يصل عددهم ما بين ٤ إلى ٥ ملايين مصرى فى كل التخصصات.

الحقيقة السابعة: أن كل هذه المشروعات القومية التى تم ويتم تنفيذها خلال السنوات الأخيرة لو لم تتحقق كانت ستقع مشكلة حقيقية فى توفير فرص عمل لملايين المصريين وإيجاد فرص أكل عيش لهم، ويكفى أن من عادوا من ليبيا فقط ما بين مليون ومليون ونصف المليون مصرى، فماذا كانوا سيفعلون لو لم توجد هذه المشروعات.. وكيف كانوا سيجدون قوت يومهم وقوت أسرهم؟

الحقيقة الثامنة: كانت رسالة رئاسية إلى القطاع الخاص مضمونها أن هناك مجالات جاهزة وواعدة لدخولها والاستثمار فيها مثل محطات تحلية المياه التى تضطر مصر لاستيراد أغلب خاماتها من الخارج، برغم أن نسبة كبيرة منها يمكن أن يتم تصنيعها مصريًا إذا أخذ القطاع الخاص المبادرة وامتلك الإرادة لذلك، قال الرئيس: «.. كده ولا كده لازم نعمل محطات تحلية لأن نصيب الفرد المصرى من المياه ٥٠٠ متر مكعب مياه فى السنة وهو حد الفقر المائى ونحتاج إلى إيجاد موارد إضافية للمياه ومنها التحلية وهذا المشروع سيكون فرصة لتلبية احتياجات المصريين من المياه ودخول القطاع الخاص فيه فرصة مهمة.

الحقيقة التاسعة: أنه خلال الشهرين الماضيين تتوالى الشائعات والأكاذيب التى تستهدف الدولة المصرية، لا يمر يوم إلا ونسمع ألف أو ألفى شائعة فضلا عن أكاذيب وتحريف وإفك، والمصريون البسطاء معذورون لأنهم مشغولون فى حياتهم وأكل عيشهم وليس لديهم وقت أو قدرة على التحقق من كل ما يبث من أكاذيب؛ ولذلك فعلينا أن نكرر ونتحدث كثيرًا ونقدم الحقائق عما يجرى على أرض مصر من أجل البناء، والإعلام لابد أن يتحدث كثيرًا وتفصيليًا عما يتم من بناء على أرض الدولة وفى كل اتجاه حتى يقول للناس الحقيقة، ولا يتركهم لمن يريدون أن يخدعوهم بأكاذيب، ويشوهوا ما يجرى من عمل حقيقى وجهد مخلص.

الحقيقة العاشرة: أنه إذا كانت مصر تقدمت ٩٠ مركزًا فى التصنيف الدولى لجودة الطرق، فسوف تتقدم أكثر خلال الفترة القادمة ليس فى الطرق فقط، وإنما فى الصحة والتعليم والحوكمة وكل المجالات لكن كل هذا سيتم بالاستقرار.

الحقيقة الحادية عشرة: أن الفترة القادمة سيكون ملف الصناعة فيها هو الأهم؛ لأن هذا القطاع لم يحصل على فرصته التى نتمناها، فهو قطاع مهم ويعطى فرص عمل مستقرة للمصريين ويضيف إلى الناتج القومى وسيكون موضع اهتمام شديد خلال الفترة القادمة.

الحقيقة الثانية عشرة: والتى كانت خير ختام فى شكل رسالة واضحة بعث بها الرئيس للمصريين «اطمئنوا أن بلدكم ستواصل البناء ولن يستطيع أحد أن يوقفها».

هو إذن يوم للبناء والتعمير والتنمية ويوم فى الوقت ذاته للوعى الذى لا يتوقف الرئيس السيسى عن بثه فى أذهان الشعب كلما سنحت الفرصة بل ويطالب أجهزة الإعلام وكل مؤسسات الدولة أن تمارس دورها فى تأكيد هذا الوعى، الذى نحتاجه لنهزم مخططات الشر ونحمى الدولة من مؤامرتهم، لقد كان أمس الثلاثاء يومًا وقف فيه الرئيس على هذه الحقائق الاثنتى عشرة التى يمكن اعتبارها جزءا من حقائق كثيرة يمكن رصدها ليذكر بها الرئيس من نسيها وشغلته عنها لقمة العيش.. التى يشعر الرئيس بمدى انضغاط الناس منها، فينتهز الفرصة وهو يفتتح ١٢ مشروعًا قوميًا مهمًا ومؤثرًا ليذكر بها من نسى ويواجه بها من يتناسى عامدًا.. وكما أكد الرئيس فإن ما يتم فى مصر الآن من تعمير صناعى وتجارى وإسكانى الذى افتتح الرئيس جزءا منه أمس كان يفترض ألا يتم قبل ٢٠٢٢، لكن الدولة المصرية صارت تسابق الزمن من أجل حاضر أفضل ومستقبل واعد، تسابق الزمن بوسائل وإرادة غير تقليدية فتختصر السنين بجهد وعرق من أجل إسعاد المصريين وتحقيق أحلامهم فى وطن جديد يليق بهم ونتيجة هذا الجهد الوطنى ما قاله رئيس الوزراء د. مصطفى مدبولى من أن المشروعات التى يتم افتتاحها الآن خاصة فى الطرق كان من المفترض أن تنتهى عام ٢٠٥٢.

أحمد أيوب

المصوّر
أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤
ALMUSSAWAR MAGAZINE
٦ نوفمبر ٢٠١٩ م
٩ ربيع أول ١٤٤١ هـ
العدد
4961
دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .
فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

تفاصيل إنجاز جديد على أرض مصر

الرئيس يفتتح ١٢ مشروعاً عملاقاً في السويس وجنوب سيناء



أمس الثلاثاء.. كان يومًا جديدًا من أيام الإنجازات المصرية، ١٢ مشروعًا جديدًا انضمت لقائمة المشروعات الضخمة فى مسيرة بناء هذا الوطن وافتتحها الرئيس عبدالفتاح السيسى من السويس ليعلن لكل المصريين أن البناء سوف يستمر وأن الدولة تسير فى طريقتها ولن يستطيع أحد أن يوقفها عن البناء.

ما بين السويس وجنوب سيناء توزعت المشروعات الجديدة بطرقها ومصانعها ومدنها الجديدة وخلال افتتاحها تنوعت توجيهات وتكليفات الرئيس بل رسائله التى كانت واضحة وكلها تشدد على إرادة البناء.

والأهم أنه كان يومًا جديدًا لتأكيد معنى الدولة الصلبة والقيادة الثابتة.. كان المشهد العام أمس وكأن مصر تؤكد للجميع أنها استعادت قوتها.

واستيقظت وتوثبت للمستقبل وشمرت عن سواعدها فى مواجهة واقع كان شديد الصعوبة حتى ماقبل ٥ سنوات ليس إلا دولة تواجه ولا تتذرع بضيق ذات اليد، دولة جادة لا تنتظر من الآخرين مد يد المساعدة ولا توقفها مؤامرات ولا إرهاب ولا محاولات حصار ولا ظروف صعبة، وإنما تتحدى كل الصعاب وتبنى ذاتها بسواعد أبنائها وبإمكانياتها الذاتية فى حركة تنمية شاملة ومستقلة هذه أول رسالة يمكن التقاطها من افتتاحات الأمس بالسويس.

الرسالة الأخرى التى يسهل التقاطها هى أن الدولة المصرية توجد فيها كوادر وطنية مخلصة طوال الوقت.. تعمل للصالح الوطنى الأعلى.. دولة منحها الله قيادة وطنية جادة صاحبة رؤية ويد قوية فقادت معركة البناء بلا هوادة، لكن بحكمة ونظرة للمستقبل ولولا القيادة الجادة صاحبة الرؤية واليد القوية ..التى توافرت مع الرئيس السيسى لظلت هذه المشروعات التى التخطيط لها منذ سنوات حبيسة الأدراج..!

تقرير يكتبه: **أحمد النجمى**

من يتابع هذه الافتتاحات الرئاسية التى جرت أمس بوصفها مجرد إضافات لرقعة التنمية أو خارطة الاقتصاد الوطني – وهي كذلك بالفعل – يخطئ.. لأن رؤيته ينقصها البعد الاستراتيجي لهذه المشروعات.. البعد الذي ذكره الرئيس وكان واضحا في كل تفصيلة من تفاصيل هذه المشروعات التي تمثل في حقيقتها نواة شديدة الصلابة للتنمية المرتبطة بتحقيق الأمن القومي المصري.. ولنتأمل ما تم افتتاحه أمس لنقف على هذا المعنى تحديدا : بناء مصر وتنميتها الحقيقية التي غابت عنها في الماضي وكيف تم استعادتها كركيزة للأمن القومي.

فقد افتتح الرئيس عبدالفتاح السيسى عدداً من المشروعات التنموية الجديدة فى مجال صناعة الحديد والصلب والرخام والجرانيت والإسكان والبترول والطرق والمحاور المرورية، والتى شملت مصنع الدرفلة رقم (٣) بشركة السويس للصلب بالاضافة إلى مشروعات الإسكان الإجتماعى بجنوب سيناء ومجمعا لتحلية مياة البحر بالعين السخنة ومصنع الرخام والجرانيت بالجفجافة بوسط سيناء والرصيف البحرى بالعين السخنة وعدداً من الطرق والشرايين المرورية الجديدة بالسويس وجنوب ووسط سيناء وتأتى تلك المشروعات التنموية التى تنفذها الدولة المصرية إستكمالا لجهودها المتواصلة فى دفع عجلة التنمية وتوفير الالاف من فرص العمل للشباب ولتحقيق الحياة الكريمة للمواطن المصرى .

وشاهد الرئيس فيلماً تسجيليا من إنتاج إدارة الشئون المعنوية بعنوان «مستقبل واعـد» استعرض فيه عـدداً من المشروعات التنموية والخدمية والمحاور والطرق الجديدة التى سيتم افتتاحها والتى تبرز قدرة المصريين على تحقيق نهضة تنموية، وقهرهم التحديات وتحقيق مزيد من الإنجازات عبر بناء عشرات القلاع الصناعية.

اللواء مصطفى أمين مدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية أشار فى كلمته خلال الإفتتاح إلى دور جهاز مشروعات الخدمة الوطنية فى تنفيذ العديد من المشروعات الإنتاجية التى تدعم خطط التنمية فى مصر ومن أهمها تنفيذ المشروعات المتكاملة فى مجال صناعة الحديد والصلب، مستعرضا بداية صناعة الحديد والصلب فى مصر من أربعينيات القرن الماضى إعتماداً على صهر الخردة فى الأفران وباستخدام الوقود السائل حتى نهاية الخمسينيات وإنشاء مصنع حلوان كأول مصنع متكامل للحديد والصلب بتكنولوجيا الأفران العالية وبإستخدام فحم الكوك، إعتماداً على خام الحديد المستخرج من صحراء أسوان، وفى عام ١٩٧٢ تم إنشاء مجمع الصلب لشركة الحديد والصلب المصرية وصولاً إلى بداية الثمانينيات وتأسيس شركات أخرى تعمل فى صناعة الحديد والصلب بتكنولوجيا جديدة تقوم على فكرة الاختزال المباشر لخام الحديد بإستخدام الغاز الطبيعى لتحويلة إلى حديد إسفنجى يتم صهرة فى الأفران الكهربائية وتشكيلة بعد ذلـك كمنتج نهائى وهـذه هى التكنولوجيا المستخدمة حالياً فى شركة السويس للصلب، وعن التكامل الذاتى لمختلف مراحل الإنتاج أشار مدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية إلى إنقسام شركات الحديد والصلب .

وفى مجال الإستثمارات فى قطاع الحديد والصلب فى مصر أشار مدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية إلى أنها وصلت نحو ١٧٠ مليار جنية يمثل حجم الإستثمارات فى المصانع المتكاملة ونصف المتكاملة ٩٦فى المائة منها بينما يمثل حجم الاستثمار فى مصانع الدرفلة ٤فى المائة منها فقط مشيراً إلى أن حجم العمالة المباشرة فى قطاع الحديد والصلب وصل إلى نحو ٣٠٤٠٠ عامل تضم المصانع المتكاملة ونصف المتكاملة ٨٨فى المائة من حجم هذه العمالة.

أما عن جملة الطاقة الإنتاجية لكافة هذه المصانع من حديد التسليح فقد أشار إلى أنها وصلت لنحو (١٤,١) مليون طن سنوياً، موضحا أن مصانع شركة السويس والصلب التى تم افتتاحها أمس هى من مصانع الحديد المتكاملة والتى تساهم فى إنتاج ١٧فى المائة من حديد التسليح المنتج سنويا فى مصر.

وفيما يخص تطور الإنتاج المحلى من حديد التسليح خلال العشر سنوات والذى ارتفع من (٦,٤) مليون طن فى عام ٢٠٠٩ إلى (٨) ملايين طن في عام ٢٠١٨ إستنفذتها إحتياجات السوق المحلى بالكامل سنويا . فيما عدا فى عام ٢٠١٨ حيث بيع نحو (٧,٥) مليون طن فقط من المنتج المحلى فى حين أنه فى ذات العام تم إستيراد نحو (٢٠٠) ألف طن حديد تسليح تام الصنع من الخارج .

وأكد مدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية أهمية الحديد المدرفل (حديد التسليح) لدعم مشروعات البناء والتعمير حيث يمثل من ١٠ إلى ١٢٪ من تكلفة تنفيذ المبانى والمنشآت، مؤكداً على الارتقاء بمنظومة التصنيع المتكاملة بشركة السويس



صورة جماعية يحرص الرئيس على التقاطها دوماً فى مواقع الإنتاج مع الأيدى الشغالة.. بناة مصر

للصلب وأن إنشاء هذا المصنع الثالث لدرفلة الحديد على مساحة (٣١٠) آلاف متر مربع، بطاقة إنتاجية (١,٤) مليون طن سنوياً ليزيد من الطاقة الإنتاجية لحديد التسليح فى الشركة إلى (٢,٣) مليون طن سنوياً، كما اتاح المصنع الجديد أكثر من ١٠٠٠ فرصة عمل للعديد من مختلف مستويات التأهيل العلمى، مشيراً إلى أنه بإفتتاح مصنع الدرفلة الثالث أصبح مجمع مصانع شركة السويس للصلب يضم (١١) مصنعاً وهى مصنع لاختزال مكورات الحديد بطاقة إنتاجية ١,٩ مليون طن من مكورات الحديد المختزل سنوياً ومصنع للصهر بإجمالى طاقة إنتاجية ٢ مليون طن من أعواد البيليت سنوياً ومصنع للدرفلة بطاقة إنتاجية ٢,٣ مليون طن من أسياخ ولفائف حديد التسليح سنوياً هذا بالإضافة إلى مصنع للغازات الصناعية ومصنعين للجير ومصنع لتشكيل الحديد وأخر لطحن خبث الحديد وإعادة تدويرة، مشيرا إلى العمل الجاد والمخلص والأداء المتميز لجميع العاملين الذين أنجزوا هذا المشروع الكبير بالتعاون مع شركة دانيللى الإيطالية والعديد من الشركات المدنية المصرية .

وأكد اللواء مصطفى أمين مدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية أنه بناء على توجيهات السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة قام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية بالتخطيط لإنشاء ستة مجمعات صناعية كبرى تختص بإستخراج وتشغيل الرخام والجرانيت والتشغيلات الفنية المتعلقة بها، وأنه بعد إفتتاح الرئيس للمجمع الأول ببنى سويف فى أغسطس من عام ٢٠١٨ يشرف المجمع الثانى فى الجفجافة بوسط سيناء بالإفتتاح لتحقيق الإستغلال الأمثل وتعظيم العائد من الرخام المتوفر من جبال سيناء، مشيرا إلى أن إنشاء مجمع مصانع الرخام بالجفجافة بوسط سيناء وخدماته المختلفة على مساحة ٢ مليون متر مربع بالتعاون مع شركة بدرينى الإيطالية والشركة الوطنية للمقاولات ويشتمل على مجموعة من المكونات الأساسية والتى تضم ثلاثة خطوط إنتاج لتشغيل الرخام ومصنعا للتشغيلات الفنية بطاقة ٢,٥ مليون متر مسطح سنويا ومنطقة تخزين وتداول على مساحة٢٥٠ ألف متر مربع ومنطقة إدارية تضم المكاتب الإدارية والفنية وقاعات التدريب، وبهذا أتاح المشروع أكثر من ٧٠٠ فرصة عمل مباشرة لمختلف التخصصات وتعيين أغلبهم من أبناء سيناء ومدن القناة، وإستكمالاً لتحقيق كل هذه الأهداف أشار مدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية إلى أنه يجرى العمل حاليا على إنشاء الأربعة مجمعات الصناعية الأخرى للرخام والجرانيت فى العين السخنة ورأس سدر والمنيا وفى محافظة أسوان وسيتم الإنتهاء منها على التوالى فى يناير ومارس ٢٠٢٠ وتبلغ الطاقات الإنتاجية لمصانع هذه المجمعات نحو ١,٥ تساهم فى توفير اكثر من ٣ الاف فرصة عمل مباشرة هذا بالاضافة إلى انه يتم حاليا التنسيق مع محافظة القاهرة الإنشاء مصنع فى منطقة شق التعبان بالتعاون مع شركة زينيت الالمانية يختص بتدوير واستغلال مخلفات وهالك التشغيل لأكثر من ١٥٠٠ مصنع وورشة للرخام والجرانيت بالمنطقة وذلك لتحقيق التخلص الأمن والاقتصادى من هذه المخلفات وإستخدامها فى إنتاج أنواع مختلفة من الطوب والانترلوك وبعض المنتجات الأخرى .

الرئيس السيسى استمع أيضا خلال الإفتتاح لكلمة رفيق ضو نائب رئيس مجلس إدارة شركة السويس للصلب والتى أشار فيها إلى جهود الدولة على مختلف الأصعدة وأهمية صناعة الحديد فى الداخل لتوفير إحتياجات الدولة، وأشار إلى أن صناعة الصلب تمثل ٣فى المائة من الناتج المحلى، ٥فى المائة من حصيلة الصادرات المصرية، وأن هذه الأرقام سوف تتضاعف فى المستقبل القريب، مشيرا إلى توجيهات السيد الرئيس لبناء الصناعة المصرية

بتوجيهات السيد الرئيس قام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية بالتخطيط لإنشاء ستة مجمعات صناعية كبرى لاستخراج وتشغيل الرخام والجرانيت والتشغيلات الفنية المتعلقة بها



..ويستمع لشرح أحد مسئولى مصنع الدرفلة

مدير جهاز الخدمة الوطنية: التنسيق مع محافظة القاهرة لإنشاء مصنع فى منطقة شق التعبان بالتعاون مع شركة زينيت الالمانية لتدوير واستغلال مخلفات وهالك التشغيل لاكثر من 1500 مصنع وورشة للرخام والجرانيت بالمنطقة وذلك لتحقيق التخلص الآمن والإقتصادى

لتحقيق مستقبل أفضل، وفى هذا الإطار أشار لافتتاح مصنع الدرفلة رقم (٣) بشركة السويس للصلب والذى يمثل إستكمالا لمراحل التصنيع ولتقليل تكلفة الإنتاج وزيادة الكميات المتاحة من المنتج بجودة عالية وطبقاً لمعايير المواصفات العالمية وأن المصنع يعد أفضل خط منفرد لدرفلة حديد التسليح فى العالم بإستخدام أحدث وسائل التكنولوجيا التى وصلت إليها صناعة الصلب

الحديثة، كما أن تصنيع الحديد له فوائد كثيرة فى توفير الآلآف من فرص العمل للشباب من فنيين ومهندسين وعمال، ومن ناحية تشغيل عشرات الصناعات المختلفة كالصناعات الهندسية وبناء السفن والسيارات والنقل وغيرها من الصناعات المرتبطة بصناعة الحديد، وفى إطار توجيهات السيد الرئيس أخذت الشركة على عاتقها تطوير العنصر البشرى من خلال توفير منهج دراسى



عقَب الرئيس عبدالفتاح السيسى على افتتاح تطوير طريق النفق- شرم الشيخ، الذى كان يوصف بطريق الموت لكثرة الحوادث التى تقع به نتيجة السيول. وقال إن الدولة أنفقت 5.5 مليار جنيه، لحل مشكلة طريق الموت، لتفادى الحوادث والمشكلات الماضية الناجمة عن السيول، لافتا إلى أنه كان يتمنى عند طرح ما تم فى هذا الطريق أن يكون هناك صور ترصد الحوادث التى تمت به منذ 15 سنة حتى يعرف المصريون التطور الذى حدث

أعطى الرئيس إشارة افتتاح (239) عمارة بمناطق بإجمالى 3700 وحدة إسكان إجتماعى لتكون تجمعات سكنية جديدة تزيد الفرص التنموية على تلك البقعة الغالية من سيناء بنطاق مدن الطور ونويبع وأبو زنيمة، كما تم إفتتاح عدد من مشروعات البنية الأساسية تضمنت إفتتاح طريق النفق – شرم الشيخ بطول 342 كم وإنشاء 2 محور عرضى يصل بين طريق السلام والطريق الدائرى بشرم الشيخ

للصناعة الهندسية وبناء السفن والسيارات للمرحلة الإعدادية حيث يتم تعليمهم وتدريبهم لمدة ثلاث سنوات يحصلون بعدها على دبلوم فنى لصناعة الحديد والصلب بالتعاون مع أكاديمية السويس للتعليم الفنى والغرفة الألمانية، وتحت الإشراف المباشر من وزارة التربية والتعليم، والتعليم الفنى، وفى مجال الحفاظ على البيئة أوضح أنه تم الإستغناء عن إستخدام مياه النيل وإستبدالها بمياه الصرف وإعادة إستخدامها مما ساهم فى توفير ٢٨ ألف م٣ من مياه الشرب وهذه الكمية تكفى لحوالى ١٥٠ ألف نسمة على الأقل من سكان مدينة السويس يوميا كانت تستخدمها الشركة سابقا، كما أشار رئيس مجلس إدارة شركة السويس للصلب إلى أن كل هذه الإنجازات لم تكن لترى النور لولا جهود السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى موضحاً أن بداية الشركة كانت بإنشاء مصنع واحداً للحديد وإنتاج الصلب و بـ ٣٠٠ عامل واليوم بعد زمن وجيز أصبحت تتألف من ١٨ مصنعا ومنشأة تمثل مجمعا متكاملا لإنتاج الحديد والصلب يعمل بها ٣٠٠٠ عاملاً وفنياً ومهندساً، موجها الشكر لكل من ساهم فى إتمام العمل فى هذا المشروع .

المهندس محمد عبدالحافظ، رئيس مجلس إدارة شركة سوميد، أشار إلى جهود الشركة العربية لإنتاج البترول «سوميد» والتى تأسست عام ١٩٧٤ لنقل خام البترول من دول الخليج لأوربا، كذلك مشروع توسعات الشركة لتقديم خدمات إستقبال وحدة التخزين العائمة وناقلات الغاز الطبيعى المسال بالإضافة إلى تداول وتخزين ونقل المنتجات البترولية كالمازوت والسولار والبوتاجاز بغرض إستكمال إحتياجات السوق المحلى من المنتجات البترولية وأعادة التصدير، مضيفاً أن مشروع توسعات شركة سوميد تتم من خلال عدة مراحل، المرحلة الأولى ومن خلالها تم إنشاء الرصيف البحرى بطول ٣٠٠٠ متر على ركائز عميقة تتضمن (٣) مراسى بحرية لتراكى الناقلات إثنان بعمق مياة ١٩ متر وآخر بعمق ١٥ متر لتراكى ناقلات المنتجات البترولية العملاقة بأحجام تصل إلى ١٦٠ألف طن.

وفى المرحلة الثانية والتى تشمل تسهيلات تداول البوتاجاز يتم التدفيع عبر محطة رفع لضخ البوتاجاز إلى الشبكة القومية بمعدلات تصل إلى ٤٠٠متر مكعب / ساعة كما تم إستقبال ٥٠ ناقل ة بإجمالى ٢ مليون طن بما يمثل ٨٠٪ من إجمالى إستيراد مصر من البوتاجاز من خلال البحر الأحمر وفى المرحلة الثالثة والتى تضم المستودعات والتسهيلات البرية والتى تتضمن مجموعتين من المستودعات وهى مجموعة مخصصة للهيئة المصرية العامة للبترول بسعة ١٢٠ ألف متر مكعب، ومجموعة مخصصة لشركة أرامكو السعودية بسعة ١٦٥ ألف متر مكعب للتخزين وإعادة التصدير، مشيراً إلى أن المشروع يبلغ إجمالى إستثمارته ٣٩٠ مليون دولار ويوفر ٣٠٠٠ فرصة عمل مباشرة طوال فترة إنشاء المشروع وبنسبة ٦٠٪ نسبة المكون المحلى فى تنفيذ المشروع و إجمالى ١٤ مليون /ساعة كساعات للعمل الآمنه،

الدكتور مهندس عاصم الجزار وزيـر الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية تحدث عن جهود وزارة الاسكان فى التنمية الشاملة للدولة التى تتم على أرض مدينة السويس وسيناء بسواعد أبناء مصر .

وعبر شبكة الفيديو كونفرانس أعطى الرئيس إشارة افتتاح (٢٣٩) عمارة بمناطق بإجمالى ٣٧٠٠ وحدة إسكان إجتماعى لتكون تجمعات سكنية جديدة يزيد الفرص التنموية على تلك البقعة الغالية من سيناء بنطاق مدن الطور ونويبع وأبو زنيمة، كما تم إفتتاح عدد من مشروعات البنية الأساسية تضمنت إفتتاح طريق النفق – شرم الشيخ بطول ٣٤٢ كم وإنشاء ٢ محور عرضى يصل بين طريق السلام والطريق الدائرى بشرم الشيخ ليشكل بذلك نقلة حضارية لخدمة المناطق السياحية، افتتاح طريق الجدى كأحد اهم الطرق الطولية بسيناء والذى يمتد بطول ٧٧ كيلو مترا وعرض ١٠ أمتار لتحقيق المزيد من التجمعات التنموية والعمرانية على أرض الفيروز، ولتواصل الانجازات ولتأمين وسرعة حركة النقل بين المحافظات تم افتتاح المرحلة الأولى من طريق خدمة المحاجر فى المسافة بين نفق المشير وحتى طريق السويس الزعفرانه وهو طريق مزدوج بطول ٣٧ كيلو مترا وعرض ٨ متر، كما تم تطوير وصله أم قمر بطول ٣٧ كيلو متر وعرض ١٣ م إتجاهين ٣ حاره مروريه وجزيره وسطى بعرض ٢٠م وذلك



الرئيس فى جولته بين عنابر المصانع.. مستقبل مصر

تم تطوير طريق جنيفه من المركز الطبى العالمى إلى قناة السويس لتسهيل الحركه المرورية بطول 80 كيلومتر، وكذلك افتتاح محطتين لتحلية مياه البحر بالعين السخنة، وكذا مشروع إنشاء كوبرى الجيش المصرى بمدخل محافظة السويس بإجمالى طول 700 مترا وعرض 24 مترا بثلاث حارات مرورية لكل إتجاه

للربط بين طريق القاهرة السويس وطريق القاهرة الإسماعلية .

كذلك تم تطوير طريق جنيفه من المركز الطبى العالمى إلى قناة السويس لتسهيل الحركة المرورية بطول ٨٠ كيلومتر وبعرض ١٣ م ٣، حارة مرورية لكل اتجاه ويشتمل على كوبرى مشاه و٣ عمل صناعى كذلك افتتاح محطتين لتحلية مياه البحر بالعين السخنة بطاقة ١٣٦،٠٠٠ متر مكعب من المياه، لخدمة مجمع الأسمدة الفوسفاتية والهيئة العامة للمنطقة الإقتصادية بالعين السخنة، وكذا مشروع إنشاء كوبرى الجيش المصرى بمدخل محافظة السويس بإجمالى طول ٧٠٠ متراً وعرض ٢٤ متراً بثلاث حارات مرورية لكل اتجاه ويسهم فى القضاء على التكدس المرورى فى محيط مدخل مدينة السويس .

وقام الرئيس بجولة تفقدية لمصنع الدرفلة رقم (٣) يرافقه عدد من شباب الجامعات وقام بالتقاط صورة تذكارية مع العاملين بالمصنع واستمع إلى شرح مفصل من المشرفين والمهندسين والعاملين بالمشروع الذى يهدف لخدمة المشروعات التنموية، واستمع لشرح عدد من المسئولين والمهندسين حول الإمكانات الفنية وطرق التشغيل بالمصنع والتى روعى فيها إستخدام أحدث النظم العالمية .

أحمد النجمى

كشف الرئيس أن البوابات الموجودة على الطرق الجديدة ومنها الـ 7 مناطق الموجودة بطريق النفق - شرم الشيخ ليست محطات رسوم؛ ولكنها مناطق أمنية لحماية المواطنين، وبها قوات من الجيش والشرطة للتفتيش والتأمين، وحتى يكون هناك سيطرة من الدولة على جزء كبير من أرضها فى جنوب سيناء



لا طعون.. وباب التنازلات مفتوح لمدة 15 يومًا

4 قوائم تنافس على 17 مقعداً فى نادى القضاة

تقرير: إيمان كامل

تزامنًا مع بدء العد التنازلى لانطلاق انتخابات مجلس إدارة نادى القضاة، المحدد إجراؤها ٢٠ ديسمبر المقبل، لا تزال تخيم أجواء من الهدوء على العملية الانتخابية التى بدأت منذ فتح باب الترشح فى ٢١ أكتوبر الماضى وحتى فى فترة الطعون التى لم تشهد أى طعون رغم وجود ٤ قوائم انتخابية من بينهم قائمة المستشار محمد عبدالمحسن رئيس النادى الحالى.

المستشار رضا السيد، المتحدث الرسمى باسم نادى القضاة أكد أن الانتخابات ستجرى على جميع مقاعد مجلس الإدارة البالغ عددها ١٧ مقعدا، وتشمل مقعد الرئيس ومقعداً عن المتقاعدين و٥ مقاعد للمستشارين و٥ مقاعد من بين رؤساء المحكمة والقضاة بالمحاكم الابتدائية، على أن يكون أحدهم على الأقل قاضيا و٥ من أعضاء النيابة العامة، على أن يكون أحدهم على الأقل من وكلاء النائب العام.

كما أعلنت اللجنة المشرفة على انتخابات النادى برئاسة المستشار المحمدى قنصوة أن «اللجنة بدأت منذ أمس الثلاثاء فتح الباب لتلقى طلبات التنازل ولمدة خمسةعشر يوما

وحتى مثول «المصور « للطبع بلغ عدد المرشحين على منصب رئيس النادى ٥ مرشحين و٧٩ آخرين على باقى المقاعد.

ورغم وجود ٤ قوائم انتخابية لخوض الانتخابات ومرشح مستقل، إلا أن الأبرز من بين هذه القوائم قائمتا المستشار محمد عبدالمحسن والمستشار يسرى عبدالكريم، وسبق وأن أعلن المستشار محمد عبدالمحسن رئيس النادى، ونائب محكمة النقض والمرشح على رئاسة النادى قائمته الانتخابية بالكامل، والتى تضم كلا من المستشار أبو المجد عيسى رئيس محكمة الاستئناف الأسبق ممثلا عن المستشارين المتقاعدين، والمستشارين أبو الحسين فتحى ومحمد صبحى وطارق أبو زيد ورضا محمد السيد وحازم رسمى، مرشحين على مقاعد المستشارين، وتضم القائمة ٥ مرشحين لمقاعد رؤساء المحاكم والقضاة وهم حمدى عبدالتواب وشادى خليفة وأحمد سمير وكريم الزقرد ومحمد بهاء، بينما يخوض الانتخابات على مقاعد النيابة العامة بذات القائمة كل من أسامة الصيرفى ومحمود الميرغنى وحازم أبو سديرة ومحمد هانى ومحمد فاروق وكيل النائب العام.

وشدد المستشار محمد عبدالمحسن على أنه «من أولويات برنامجه الانتخابى التركيز على تقديم خطة استراتيجية لتطوير القضاء إلى كل من مجلس القضاء الأعلى ووزارة العدل، وكذلك العمل على إنشاء مستشفى خاص للقضاة واستكمال جميع المشروعات المتعلقة بالإسكان».

من جانبه أعلن المستشار يسرى عبدالكريم الرئيس بمحكمة الاستئناف، المرشح على رئاسة النادى، قائمته الانتخابية كاملة، وتضم المستشار عبدالستار إمام، رئيس نادى قضاة المنوفية الأسبق عن مقعد المتقاعدين والمستشارين محمد عبده صالح وأحمد هارون وأحمد رجب ومحمد ابازيد إيهاب السعدنى على مقعد المستشارين والمستشارين أحمد عبدالراضى وصلاح الشاهد وأحمد مهابة ومحمود عابدين وعلى السيسيى على مقعد القضاة ورؤساء المحاكم، والمستشارين مصطفى عبدالعال ومحمد صلاح وأحمد أبو شكر ومحمد حسام ومحمد عبدون على مقاعد النيابة العامة.

ويركز «عبدالكريم» فى برنامجه الانتخابى على خدمة القضاة من خلال النهوض بالنادى وتطوير مقراته، إلى جانب تعهده بالعمل على توفير الرعاية السكنية والصحية للقضاة وتطوير الموارد المالية للنادى وتطوير التشريعات للوصول إلى العدالة الناجزة وتحقيق العدالة والمساواة فى كل المزايا مع جميع المحاكم.

وفى نفس السياق بدأت قائمة «خادمى القضاة» التى يترأسها المستشار أحمد الشافعى رئيس محكمة جنايات المنصورة، رئيس نادى قضاة المحلة الكبرى، المرشح على منصب رئيس النادى جولاتها الانتخابية بالمحاكم، ويركز «الشافعى» فى برنامجه الانتخابى على توحيد القضاة ويرفض وجود تيارات وأحزاب داخل القضاء، وانضم للقائمة المستشار جمال القيسونى رئيس محكمة جنايات القاهرة الأسبق، الذى يخوض الانتخابات على مقعد المتقاعدين والمستشار علاء العش الرئيس بمحكمة شمال القاهرة ويخوض الانتخابات على مقعد المستشارين بعد استبعاده من قائمة المستشار يسرى عبدالكريم، فضلا عن المستشار حسين مسيرة الرئيس باستئناف القاهرة والمرشح على مقعد المستشارين.

فى حين أعلنت قائمة الوسط برئاسة المستشار الدكتور عبدالفتاح مـراد رئيس الدائرة التجارية بمحكمة استئناف الإسكندرية، أستاذ القانون الإدارى والدستورى، المرشح على منصب رئيس النادى، وصول مرشحيها إلى ١٦ مستشارا ورئيس محكمة ورئيس نيابة وقاض ووكيل نيابة.

كما أعلن المستشار شادى طارق شلبى رئيس محكمة استئناف الإسكندرية ترشحه على منصب رئيس النادى، ليصبح بذلك أصغر مرشح لهذا المنصب ويبلغ عمره ٤٥ عاما، معتبرا نفسه يمثل تيار الشباب، كما أنه سيخوض الانتخابات كمستقل دون قائمة.

الخوف من الطلاق سبب تراجع الإقبال فى الريف

مبادرة مكافحة «سرطان الثدى» تكشف 165 ألف حالة اشتباه بالمرض

تقرير: إيمان النجار

دخلت المبادرة الرئاسية لدعم صحة المرأة والكشف المبكر عن سرطان الثدى، مرحلتها الثانية، والتى تشمل ١١ محافظة وهى (أسوان، الأقصر، سوهاج، بنى سويف، المنوفية، كفر الشيخ السويس، الإسماعيلية، القاهرة، البحر الأحمر، شمال سيناء)، المرحلة الثانية التى انطلقت السبت الماضى فى محافظة القاهرة، يبلغ إجمالى عدد الوحدات الصحية التى يشملها نحو ١٣٠٠ وحدة، ونحو ١٧٠٠ فريق».

المهندس أيسم صلاح، مستشار وزيرة الصحة والسكان لتكنولوجيا المعلومات كشف أن «: المستهدف من المرحلة الثانية يتعدى ١٠ ملايين سيدة فوق سن الـ ١٨ سنة، وتعد محافظة القاهرة التحدى الأكبر فى المرحلة الثانية باعتبارها محافظة كبيرة ودائمًا ما يتردد عليها أكثر من المستهدف، وهذا بسبب الهجرة الداخلية، فالمستهدف بها يتعدى الـ ٣,٥ مليون سيدة، وتمت مراعاة ذلك فى عدد الفرق وتوزيعها ولدينا تجربة ناجحة فى التعامل مع القاهرة من حملة ١٠٠ مليون صحة.

وحول أبرز الملاحظات التى رصدتها الوزارة خلال المرحلة الأولى للمبادرة الرئاسية، قال المهندس «أيسم»: من أهم المسائل التى رصدناها وتم التركيز والعمل عليها تقليل فترة الانتظار فى الفحص المتقدم، بمعنى أنه الفتاة أو السيدة تتردد أولا على وحدة الرعاية الأولية (الوحدة الصحية)، وفى حالة وجود أى اشتباه حتى ولو بسيطا، يحيلها السيستم تلقائيا إلى وحدات الفحص المتقدم التى يكون بها طبيب أورام متخصص وتجرى فيها فحوص الأشعة والماموجرام والسونار وغيرها من الفحوص اللازمة، وتم التركيز على تقليل فترة الانتظار للوصول للفحص المتقدم حتى لا تنتظر السيدة كثيرا، وذلك من خلال العمل على إعادة التوزيع على وحدات الفحص المتقدم وذلك لتحقيق أمرين،



أولهما ألا يكون مركز الفحص المتقدم بعيداً جغرافيا عن مكان إجراء الفحص الأولى، وبالتالى لا يتحملن معاناة التنقل لأماكن بعيدة، والأمر الثانى، يتمثل فى الوصول لأقل زمن ممكن لفترة الانتظار، وكل هذا يتطلب زيادة ومضاعفة الطاقة الاستيعابية فى مراكز الفحص المتقدم لاستقبال عدد أكبر للحالات المحولة، وتمت الاستعانة هنا بالخرائط الجغرافية الموجودة بمركز معلومات وزارة الصحة المسجل عليها مراكز علاج الأورام، وكذلك وحدات الرعاية الأولية وتحديد المسافات فيما بينها وقياساها بحيث تتم الإحالة لأقرب مركز فحص متقدم، واختلفت فترة الانتظار من محافظة لأخرى، فنتحدث عن ٢٠ مركز فحص متقدم خلال المرحلة الأولى، فتم أولا زيادة الطاقة الاستيعابية بها وإضافة مراكز جديدة ليبلغ عدد المراكز حاليا ٣١ مركز إحالة على مستوى الجمهورية فى المرحلتين الأولى والثانية، ومواجهة مسألة الانتظار هذه مهمة لضمان متابعة كل الحالات، فطول فترة الانتظار قد يؤدى إلى توجه السيدة للقطاع الخاص وبالتالى عدم اكتمال بياناتها.

وأشار إلى أنه «بلغ عدد المترددات على الحملة نحو مليونى و١٣٠ ألفا، وتمت إحالة نحو ١٦٥ ألف حالة اشتباه لمراكز الفحص المتقدم، ويتم التحويل حتى لو كان الاشتباه بسيطاً، فنحو ٧٠بالمائة من الحالات المحولة بعد توقيع الكشف عليها من قبل طبيب الأورام فى مركز الفحص المتقدم يتبين عدم إصابتها بسرطان الثدى، لكن الإحالة تتم حتى فى حالة الاشتباه البسيطة لضمان عدم سقوط حالات مصابة دون تحويلها للفحص المتقدم».

«إقبال أهل المدن أكثر من أهل الريف والقرى» ملاحظة أخرى تحدث عنها المهندس «أيسم» وقال: ندرس حاليا مسألة زيادة معدل تردد السيدات والفتيات على الحملة فى المدن عنه فى الريف للوصول لحلول لهذه المسألة عن طريق الحملة الدعائية، وهذا مرجعه فى الأساس للثقافة، فلاتزال تحكمنا ثقافات خاطئة منها أن بعض الحالات عندما يتم اكتشاف إصابتها بسرطان الثدى يطلقها الزوج، فهذا الأمر يوجد حالة من الخوف ولا تذهب السيدة للفحص من الأساس، أيضا ثقافة أن سرطان الثدى يتبعه استئصال الثدى وهذا أمر أصبح يحدث فى حالات قليلة جدا، ومفاهيم أخرى ومهم جدا التعامل مع هذه الثقافة لتشجيع السيدات على التردد للفحص وسيتم العمل على ذلك خلال حملات التوعية والتركيز على الرائدات الريفيات فى تغيير هذه الثقافة، ايسم اشار إلى أن الفئة العمرية من سن ٢٦ إلى ٣٥ سنة، والفئة من ٣٥ إلى ٤٥ سنة هى الفئات الأكثر تفاعلا مع الحملة.



تماشيا مع استراتيجية «مصر 2030»

خطة الوصول إلى 20 مليون راكب سنوياً فى مطار شرم الشيخ

تقرير يكتبه : وليد سمير

٢٠ مليون راكب سنوياً، هو الرقم الذى تستهدف وزارة الطيران الوصول إليه كسعة كاملة لمطار شرم الشيخ الدولى بعد الانتهاء من كافة أعمال التطوير وزيادة البوابات، وقد حققت حتى الآن سعة وصلت إلى ٩ ملايين راكب حسبما أعلن الفريق يونس المصرى وزير الطيران المدنى خلال الاحتفال بالتشغيل التجريبى لمبنى الركاب رقم (٢) بمطار شرم الشيخ الدولى، بعد الانتهاء من أعمال التطوير التى شملت رفع كفاءة المبنى وزيادة قدرته الاستيعابية لخدمة الرحلات الدولية والمحلية.

الوزير قال: إن هذا التطوير يأتى ضمن جملة المشروعات التى تنفذها وزارة الطيران للارتقاء بمنظومة الطيران المدنى المصرى، تماشيا مع استراتيجية الدولة المصرية ٢٠٣٠، وحركة التطور المتسارعة لمسيرة التنمية الشاملة والمشروعات القومية التى تم تنفيذها على أرض الواقع فى القطاعات المختلفة بالدولة ومن بينها قطاع الطيران الذى يعد أحد أهم مصادر الدخل القومى، ومن هنا قامت وزارة الطيران المدنى بوضع خطة توسعات عملاقة من أجل تطوير البنية التحتية والمرافق بجميع المطارات المصرية ورفع مستوى الخدمات المقدمة للركاب، مما يحقق لهم الراحة والرفاهية فى ظل النمو المتزايد فى أعداد المسافرين وتطور الحركة السياحية الوافدة من وإلى مصر».

مطار شرم الشيخ كما قال الوزير يعد من أهم مطارات الجذب السياحى بمصر نظراً للأهمية الكبيرة التى تتمتع بها مدينة شرم الشيخ بين المدن السياحية على مستوى العالم، ولذلك فمن الضرورى أن يتم تطوير المطار بشكل دائم ومستمر لاستيعاب الازدياد المستمر فى أعداد الرحلات الجوية وأعداد السائحين الذين يتوافدون إلى المدينة التى تتمتع بدرجة أمان أشاد به الجميع مثلما اشاروا بالإجراءات الامنية فى الطائرات المصرية.

كما أشار الفريق يونس المصرى، إن تطوير الإجراءات الأمنية داخل المطارات المصرية بصفة عامة والمطارات السياحية بصفة خاصة، أحدثت طفرات كبيرة فى المنظومة الأمنية وتأمين المطارات. ووجه الشكر لجميع رؤساء الشركات التابعة لقطاع الطيران المدنى، مشيرا إلى أن إجمالى أعمال التطوير للمرحلة الأولى لأعمال التطوير بمطار شرم الشيخ الدولى تصل إلى ٦٠٠مليون جنيها، على أن يتم البدء فى المرحلة الثانية خلال أيام

وأكد الفريق يونس المصرى على أن هناك مجهودات كبيرة تمت من كافة مؤسسات الدولة من قبل الجهات الأمنية والمدنية وكافة العاملين داخل المطارات المصرية لإظهارها بأفضل صورة أمام دول العالم، وأن الإجراءات الأمنية الموجودة بالمطارات المصرية، أبهرت الجانب البريطانى فضلا عن حالة الاستقرار التى تتمتع بها مصر.

وأشار أن قطاع الطيران المدنى بذل جهدا كبيرا فى عودة السياحة البريطانية، والتواصل مع الجانب البريطانى هو رسالة للتواصل مع الغير وحرص من الجانبين على التكامل.

كما أضاف أن هناك تواصل خلال الأيام القادمه مع الجانب الروسى لإعادة تشغيل الرحلات الروسيه مرة أخرى مؤكدا على أن الروس مشتاقين لعودة الرحلات أكثر من المصريين.

من جهته أشار الطيار وائل النشار، رئيس الشركة المصرية للمطارات، إلى أن تطوير مبنى الركاب (٢) بمطار شرم الشيخ الدولى جاء وفقاً للمعايير العالمية، مما ساهم فى تعزيز مكانة المطار على المستوى الإقليمى والدولى، لما يتمتع به من الإمكانيات والمستوى العالى من حيث الأنظمة والتجهيزات والخدمات المقدمة للركاب وقدرته على استيعاب النمو المتزايد لأعداد المسافرين القادمين والمغادرين، وأن مبنى الركاب ٢ يهدف إلى الوصول بالمطار إلى ٩ ملايين راكب سنويا، بالإضافة إلى زيادة الكفاءة التشغيلية وتحقيق إيرادات كبيرة فى الأنشطة التجارية.

«النشار» لفت إلى تركيب منظومة كاميرات مراقبة أمنية تغطى صالات السفر والوصول ومنطقة السيور، حيث تم توريد وتركيب كاميرات مراقبة «٥١٠ كاميرا مختلفة بالمطار» و«٢٠٩ كاميرا بمبنى الركاب رقم ٢»، و «٢٤٨ كاميرا بمبنى الركاب رقم١»، و «٢٨ كاميرا ببوابة الدخول»، وتم تركيب شاشات عرض للمعلومات، بمنطقة تحميل الحقائب وتركيب ٥٦ شاشة لعرض الرحلات بمنطقة السفر الدولى، إلى جانب نظام تحكم إلكترونى بالأبواب، وتركيب ماكينتى فحص بالأشعة المقطعية (CT) تتيح الكشف بصورة ثلاثية الأبعاد عالية الدقة (RTT) لتحقيق درجة الفحص عن المتفجرات من المستوى الثالث طبقاً للمتطلبات الدولية، وتم رفع الطاقة الإجمالية لسيور السفر إلى (٣٦٠٠ حقيبة فى الساعة) مع سرعة تداول وتأمين عملية نقل الحقائب، وتحديث الأجهزة الخاصة بكاونترات إنهاء إجراءات السفر، وأكد أنه تم تشغيل التحقيق من وصول حقائب المسافرين لأول مرة فى منظومة الطيران المدنى، كما تم استبدال نظام الإضاءة القديم بنظام لمبات (LED) بجميع صالات المبنى لتوفير وترشيد الطاقة الكهربائية.

وأضاف النشار أنه تم تركيب عدد (٣) بوابة بيومترية بمنطقة (Sorting Area) لتكون نقطة دخول وخروج العاملين من وإلى منطقة المهبط، وتوفير عدد (٣) أجهزة كشف عن المتفجراتETD وتطوير أنظمة الأبواب الأوتوماتيكية بالمطار وتحديث شبكة انذار الحريق الالى بمنطقة الاجراءات وصالات السفر والوصول وتركيب نظام الإطفاء التلقائى من خلال غاز نظيف للبيئة وأمن على الصحة العامة، طبقا لمعايير السلامة والجودة الدولية وتزويده بخاصية الجرافيك لتحديد موقع الحريق بسهولة وربطه مع نظام الاذاعة الداخلية فى حالات الاخلاء هذا بالاضافة الى نظام الاطفاء التلقائى (FM٢٠٠) وهو غاز نظيف للبيئة وامن على الصحة .

حضر مراسم التشغيل التجريبى الطيار حسن تهامى، أمين عام وزارة الطيران، والطيار أحمد جنينة رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، ولفيف من قيادات وزارة الطيران ومحررى الطيران.

مايكل شتورم بعد أن حقق حلم الطفولة

«حتشبسوت» الأفضل لأوبرا عايدة

الأقصر: شيرين النجار

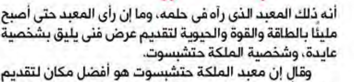


قال المخرج الألمانى لعروض أوبرا عايدة، مايكل شتورم، حول الرسالة، التى أراد تقديمها للعالم من خلال إخراجه لعروض أوبرا عايدة فى معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحرى بالأقصر، إنها رسالة السلام للعالم أجمع، وأن أحداث أوبرا عايدة برغم ما تحمله من حزن، إلا أنها تهدف فى النهاية إلى تحقيق السلام، وهى الرسالة التى نقدمها من معبد حتشبسوت للعالم أجمع.

شئون بعد نجاح عروض أوبرا عايدة بمعبد حتشبسوت، قال إنه يشعر بسعادة غامرة، كما شعر بسلام لم يشعر به طوال حياته.

وأشار إلى أن تقديمه لعروض عايدة فى معبد الملكة حتشبسوت، هو بمثابة تحقيق لحلم طفولته، حيث كان أول مرة يرى فيها معبد حتشبسوت، وهو فى سن الثامنة من عمره.

وأضاف المخرج الألمانى، فى تصريحات لـ«المصور»، أنه زار مصر لأول مرة فى شهر أبريل الماضى، فى إطار استعداداته لإخراج عروض أوبرا عايدة فى معبد الملكة حتشبسوت، وأنه منذ أن رأى صورة معبد الملكة حتشبسوت فى سن الثامنة، وحتى اليوم، لم تغب صورة المعبد عن خياله وبقيت حاضرة بداخله على الدوام، وأنه حين رأى معبد حتشبسوت للمرة الأولى – رأى العين- تأكد



أنه ذلك المعبد الذى رآه فى حلمه، وما إن رأى المعبد حتى أصبح مليئا بالطاقة والقوة والحيوية لتقديم عرض فنى يليق بشخصية عايدة، وشخصية الملكة حتشبسوت.

وقال إن معبد الملكة حتشبسوت هو أفضل مكان لتقديم عروض أوبرا عايدة فى مصر، لكنه يحتل موقعا فريدا من نوعه بين المعابد المصرية القديمة.

وأضاف «شتورم»، أن أجواء معبد الملكة حتشبسوت، وما منحه لنا من طاقة كبيرة، وما يتمتع به من سحر وغموض ألقى بظلاله الساحرة على العرض الافتتاحى، الذى أقيم مساء السبت، وحمل رسالة سلام للعالم أجمع، بجانب أن شخصية «عايدة» بطلة العرض الأوبرالى، التى تتشابه مع القوة التى تمتعت بها شخصية الملكة حتشبسوت، جعلتا العرض مدهشا وفريدا ومتميزا.

وأكد أنه إذا أتيحت له العودة لتقديم اوبرا عايدة مجددا فى مصر، فإنه سيختار تقديمها فى معبد الملكة حتشبسوت مرة أخرى، وأن أهرامات الجيزة ومعابد الكرنك تصلح لتقديم أوبرا عايدة، لكن يبقى معبد الملكة حتشبسوت هو الأنسب، إذ بتقديم العرض فى معبد حتشبسوت سيجمع العرض بين امرأتين قويتين، ويصبح عرضاً متميزاً.

الداخلية تردع الخارجين على القانون

خلال شهر واحد .. ضبط 108تشكيلات عصابية.. و688 عنصرا يمارسون البلطجة كشف غموض 213 حادثا إجراميا.. وضبط 401 متهم فيها

تقرير: وائل الجبالى

خلال شهر واحد تمكنت وزارة الداخلية من تحقيق نجاحات أمنية فى مواجهة محترفى الإجرام واصلت من خلالها ضرب البؤر الإجرامية وقهر البلطجية والتشكيلات العصابية فقد ضبطت ١٠٨ تشكيلات عصابية ضموا نحو ٣٣٨ عنصرًا ارتكبوا أكثر من ٤٨٥ حادثا وجريمة متنوعة.

هذا الرقم عندما يضاف إلى التشكيلات العصابية التى يتم ضبطها على مدى الشهور الماضية يكشف الجهد الذى تبذله إدارات الأمن العام لمواجهة الجرائم الجنائية وحماية المواطنين من خطر التشكيلات العصابية.

لكنه لم يكن الرقم الوحيد الذى يستحق الوقوف أمامه فيما حققته وزارة الداخلية خلال شهر واحد فقط، فالأمن العام استطاع استهداف العديد من البؤر الإجرامية الخطرة فى منطقة بحيرة المنزلة بمحافظات الدقهلية ودمياط وبورسعيد، بالإضافة إلى منطقة السحر والجمال بمحافظتى الشرقية والإسماعيلية، وأسفر الاستهداف لتلك البؤر عن ضبط ٣٦٩ متهمًا فى جرائم مختلفة كان بحوزتهم ١٣٠ قطعة سلاح نارى و٣٨٥ طلقة مختلفة الأعيرة و٢٧ قطعة سلاح أبيض.

الأسلحة النارية والذخائر غير المرخصة أيضًا كانت ضمن ما حققته الداخلية خلال الشهر؛ حيث ضبطت أعـدادا ضخمة من الأسلحة غير المرخصة، منها ٤٧٧٤ قطعة سلاح بدون ترخيص كانت فى حوزة ٤٢٣٨ متهما، والأهـم ضبط ١٢ ورشـة لتصنيع الأسلحة النارية بدون ترخيص، كما ضبطت نحو ٧٣٠٠ سلاح أبيض.

ولأن مواجهة ممارسة البلطجة تلقى اهتماما من وزارة الداخلية وإداراتها المختلفة التى تعمل لتنفيذ تعليمات اللواء محمود توفيق وزير الداخلية بالمواجهة الحاسمة لكل صور ممارسة البلطجة، فقد شهد هذا الشهر ضبط ٦٨٨ متهمًا من العناصر الإجرامية المشهور عنهم أعمال البلطجة كان بحوزتهم رشاش، و١٥ بندقية آلية، و٢٧ بندقية مششخنة و١٧ مسدسا و١٧١ فرد محلى الصنع بالإضافة إلى ٤٤٨ سلاحا أبيض.

وإذا كان هذا التحرك لمواجهة البلطجة ومن يمارسونها هدفه الأول تحقيق الأمان للمواطنين، فإن جهود الداخلية فى كشف غموض الجرائم المختلفة والقبض على مرتكبيها بأقصى سرعة هو أيضًا يصب فى هذا الاتجاه، ولذلك شهد هذا الشهر كشف غموض ٢١٣ حادثا ما بين قتل عمد وخطف وسرقة بالإكراه وحريق عمد وانتحال صفة، وكان إجمالى ما ضبطتهم أجهزة الأمن فى هذه القضايا نحو ٤٠١ متهم.

ولأن المخدرات أصبحت أحد أهم الأخطار التى تهدد شباب مصر، تخوض أجهزة الداخلية حربًا شرسة ضدها لحماية الشباب منها وفى هذا الاتجاه تم ضبط أكثر من ٦٣١٣ قضية مواد مخدرة تضم ٦٦٨٣ متهمًا كانت بحوزتهم كميات كبيرة من المواد المخدرة على اختلاف أنواعها ومنها ١,٥طن بانجو، وأكثر من ١١٤ كيلو هيروين، و٣٢٧ ألف قرص مخدر.

قوت المصريين وغذاؤهم من الملفات التى لا تغفل عنها أجهزة الداخلية لتنفيذ التكليفات الرئاسية بضبط الأسواق، ولذلك شهد هذا الشهر ضبط ما يزيد عن ٣٢ ألف قضية تموينية مختلفة الأنواع مثلما تم ضبط أكثر من ٦٢٣٤ قضية تهرب ضريبى ورسوم يقدر حجم التهرب فيها بنحو ٦ مليارات جنيه.

تنفيذ الأحكام أيضًا كالعادة يجد اهتماما من أجهزة الوزارة ضمانًا لتطبيق دولة القانون، وقد تم تنفيذ أكثر من ٢٢ ألف حكم قضائى متنوع بجانب ضبط نحو ٥٨٠٠ قضية متنوعة وفحص أكثر من ١١٨٦٦ متهما مطلوب ضبطهم وإحضارهم فى قضايا متنوعة وهاربين من السجون.

كل هذه الأرقام تؤكد اليقظة الأمنية والجهد الذى يبذله رجالها فى كل الاتجاهات، فلم تمنعهم مواجهة الإرهاب وخلايا الجماعة الإرهابية ومحاولات نشر الفرص من أن يمارسوا دورهم الوطنى فى حماية المجتمع من كافة أنواع الجرائم الجنائية ليسود الاستقرار الأمني.

اللواء مجدى البسيونى مساعد وزير الداخلية والخبير الأمنى يؤكد أن لغة الأرقام لا تكذب ولا تتجمل وما يؤكدها ما شعر به المواطن ورجل الشارع من إحساسه بالأمن وذلـك فـى منزله وفـى الـشـارع وتنقلاته وسفرياته بين وإحساسه بالأمان على أبنائه وفي مدارسهم ونواديهم ويستطيع أن يشعر بالأمن ليل نهار، وتلك هى رسالة وزارة الداخلية تحقيق الأمن والأمان للمواطنين ومسرح الشارع خير دليل.

اللواء محمود توفيق

وكشف البسيونى أن الجرائم الأسرية التى انتشرت فى تلك الفترة لا تعبر عن أداء قطاعات وأجهزة الداخلية لأنها جرائم أسرية غير ظاهرة للأمن وأضاف البسيونى أن من أعظم مجهودات وزارة الداخلية هى ما تقوم به من ضبط الأسواق ومكافحة جرائم الغش التجارى ومحاربة جشع التجار وضبط الأسواق والأسعار وضبط الأغذية الفاسدة وخاصة المصنعة التى تدخل إلى كل البيوت ويأكلها الأسر والأطفال وهم لا يعلمون أنها قد تكون مدمرة أسوأ من المخدرات.

ولم يتوقف مجهود قطاعات الداخلية عند مكافحة الجرائم الجنائية بل عملت الجانب الإنسانى للمواطن فقد قامت بتوفير السلع الأساسية للمواطنين وبأسعار اقل من السوق، وافتتحت العديد من المنافذ التجارية لتوفير السلع ومحاربة الغلاء بل وصل الأمر فى بعض المديريات إلى قيام الضباط ومن حسابهم الشخصى بجمع الأموال للدفع عن الغارمين والغارمات.

اللواء أشرف أمين الخبير الأمنى وصف جهود الدلخلية خلال الفترة الحالية بين الأمن السياسى وقطاعات أجهزة المعلومات والبحث وبين والأمن الجنائى لتحقيق أعلى معدلات الإنجاز فى ضبط القضايا بالتوازى مع محاربة الإرهاب وضبط عناصره وهو ما يعطى للمواطن انطباعا بالشعور بالأمن والأمان وكشف أن أهم مؤشرات تقييم الأداء الأمنى هو المواطن ورجل الشارع بعيدا عن لغة الأرقام فهو يستطيع أن يتحرك ويتجول فى أى وقت ويعيش فى منزله وهو آمن على نفسه وأسرته وأبنائه.



بورصة للزهور فى العاصمة الإدارية

تقرير: هانى موسى

قال الدكتور السعدى بدوى، مستشار وزير الزراعة للحدائق النباتية، إن «هناك سعيا وتحركا كبيرا لإنشاء بورصة الزهور والنباتات الطبية والعطرية، ومن المحتمل أن يكون مقر البورصة فى العاصمة الإدارية الجديدة على مساحة ٥٠ فدانا».

وكشف «د. السعدى»: ان معرض زهور الخريف سيتم افتتاحه السبت المقبل، فإنه يقام لأول مرة فى هذا التوقيت بداخل المتحف الزراعى، بمشاركة ما يقرب من ١٧٠ شركة متخصصة فى نباتات الزينة واللاند سكيب وشبكات الزينة الخارجية والصبارات بأشكالها المختلفة ومستلزمات الحدائق، وذلك على مساحة تصل إلى ٢٥ ألف متر، والعمل يجرى داخل المتحف الزراعى وعلى قدم ساق للانتهاء من التجهيزات المطلوبة.

وستوجه دعوات للسفارات الموجودة فى مصر لحضور فعاليات المعرض، السعدى لفت إلى أن مقر العرض الذى يجرى تجهيزه زهور الخريف سيكون المعرض الدائم لمنتجات وزارة الزراعة من الزهور أو الأنشطة الأخرى الخاصة بالوزارة ، وعدد المشاركين قد يكون أقل من معرض زهور الربيع، لأن المعرض الأخير يمنح الشركات فترة زمنية كبيرة لإنهاء استعدادات المشاركة فى المعرض، لاسيما أن الشركات العاملة فى هذا المجال تتزايد يوميًا باستثمارات كبيرة.

«نوات» الشتاء تهدد «البيوت الخشبية» فى بورسعيد

تقرير: محمد أمان

مع قدوم فصل الشتاء، تتجدد أزمة «البيوت الخشبية» فى محافظة بورسعيد، التى تصنف كونها تراثا معماريا أوربيا، ويصل عددها إلى ٦٤٤ عقارا خشبيا، ويعود تاريخ تشييدها إلى الفترة التى كانت تدير فيها فرنسا قناة السويس، ويوجد أغلبها بحى الشرق، أو كما كان يطلق عليه قديما الحى «الإفرنجي»، الذى كان مخصصًا لسكن الأجانب، وكانت تلك المنطقة أقرب نقطة للممر الملاحى لقناة السويس.

يذكر هنا أن السبب الرئيسى وراء بناء «البيوت الخشبية» أن بورسعيد مساحتها صغيرة ومن الصعب التوسع العمرانى فيها بسبب أن المياه تحيطها من كل جانب، لذلك لجأ المهندسون لبناء عقارات خشبية أكثر من دور لكى تستوعب أعداد العمال الأجانب فى هيئة قناة السويس فى ذلك الوقت، وبالفعل تم بناء تلك البنايات الأثرية فى أعرق شوارع بورسعيد بشارع الجمهورية وبالممشى السياحى «ديليسبس» على المدخل الشمالى لقناة السويس، حيث عاش عدد كبير من الجاليات اليونانية والفرنسية والأرمنية وخليط من الجنسيات فترة كبير فى مدينة بورسعيد تمركزوا فى الحى «الإفرنجي».

وبسبب الأحوال الجوية السيئة، و«النوات» التى تتعرض لها محافظة بورسعيد خلال فصل الشتاء تحديدًا، حدث انهيار جزئى لعقار خشبى قديم بشارع الجيش، بحى الشرق، دون وقوع إصابات أو خسائر فى الأرواح، وتلقت شرطة النجدة بلاغا بانهيار شرفات عقار خشبى قديم بشارع الجيش فى حى الشرق «مسجل كأثر»، وصادر له قرار إزالة رقم ٢٢ لسنة ٢٠٠٤، ملك أحمد الراوى وحسين رحيمة، وتقطنه ٣ أسر، انتقلت سيارات الإطفاء والإسعاف وقيادات الأمن وحى الشرق، إلى مكان البلاغ، وجرى عمل كردون أمنى بمحيط العقار وإخلاء سكانه، حفاظا على أرواحهم، وجار اتخاذ الإجراءات اللازمة.



الرئيس التنفيذى: سنواصل الاستثمار فى التكنولوجيا المبتكرة

«المصرية للاتصالات» تفوز بجائزة المشاركة المجتمعية عالميا فى 2019



تقرير يكتبه: عبد اللطيف حامد

فى سابقة هى الأولى من نوعها فازت الشركة المصرية للاتصالات بجائزة أفضل مبادرة للمسئولية المجتمعية بقمة الاتصالات العالمية الـ ٢١ لعام ٢٠١٩ فى العاصمة البريطانية لندن، من خلال مشروعها للربط الإلكترونى لبنوك الدم، وقدرتها على تطويع وتطوير خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى خدمة المجتمع المصرى، وتسلمت الجائزة نجلاء نصير رئيس قطاع المسئولية المجتمعية بالشركة.

وتعد المصرية للاتصالات أول شركة مصرية تحصد هذه الجائزة بمسابقة جوائز الاتصالات الدولية، وتفوقت على ٥ من كبرى شركات الاتصالات الإقليمية والعالمية من المرشحين للجائزة الكبرى عن فئة المسئولية المجتمعية.

وتهدف هذه المسابقة العالمية إلى تكريم المتميزين من بين مشغلى الاتصالات على مستوى العالم فى ٢٥ فئة مختلفة تمثل أحدث التطورات فى عالم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمشاركة ٥٥٠ شركة من أكثر من ٣٥ دولة حول العالم فى ٢٠١٩.

ويعتبر مشروع الربط الإلكترونى لبنوك الدم أحد أهم مبادرات المسئولية المجتمعية للشركة فى مجال الرعاية الصحية بالشراكة مع وزارة الصحة ومؤسسة مصر الخير، من أجل تمكين صانع القرار لأول مرة من التعرف لحظيًا على احتياطى الدم فى مختلف بنوك الدم التابعة لوزارة الصحة، وعددها أكثر من ٣٠٠ بنك دم، مع اكتشاف أماكن العجز والزيادة، مما يسهل إمكانية إعادة التوزيع عند الحاجة، بالإضافة إلى تسهيل تبادل المعلومات بين بنوك الدم، وتقليل احتمالات الخطأ عن طريق الميكنة واستخدام الباركود مما يساهم فى إيصال دم آمن للمصريين.

المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذى للشركة قال: هذه الجائزة تأتى تتويجًا لدورنا فى مجال المسئولية المجتمعية، التى باتت ركيزة أساسية فى منظومة عملنا المؤسسي، ونسعى جاهدين لتجسيد الأهداف التى تتوافق مع تطلعات ورؤية مصر ٢٠٣٠، وانطلاقا من موقعنا كشركة رائدة فى أحد القطاعات الحيوية فى مصر، ونحن ملتزمون بتسخير خبراتنا للالتزام بأرقى المعايير العالمية، وهذا الفوز يبرهن على التزامنا بتوفير قيمة مضافة لمشتركينا والمساهمة بإثراء حياتهم، وستواصل الشركة الاستثمار فى التكنولوجيا المبتكرة وتوظيف مبادرات المسئولية المجتمعية لخدمة المجتمع».



حامد



«السكة الحديد» تستعين بـ «دفاتر التشريك» لسد العجز

تقرير: أحمد جمعة

كشف د. محمد حسين، نائب رئيس هيئة السكة الحديد، للتنمية البشرية أنه «تم الكشف على عدد من المُشركين طبيًا بطوائف التشغيل، ومن ثبت صلاحيته أدرجناه فى العمل كوظائف مساعدة مثل وظيفة مساعد مزلقان أو مساعد حركة وبلوك أو صرافين أو مساعدة فى الأبراج، ولأول مرة تمت عودة سائقين للخدمة من جديد، وعددهم ٥ سائقين حتى الآن، كما تم عودة أكثر من ١٠٠ فرد فى وظيفة صراف تذاكر».

حسين قال إن هذا الإجراء جاء نتيجة لقرار الهيئة بتعديل اللائحة الطبية للعاملين بالهيئة، بعد اكتشاف الكثير من الحالات «المشركين طبيًا» أى غير الصالحين للعمل، خاصة فى الوظائف «الحرجة» بالهيئة، والتى تعانى نقصًا فى عدد الأفراد بها، ليتم اعتماد اللائحة الجديدة وإرسالها إلى مجلس الدولة، تمهيدًا لتطبيقها على جميع العاملين فى الهيئة.

«التعديلات الجديدة» تقوم على إعادة الكشف على جميع العاملين «المُشركين»، وإعادة توزيعهم وفقا لنسبة الإصابة، إما بعودتهم إلى وظائفهم بمنصب «مساعد» أو تحويلهم إلى وظائف أخرى، وفقا لما ذكره الدكتور محمد حسين، نائب رئيس هيئة السكة الحديد للموارد البشرية.

وقال «حسين»: الخطة بُنيت على النظر فى أوضاع العاملين بالهيئة، لأنه كان هناك الكثير من المشركين طبيًا، وهناك حالات قد تكون غير أخلاقية لاستصدار شهادة بنسبة الإصابة، وبالتالى أحكمنا الرقابة على الكشف الطبى بالتعاون مع المركز الطبى، وتم تعديل اللائحة الطبية والاعتماد من مجلس الدولة، ورغم أن اللائحة القديمة كانت صارمة، وبالتالى لن نخالف العرف أو اللوائح، ولكن هناك تعاملا جديدا مع الأمراض نستهدف تقليل «التشريك» بنسبة تصل إلى ٥٠ فى المائة.

وضرب نائب رئيس هيئة السكة الحديد للموارد البشرية، مثالًا عما تتضمنه اللائحة الطبية الجديدة فى التعامل مع الحالات المرضية للعاملين بالهيئة، ومنها «أى مرض بالقلب كان يستبعد، رغم أنه هناك أمراض قلبية قابلة للشفاء، وبالتالى ما تُقره اللجنة الطبية أنه قابل للشفاء لن يخرج العامل وقتها مُشركا طبيًا، كذلك النظر فى المصابين بمرض السكر، كان أى نسبة إصابة به يتم تشريك العامل، حاليا معدل السكر المُتحكم فيه لا يستبعد من العمل، لأننا قرأنا لوائح الطيران وعدة جهات وفيها السكر لا يُستبعد من العمل، وبالتالى الحالة الوحيدة التى تُشرك هى نسبة السكر التى تُدخل المريض فى غيبوبة ومن ثمّ يتم استبعاده من العمل».

وتابع: إضافة إلى ذلك «كشف الرمد» فى الوقت السابق كانت الإصابة بضعف النظر وارتداء نظارة طبية تُخرج العامل «مُشركا طبيًا»، ولم يكن هناك مجال لتصحيح الإبصار، لكن حاليا طالما كان قياس النظر فى الحدود المقبولة لن يُستبعد من العمل.

«الصحة» تكتفى بإنذار المقاول والمحافظ يطلب «تقدير موقف»

مدرسة نهطاى للتمريض.. «خمس سنوات تحت الإنشاء»!

الغربية: مصطفى الشرقاوى

فى منتصف ٢٠١٥، حصلت ترسية مناقصة بناء مدرسة للتمريض بقرية نهطاى، التابعة لمركز زفتى، محافظة الغربية، على إحدى الشركات التى بدأت العمل فى المشروع لمدة ٤ أشهر فقط ثم توقفت أعمال الإنشاءات بلا أسباب، مع الأخذ فى الاعتبار أنه كان من المقرر أن تستوعب المدرسة ٦٠٠ طالب وطالبة من الحالمين بالالتحاق بمهنة التمريض.

عادل سليم، مهندس بالقسم الهندسى فى هيئة الأبنية التعليمية قال: المبانى التى أنجزت حتى وقتنا الحالى تقدر بـ ٦٠ فى المائة من المخطط الإنشائى لمدرسة التمريض، وذلك قبل أن يتوقف العمل نهائيًا، مع استمرار المقاول المسئول عن المشروع فى المماطلة، وهو ما دفع النائب أحمد يحيى الجحش، عضو مجلس النواب، إلى تقديم طلب إلى وزير الصحة بسحب العملية وإسنادها إلى مقاول آخر، بعدما تجاوز المقاول الأول موعد تسليم المشروع بما يزيد على ٣ سنوات، وقد يستمر الأمر لعدة سنوات مقبلة.

بدوره أوضح النائب البرلمانى أحمد يحيى الجحش، أن «العملية أسندت إلى المقاول الحالى فى ٢٠١٥، وكانت مدة العملية عام واحدا وقيمتها ١١ مليون جنيه حصل منها المقاول على ٨٠ فى المائة من مستحقاته، رغم أن نسبة أعماله فى المدرسة لم تتجاوز ٦٠ فى المائة من المستهدف، كما أن هذه النسبة تعرضت للتلف بسبب عدم وجود حراسة فى المبنى، إلى جانب عوامل الطقس وعدم مطابقة أجزاء منها للمواصفات القياسية، التى تم الاتفاق عليها عند التعاقد».

من جهته كشف الدكتور عبدالقادر ، وكيل وزارة الصحة بالغربية أن «الوزارة أبلغت المقاول أنها ستضطر إلى سحب العملية وأنذرته أكثر من مرة بأنها ستطرح مشروع المدرسة للاستكمال فى مناقصة عامة وطلبنا منه أكثر من مرة برد الأموال التى حصل عليها، والمحافظ طالبنا فى الاجتماع الأخير بتحديد موقف آخر التطورات من المكتب الاستشارى للمقاول المنفذ عبدالكريم كمال عبدالكريم».



فى حفل تكريم علماء جامعة القاهرة

د. الخشت: البحث العلمى هو السبيل والغاية

رئيس جامعة القاهرة يقرر: 25 فى المائة زيادة فى مكافآت النشر العلمى.. ومائة فى المائة لدعم الأبحاث

«البحث العلمى هو المتعة الكبرى والعلم هو السبيل والغاية»، هذا نص تعبير د. محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، الذى أطلقه عبر احتفالية «النشر العلمى الدولى الإصدار ٢٤» لتكريم أعضاء هيئة التدريس والباحثين بمختلف كليات الجامعة ومعاهدها الذين نشروا بحوثهم فى مجلات علمية دولية باسم جامعة القاهرة خلال عام ٢٠١٨، وشهد الحفل توزيع مكافآت النشر الدولى وشهادات التقدير، وذلك بحضور نواب رئيس الجامعة وعمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس والباحثين.

وقال الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس الجامعة: إنه يدرك جيدًا قيمة العلم والعلماء، مؤكدًا ضرورة تكريم علماء مصر الذين رفعوا اسم جامعة القاهرة فى المحافل الدولية من خلال منصات النشر الدولي، وتابع الدكتور الخشت، أن الجامعة اتخذت أكبر حزمة إجراءات لتشجيع النشر الدولى بين أعضاء هيئة التدريس، خلال العامين الماضيين، تمثلت فى زيادة مكافآت النشر العلمى الدولى بنسبة ٢٥ فى المائة لأعضاء هيئة التدريس والباحثين المنشورة بحوثهم فى مجلات ومنصات ودوريات عالمية ذات معامل تأثير فى عام ٢٠١٨، حيث تم رفع مكافأة النشر الدولى لعام ٢٠١٩ بنسبة ١٠٠ فى المائة، وصرف مكافأة ١٥٠ ألف جنيه للباحثين الذين ينشرون بحوثا علمية فى مجلتى science أو Nature لتشجيع النشر فى المجلات العلمية الدولية، ودعم بند الأبحاث بنسبة ١٠٠ فى المائة وهو خاص بمستلزمات ومواد البحث.

وأضاف رئيس الجامعة، أنه تم استحداث مكافأة خاصة لأفضل ٣ كليات و٣ أقسام علمية فى النشر العلمي، بإجمالى مبلغ نصف مليون جنيه، موزعة على المراكز الثلاثة بالنسبة للكليات على التوالى بقيمة ١٥٠ ألف جنيه و١٠٠ ألف جنيه و٧٥ ألف جنيه، وبالنسبة للأقسام العلمية ٧٥ ألف جنيه و٦٠ ألف جنيه و٤٠ ألف جنيه على التوالي، مشيرًا إلى أنه جار العمل على استحداث جائزة لأفضل ثلاث كليات من حيث تقديم خدماتها من خلال موقعها الإلكتروني، وتأثير ذلك على التصنيف الدولى للجامعة.



وأوضح أن جامعة القاهرة حققت تفوقًا على نفسها فى النشر الدولى عام ٢٠١٨ مقارنة بعام ٢٠١٧؛ حيث بلغ عدد الأبحاث المنشورة باسم جامعة القاهرة فى المجلات الدولية ٢٦٣٦ بحثا بزيادة ٢٩٩ بحثا وبنسبة ١٣ فى المائة، مضيفا أن عدد الباحثين المكرمين فى عام ٢٠١٨ وصل إلى ١٢٩٣ باحثًا بزيادة ٧٩ باحثًا عن عام ٢٠١٧ وبنسبة ٧ فى المائة، كما وصل عدد الباحثين الحاصلين على مكافأة نشر أكثر من ١٠ أبحاث فى عام ٢٠١٨ إلى ٢٢ باحثا بزيادة ٦ باحثين وبنسبة ٣٧,٥ فى المائة مقارنة بعام ٢٠١٧، وبلغت قيمة إجمالى مكافآت النشر الدولى ٢١ مليون جنيه بزيادة ١,٨ مليون جنيه عن عام ٢٠١٧ وبنسبة ١٠ فى المائة.

وأشار الخشت إلى أن الجامعة أصدرت هذا العام العدد الأول من مجلتها الدولية فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية التطبيقية "JHASS"، والتى تصدر باللغة الانجليزية بالتعاون مع مؤسسة النشر البريطانية العالمية إيمرالد "Emerald"، وهى أول مجلة دولية للجامعة تهتم بالأبحاث التى توضح كيفية تطبيق العلوم الإنسانية والاجتماعية للمساعدة في إحداث تغييرات إيجابية فى المجتمع، كما تساعد فى نشر أبحاث الأساتذة فى العلوم الاجتماعية والإنسانية في منصات النشر الدولى العالمية باللغة الإنجليزية أسوة بالعلوم الأساسية والطب والصيدلة والهندسة، كما أشار إلى أن مجلة JAR حققت المركز الخامس على العالم فى التخصصات البينية.

ومن جانبه قال الدكتور عبدالرحمن ذكرى، نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث، إن جامعة القاهرة حققت قفزات نوعية كبيرة خلال الفترة الماضية بقيادة الدكتور محمد الخشت، موضحًا أن الجامعة لديها ٩٨ مشروعًا بقيمة ١٧٥ مليون جنيه، ومشروعات مع الاتحاد الأوربى بقيمة ٤٥٠ مليون جنيه، ويوجد ١٥٠ مجلة علمية تصدر للجامعة منها ١٠٠ باللغة الإنجليزية، وجار العمل على إنشاء دار نشر خاصة بالجامعة، مشيرًا إلى تعاون الجامعة مع بنك المعرفة المصري، كما أنه جارٍ إنشاء فرع من بنك المعرفة خاص بجامعة القاهرة.

برونزية عالمية لطلاب «علوم» فى الهندسة الوراثية

فى خطوة جديدة تؤكد أن جامعة القاهرة فى طريقها للعالمية سواء فى مجال البحث العلمى، حصد فريق من طلاب كلية العلوم الميدالية البرونزية فى المسابقة العالمية للهندسة الوراثية IGEM ، التى عقدت فى الفترة من ٣١ أكتوبر وحتى ٤ نوفمبر فى ولاية بوسطن بأمريكا.

وأشاد د. عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، بمشروع الطلاب الفائز بالمسابقة، فى إيجاد حل لمشكلة نقص المياه بأفكار غير تقليدية، حيث يطور الفريق طريقة لتحلية المياه باستخدام كائنات دقيقة آمنة تكون بديلة لوسائل التحلية المكلفة التى تستهلك طاقة كبيرة وتكون ضارة بالبيئة.

وهنأ رئيس الجامعة، الطلاب بفوزهم فى المسابقة العالمية للهندسة الوراثية وتحقيق الميدالية البرونزية، وهم: تسنيم محمد، عائشة هشام، مريم محمد، منة الله محمود، لينا حمزة، يوسف محمود، فاروق عادل، طارق جلال، مؤكدًا قدرة طلاب جامعة القاهرة على خوض المسابقات العالمية والمحلية فى العلوم والابتكار والفوز بجوائزها.

وقال د. الخشت إنه وافق على دعم فريق طلاب كلية العلوم بـ ٣٥٠ ألف جنيه مصرى للسفر والاشتراك فى المسابقة وعرض مشروعهم، بعدما تأكد من جدية الابتكار ومدى قدرة الفريق العلمية، والجامعة تشجع طلابها على المشاركة بالمسابقات الدولية وتحرص على إتاحة الفرصة أمامهم للإبداع والابتكار والتواصل مع أقرانهم من جميع أنحاء العالم، مؤكدًا دعمه للمشروعات الطلابية التى تهدف لإيجاد حلول مبتكرة للقضايا القومية لتنفيذ استراتيجية التنمية المستدامة، وتوفير الدعم المادى والمعنوى لهم.

من جانبه، أوضح الدكتور عبدالحميد المناوى، عميد كلية العلوم، أن المسابقة العالمية للهندسة الوراثية تعتبر من أكبر المسابقات على مستوى العالم فى مجال الهندسة الوراثية والأحياء التركيبية، وفريق كلية العلوم مكون من ٨ طلاب من أقسام الأحياء، والتقنية الحيوية، والهندسة، وعلوم الحاسب.





البند «6» يؤجل حسمه

قانون حماية البيانات الشخصية ينتظر توافق الحكومة و«المركزى»

تقرير: عبد الحميد العمدة

وافق مجلس النواب خلال جلسته العامة يوم الأحد الماضى، من حيث المبدأ، على مشروع القانون المقدم من الحكومة بإصدار قانون حماية البيانات الشخصية، والمقدم من النائب أشرف عمارة وعشرة أعضاء من المجلس ، وتم تأجيل الحصول على الموافقة النهائية عليه لحين الانتهاء من حسم البند (٦) من المادة الثانية التى أثارت جدلا بين النواب، البند السادس يخص البيانات التى لا تسرى عليها أحكام القانون، وذلك بعدما طلبت الحكومة، ممثلة فى وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، إرجاء حسمها لحين التوافق مع البنك المركزى على صياغتها.

وشهدت الجلسة العامة مناقشات واسعة على المادة الثانية والخاصة بتعريف الجهات المستثناة من تطبيق القانون، وعلى رأسها البنك المركزى والجهات الخاضعة له، حتى قرر رئيس مجلس النواب تأجيل الموافقة النهائية على تلك المادة عقب توافق وزارة الاتصالات والبنك المركزى على صياغتها.

وقال الدكتور على عبد العال، رئيس مجلس النواب، إنه «نظرا لتناول القانون لجزئيتين فنيتين الأولى منها القادر على الإفتاء فيها الفنيون فقط، والثانية قانونية لتعرضها لنوعين من الحرية، حق الشخص فى حماية بياناته وحق الدولة فى حماية أمنها العام، والتوفيق بينهما أمر غاية فى الدقة، فلابد من منحها الفرصة لمزيد من المنافسة، عبد العال تحدى أن يتمكن أى مجلس نيابى من مناقشة كل هذه التعديلات.

وفى نفس السياق، قال النائب أحمد بدوى، رئيس لجنة الاتصالات، مقرر اللجنة المشتركة من لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، واللجان المعنية بالمشروع قال إن «قانون حماية البيانات الشخصية إلى جانب أن فلسفة القانون مشجعة للاستثمار بشكل عام، مشيرا إلى القانون يحمى بيانات المواطنين وخصوصيات الأفراد التى تم انتهاكها فى السوشيال ميديا».

ومن ناحيته قال النائب أحمد زيدان، أمين سر لجنة الاتصالات، مقرر اللجنة المشتركة الاحتياطي: هذا القانون ويهدف فى المقام الأول لضمان وجود حماية قانونية وتقنية للبيانات الشخصية للمواطنين تتوافق مع التشريعات الدولية المتعلقة بحماية البيانات الشخصية والحفاظ على حرياتهم وبياناتهم الشخصية، وهناك عدد من المواد الهامة التى تضمنها القانون، أبرزها استحداث إنشاء هيئة تحت مسمى مركز حماية البيانات الشخصية تكون برئاسة الوزير المختص لمنح التراخيص لمن له الحق فى الاطلاع على البيانات الخاصة بالمواطنين حتى لا تترك المسألة بشكل عشوائى.

وأشار «زيدان»، إلى أن «الهدف المهم بالنسبة للجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يتمثل فى وجود قانون يعمل على حماية البيانات الخاصة بالمواطنين، وأن يكفل حرياتهم وأن يقتصر الاطلاع عليها على جهات محددة فقط بمعايير وضوابط قانونية، فيما يتعلق بالمادة الخاصة ببيانات الطفل، فقد تضمن القانون تحديد سن الطفل ١٦ عاما على أساس السن القانونية لاستخراج بطاقة الرقم القومى، الأمر الذى يعنى له الحق فى إجراء معاملات بنكية، وبالتالى أصبحت بياناته الشخصية موجودة لدى جهات ومؤسسات الدولة، ومن ثم كان من الأهمية وضع ذلك فى اعتبارنا لوضع تلك المادة المتعلقة بالطفل، بينما نص القانون على عدم إتاحة بيانات الطفل دون سن ١٦ عاما إلا بموافقة ولى الأمر».

بينما أعلن النائب محمد صلاح أبوهميلة موافقة ائتلاف «دعم مصر» على مشروع القانون، مشيرا إلى أن التشريعات المصرية تخلو من أى تشريع ينظم حماية البيانات الشخصية.

وعقدت اللجنة المشتركة عشرة اجتماعات لنظره بحضور المعنيين من كافة الوزارات والهيئات والجهات، والشركات العالمية والعاملة فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومؤسسات المجتمع المدنى والمؤسسات المصرفية والبنكية.

وأشار تقرير البرلمان، إلى أهمية مشروع القانون الذى يأتى ليتواكب مع المعيار العالمى الخاص بحماية البيانات الشخصية فى العالم، فالمعيار الأساسى وهو اللائحة العامة لحماية البيانات الشخصية (GDPR)، وهذه هى القواعد الذهبية الموجودة فى العالم لحماية البيانات الشخصية للمستخدمين، والعمل حماية خصوصية البيانات بشأن المواطنين والمؤسسات المختلفة داخل وخارج الدولة ويضمن حماية الاستثمارات الوطنية، لاسيما المتعاملة مع الاتحاد الأوربي.

القانون حدد التزامات واضحة على المتحكم والمعالج فى البيانات؛ ليضمن تطبيق معايير حوكمة تكنولوجيا المعلومات داخل المؤسسات المختلفة، ويحد من عمليات انتهاك خصوصية البيانات الشخصية.

ويضمن القانون، مستوى مناسبا من الحماية القانونية والتقنية للبيانات الشخصية المعالجة إلكترونيًا ومكافحة انتهاك خصوصيتهم، وتقنين وتنظيم أنشطة استخدام البيانات الشخصية فى عمليات الإعلان والتسويق على الإنترنت وفى البيئة الرقمية بشكل عام.

ويضع القانون إطارا إجرائيا لتنظيم عمليات نقل البيانات عبر الحدود، وضمان حماية بيانات المواطنين وعدم نقلها أو مشاركتها مع دول لا تتمتع فيها البيانات بالحماية، وإلزام المؤسسات والجهات والأفراد المتحكمين فى البيانات الشخصية، والمعالجين لها بتعيين مسئول لحماية البيانات الشخصية داخل مؤسساتهم وجهاتهم، بما يسمح بضمان خصوصية بيانات الأفراد، واقتضاء حقوقهم المنصوص عليها فى هذا القانون.

«خشب فى خشب»

«بوكس المولد» ينافس «العروسة والحصان الحلاوة»



تقرير: بسنت محسن

«بوكس المولد».. موضة جديدة ظهرت فى الأسواق خلال الأيام القليلة الماضية، وتحديدًا مع بدء الاحتفال بالمولد النبوى الشريف، فإلى جانب «العروسة والحصان البلاستيك والحلاوة»، ظهرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعى، متخصصة فى بيع الهدايا، تقدم نوعية جديدة لـ«هدايا المولد» عبارة عن «بوكس المولد»، الذى يحتوى على عروسة مولد خشبية مكتوب عليها اسم الشخص المراد تقديم الهدية له، إضافة لميدالية خشبية على شكل عروسة المولد وبعض الحلوى الأخرى، ويبدأ سعر «بوكس المولد» من ٢٥٠ جنيها ويرتفع حسب كمية الحلوى التى يرغب الزبون فى إضافتها.

بلال سعيد، مسئول إحدى صفحات «الهدايا» قال: أردت استغلال مناسبة المولد النبوى الشريف فى تقديم هدايا بشكل جديد وبأسلوب خارج الصندوق، فعروسة المولد ليست تقليدية لكنها خشبية وتحمل ملامح جميلة وألوانها زاهية تخطف الأنظار إليها، وبعد طرحها على صفحتى لاقت إعجابا ورواجا شديدا بين المتابعين.

«بوكس المولد» لم يمنع الاستمرار في الأسلوب التقليدى بشراء حلوى المولد من الشوادر ومحال الحلوى، لاسيما أن أسعار الحلوى لم تشهد زيادة ملحوظة عن أسعار العام الماضى، كما أن حركة البيع والشراء تعانى من بعض الركود والإقبال لا يزال ضعيفا على شراء الحلوى، لكن مع ذلك يتوقع البائعون أن تتحسن فى الأيام الأخيرة قبل المولد كالمعتاد.

ومن جانبه أكد صلاح العبد، رئيس شعبة الحلويات بالغرفة التجارية بالقاهرة، أن «السبب فى عدم تراجع أسعار الحلوى رغم انخفاض أسعار السكر بنحو ٦٠٠ جنيه فى الطن، يرجع إلى الزيادة التى حدثت فى أجور العاملين، إلى جانب الزيادة التى شهدتها أسعار الكهرباء، والغاز، والبنزين، بعض الخامات كالسمسم والفول السودانى وجوز الهند، وفى المقابل هناك خامات لم يرتفع سعرها كالمكسرات والنشا وعسل الجلوكوز، وكل هذا أدى إلى تماسك الأسعار عند مستويات العام الماضى دون زيادة تذكر».

وأشار «العبد» إلى أن «البضائع الموجودة فى السوق تم استيرادها منذ ٤ أشهر، بالسعر القديم للدولار، لذلك لم يكن انخفاض سعر الدولار مؤثرا لأنه لم يكن منخفضا مثل الوقت الحالى، هذا إضافة إلى أن انخفاض أسعار السكر قابله ارتفاع أسعار خامات أخرى، وأسعار علب الحلوى تبدأ من ٥٠ جنيها وتصل إلى أكثر من ألف جنيه، حسب المكان والوزن والأصناف وطريقة التقديم سواء فى علبة أو صندوق».

سعر كيلو حلاوة المولد مشكل فى الشوادر يتراوح ما بين ٣٥ إلى ٥٠ جنيها، وكيلو المشكل المميز بين ٤٠ إلى ٥٥ جنيها، أما أسعار علب حلاوة المولد بالمحال الشهيرة فتبدأ من ٣٥ جنيها، وتحتوى على ١٠ قطع (٢ قطعة ملبن سادة، قطعة ملبن أصفر، ملبن أحمر، سمسمية، حمصية، فولية، قطعتين حمصية على شكل دائرى)، أما علبة الحلوى التى يصل سعرها إلى ٧٥٠ جنيها فإنها تحتوى على (٢ قرص حمصية، طبق فولية كبير، طبق سمسمية كبير، طبق لديدة كبير، طبق بسيمة بالبندق صغير، طبق حمصية كبير، طبق ملبن بالبندق صغير، طبق ملبن فستق صغير، ٢ طبق ملبن عين جمل صغير، طبق بسيمة بالفستق صغير، ٥ ملبن جيلي، طبق مشمشية بجوز الهند والفسدق، قرص لوزية، قرص فستقية، قرص بندقية، قرص كاجو)، وكلما زادت مكونات العلبة كلما ارتفع السعر.



نهاية عصر المافيا

الرئيس قاد الاستراتيجية التى هزمت المحتكرين لصالح المواطن

الإرادة السياسية حسمت الأمر.. وتدخل الدولة أفقد المحتكرين قدرتهم على السيطرة

لن نسمع مرة أخرى أوصافا مثل «كبير السكر.. وملك الأرز.. وإمبراطور اللحوم.. وحيتان الأسمنت والحديد»

القوات المسلحة تقود معركة إتاحة السلع.. والأجهزة الرقابية تطارد بلطجية الأسواق بالقانون

منافذ ومزارع الجيش وفرت السلع فى كل مكان.. و«أمان» الشرطة ومجمعات التموين ساهمت فى عودة الأسعار إلى طبيعتها

باستراتيجية واضحة وشاملة قادها الرئيس السيسى بنفسه وتابع تنفيذها خطوة بخطوة مع كل جهات الدولة، نجحت الدولة ولأول مرة فى تاريخ مصر فى هزيمة مافيا الأسواق والمحتكرين لصالح المواطن كى يحصل على سلعته واحتياجاته بعيداً عن استغلال المتربحين.

تحليل: أحمد أيوب

عقود طويلة ونحن نعانى من مافيا الأسواق الذين يتحكمون فينا كما يريدون، يحركون الأسعار وفق مصالحهم، يطرحون السلع أو يحبسونها حسب ما يحقق رغباتهم، على مدى حكومات متعاقبة فشلت كل محاولات مواجهة هذه المافيا التى تشعبت وتوحشت فى كل الأسواق، من اللحوم إلى الدواجن والخضراوات إلى الحديد والاسمنت بل ووصلت إلى الادوية وسيطرت على اسعار العملة، وتحكمت حتى فى البنزين والسولار، بل وصلت سيطرتهم حتى إلى نمط حياتنا.

تحالفت مافيا الأسواق والمحتكرين وتعاملوا بطمع شديد ولم يرحموا المستهلك المصرى بل سرقوا أمواله وحولوه إلى وسيلة تربح وحققوا من ورائه ثروات مليارية، وكله بالقانون الذى ظل عاجزاً أمام تحالفاتهم الشيطانية وأساليبهم الملتوية، كانت حجتهم التى يبررون بها جريمتهم، دائما أن السوق عرض وطلب، رغم أنهم من يتحكمون فى العرض، بل ويفرضون أسعارا لا أحد فى السوق يستطيع الخروج عنها أو مخالفتها.

المافيا كانت خانقة وكثيراً ما أفسدت محاولات الحكومة لضبط الأسواق وحماية المستهلك، لكن خلال الفترة الماضية كانت الضربات التى وجهتها الدولة للمافيا وشلة المحتكرين قوية وربما قاضية أفقدتهم القدرة على التحرك وشلت أيديهم بل وربما أخرجت أغلبهم من السوق، لم تلجأ الدولة للأساليب القديمة التى كانوا يستطيعون مواجهتها مثل فرض الأسعار الجبرية أو القبض وغيرها من الأساليب التى يسهل على المافيا تشويهها بادعاء المظلومية أمام المواطنين.

وإنما واجهتهم الدولة بنفس أسلحتهم «العرض والطلب» فطرحت كميات ضخمة من السلع أنهت بها الحصار الذى فرضوه على الأسواق لعقود ومنحت المستهلك حرية الحركة والقدرة على المواجهة..

لم يعد صعبا أن تقول الآن إن الدولة تكتب بوضوح سيناريو "نهاية عصر المافيا" فى الأسواق.. فهذا لم يعد حلما وإنما واقع نعيشه وأولى نتائجه الانخفاض الملحوظ فى أسعار كثير من السلع، والمؤكد أن البقية فى الطريق.

فالمافيا الآن تم تلجيمها تماماً، بالتأكيد لعبت القوات المسلحة دورا مهما فى هذه المواجهة بما قدمته من منتجات وصلت إلى الأسواق لتتيح أمام المواطن أسعارا مقبولة، مصانع القوات المسلحة ومزارعها ومنتجاتها ومنافذها لعبت الدور الأهم فى كبح جماح من ظنوا أنهم انفردوا بالأسواق ودامت لهم السيطرة عليها، فعندما تراجع ما حدث خلال السنوات الأربع الماضية ستجد أن دخول القوات المسلحة بالصوب الزراعية وضع حدا للتحكم فى أسواق الخضراوات، ومزارع الأسماك مثل غليون وأخواتها جعلت أسواق السمك تناسب فى أسعارها المصريين، وسيارات القوات المسلحة التى تتواجد فى الميادين بكل المحافظات لتبيع السلع للمواطنين بأسعار تناسبهم جعلت المواطن يمتلك حق الاختيار وليس رهينة سلعة بعينها مفروضة عليه بسعر مبالغ فيه.

أيضا دخول مصانع الأسمنت الجديدة حول العجز إلى فائض، وعندما قررت الدولة تخفيض أسعار الطاقة للمصانع منحها فرصة المنافسة الجادة لتخفيض التكلفة وزيادة الإنتاج والقدرة على التصدير.

مثلما لعبت الدور الأبرز فى مواجهة المحتكرين لسلع استراتيجية وحرمتهم من لعبة تعطيش الأسواق التى كانوا يلجأون إليها لنهب المزيد من أموال المصريين.

منافذ الشرطة لعبت أيضاً جزءا مهما بجانب منافذ التموين والزراعة، ولا يمكن إنكار دور التجار الشرفاء واتحادات الغرف التجارية والصناع الوطنيين الذين دعموا الدولة للوقوف فى وجه المحتكرين ومافيا الأسواق، لعب المواطن أيضا دورا كبيرا فى مقاطعة بعض السلع واختيار السلع التى تقدمها منافذ الدولة بأسعار مناسبة.

لكن الأهم فى هذه الحرب كانت الإرادة السياسية التى حسمت الأمر وتحملت كل المصاعب من أجل الوصول إلى أسواق متوازنة، فالمؤكد أنه لا وزارة التموين وحدها كانت تستطيع أن تفعل شيئا فمنذ عقود تحاول وتفشل، ولا الحكومة كلها كانت تستطيع التصدى لهؤلاء المتربحين، فكم من محاولات بذلتها الحكومة دون جدوى، لكن هذه المرة التحرك كان من راس الدولة من الرئيس السيسى نفسه الذى لم يترك الأمر وإنما وضع الاستراتيجية وخاض الحرب بقدرات دولة وإصرار على النجاح لحماية المواطن لذلك فالمؤكد أن الأسعار لم تنخفض بسبب تراجع الاسعار عالمياً ولا نتيجة تراجع الدولار أمام الجنيه.

وإنما هى نتيجة لاستراتيجية متكاملة نفذتها أجهزة الدولة تحت قيادة وإشراف مباشر من الرئيس كان هدفها حماية حزمة غذاء المصريين واحتياجاتهم الرئيسية من سيطرة مافيا لا تعرف الضمير ولا تراعى سوى مصالحها المالية.

حررت الدولة المصرية من قبضة المستغلين والمحتكرين ومافيا مص دماء الغلابة بالأسعار فلم يعد هناك حوت الأسمنت ولاكبير السكر والأرز ولا إمبراطور اللحوم، كل هذه المسميات ستختفى تماما ولن تعود.

فالدولة لم تترك ثغرة إلا وأغلقتها، ولم تفوت طريقة إلا ولجأت إليها لإحكام الدائرة وحماية المواطن فى الأسواق.

الرئيس السيسى تولى- منذ البداية- وضع الاستراتيجية وتابعها بحسم والحكومة نفذت بعناية الجيش والشرطة وفرت كل سبل الدعم، التموين خاضت المعركة داخل الأسواق لتنظيمها وإدارتها بحرفية فى منظومة متكاملة لم يترددا لحظة فى المساهمة من أجل دعم الحكومة، ومباحث التموين والأجهزة الرقابية طاردوا المتربحين بالفساد فى الأسواق.

أمام هذا الدور الضخم للقوات المسلحة ويدها القوية التى وفرت السلع فى كل مكان وجعلت المواطن صاحب القرار وليس المحتركون لم يكن مستغربا تلك الحملة الحقيرة ضد القوات المسلحة بدعوى دخولها فى الأسواق.

فهذا أمر طبيعى وحملة متوقعة فالمحتكرون لن يستسلموا، والمافيا لن ترضخ بسهولة، ولولا دخول القوات المسلحة والشرطة وتوافر الإرادة السياسية ما تحقق شىء من حماية المواطن فى السوق.

لم يعد صعباً أن تقول الآن إن الدولة تكتب بوضوح سيناريو "نهاية عصر المافيا" فى الأسواق.. فهذا لم يعد حلما وانما واقع نعيشه وأولى نتائجه الانخفاض الملحوظ فى أسعار كثير من السلع، والمؤكد أن البقية فى الطريق

كيف قضى السيسى على المافيا؟

مشاهدات الأسبوع



في مجلة «المصور»، وقبلها وأنا طالب فى كلية إعلام، جامعة القاهرة لا يمر يوم إلا ونقرأ عن مافيا الأسواق وكبار التجار والممارسات الاحتكارية التى تؤدى إلى رفع الأسعار فى معظم السلع الأساسية التى تهم عموم المصريين.
نقرأ ونسمع عما يدور فى الكواليس وفى الخفاء عن مافيا الأسواق، وأسماء الكبار الذين يتحكمون فى عرض السلع وأسعارها، ليس من الإنتاج المحلى فقط، وإنما كنا نسمع ونعرف العشرة الكبار الذين يتحكمون فى أسعار اللحوم والخمسة الكبار الذين يتحكمون فى سعر السكر والعشرة الكبار الذين يتحكمون فى سعر الأرز.

بقلم: **غالى محمد**

منذ أن عملت فى الصحافة فى أوائل ثمانيات القرن الماضى، كنا نسمع عن الرجل الكبير، الذى يدير الأسواق من الإسكندرية الذى يتحكم فى سوق اللحوم المستوردة.

والرجل الكبير الذى يدير من الخفاء سوق الدواجن المستوردة من الإسكندرية أيضا.

والرجل الكبير الذى بكلمة منه يتحدد سعر الأرز.

وذات الرجل الكبير الذى بإشارة منه يشعل أسعار السكر.

كنا نسمع وحتى وقت قريب عن الكبار الذين يتحكمون فى سوق الأسمنت.

والمتحكم الأكبر فى سوق الحديد فيرفع الأسعار وقتما شاء.

كنا نرى طوابير البوتاجاز ومستودعات الكبار من الفاسدين فى دوائر سياسية وغير سياسية، يضربون المصريين للحصول على أسطوانة بوتاجاز، بينما يحققون المليارات من فروق دعم البوتاجاز فى جيوبهم.

كنا نقرأ ونرى ونسمع ونعرف عما يدور فى الكواليس عن مافيا الأسواق التى تقف وراءها علاقات فساد مع بعض دوائر فى الحكم وفى السلطة التنفيذية وفى البرلمان وفى الحزب الوطنى، كان هؤلاء أشبه بعصابات يسرقون الدعم ويتحكمون فى الأسعار ويمصون دماء المصريين دون أدنى رحمة، فالمهم المليارات التى تتحقق من جراء الفساد تارة، وزواج المال والسلطة.

كنا نكتب وغيرنا يكتب ويصرخ، والشعب يستغيث ولا مجيب، أنها مافيا الأسواق، أنها مافيا التلاعب فى الأسعار.

كان ذلك هو المشهد العبثى سرق من سرق، ونهب من نهب.

مرة أخرى.. أنها مافيا الأسواق.

والسؤال أين هذه المافيا الآن، أين كبار التجار الذين يتحكمون فى الأسواق؟

الإجابة.. نعم اختفت هذه المافيا، بل أجزم أنها لن تعود لتتحكم مرة أخرى، وهذا ليس مجرد كلام ولكنه واقع مؤكد بالوقائع.

اختفت مافيا الأسواق، ليس بالأمر، ولكن بالسياسات والمشروعات التى نفذتها الدولة بتوجيه وخطة وضعها الرئيس عبدالفتاح السيسى وقبل كل ذلك، لأن السيسى أنهى ظاهرة زواج المال والسلطة، ويخوض أشرس حرب ضد الفساد.

بشىء من التفصيل يمكن أن نشرح قصة نهاية المافيا.. فالسياسات هى السلاح الأول بضرب مافيا الأسواق حتى يعمل قانون العرض والطلب دوره دون أى تأثير بعلاقات خفية بين مافيا الأسواق وبعض دوائر السلطة التنفيذية.

ليس هذا فقط، بل إن سياسات الإصلاح الاقتصادى، وتحديداً فى التعامل مع قضية الدعم، أدى إلى تحجيم هذه المافيا التى كانت تصر على سرقة المليارات من الدعم.

أيضا، هناك المشروعات التى حرص الرئيس السيسى على





تنفيذها والتى ساهمت بجزء كبير فى زيادة المعروض من السلع، إضافة إلى السياسات التى تحقق ذلك، سواء من خلال مقررات بطاقات التموين أو زيادة منافذ التوزيع، أو التوسع فى استيراد السلع التى يحدث فيها أي نقص.

وحتى تتضح الصورة أكثر وأكثر سوف نرى ذلك فى العديد من السلع الحيوية.

فى اللحوم، كان العشرة الكبار من داخل المجازر الرئيسية بالقاهرة الكبرى، يحددون الأسعار كل دقيقة، ويتحكمون فى العرض والطلب ويرفعون أسعار الرؤوس الحية، وبالتالى أسعار اللحوم.

وكان عرض اللحوم من جانب الحكومة قبل عام ٢٠١٤ محدوداً للغاية، من خلال الجمعيات الاستهلاكية وشركة اللحوم، فكان هذا يمنح فرصة للمحتكرين ومافيا اللحوم للتحكم فى الأسواق كما يريدون ويرفعون الأسعار بمزاجهم.

وأثناء حكم الرئيس الأسبق مبارك، حاولت السيدة فايزة أبو النجار، بينما كانت وزيرة للتعاون الدولى أن تواجه مافيا اللحوم بالتوسع فى الاستيراد من إثيوبيا والسودان، إضافة إلى المصادر الأخرى، لكن مافيا اللحوم والرجل الكبير الذى يقيم فى الإسكندرية أفسدوا ذلك بتحالفات سياسية قذرة وزاد نفوذ مافيا اللحوم واستمرت الأسعار فى الارتفاع ووصل الأمر إلى طرح لحوم وكبدة مستوردة فاسدة فى الأسواق.

الآن تغير المشهد واختفت مافيا اللحوم وأجزم أن تلك المافيا لن تعود ولن تقوم لها قائمة مرة أخرى.

ليس هذا بالقول، ولكن لأن سياسات الدولة أدت إلى زيادة المعروض بشكل كبير سواء من خلال الاستيراد أو من المزارع المحلية، خاصة أثناء المناسبات الدينية رمضان وعيد الأضحى.

وتواصل أسعار اللحوم انخفاضها، حتى يستعيد السوق تصحيح نفسه وفقاً لآليات العروض والطلب الحقيقية.

وربما يعتقد البعض أن هذا الأمر سيكون مؤقتاً لكن المؤكد أنه سيتمر، وستفقد المافيا أى قدرة لها فلن تعود مرة أخرى، لأن الدولة تقوم الآن بإنشاء أكبر مزارع في تاريخ مصر وفى المنطقة لتربية قطعان الأبقار والمواشى والأغنام، مع إنشاء المجازر العملاقة الملحقة بها.

وهذا سوف يزيد المعروض بشكل غير مسبوق فى سوق اللحوم بشكل متحضر فى أسلوب العرض، الأمر الذى يعنى اختفاء ظاهرة العشرة الكبار والرجل الكبير الذين يتحكمون فى سوق اللحوم.

فى سوق الدواجن، بالمشروعات التى تقوم بها الدولة، وبالسياسات والقرارات التى اتخذتها الدولة مع منتجى الدواجن فى السوق المحلية، أصبح هناك قواعد فى صناعة وسوق الدواجن، يحكمه العرض والطلب فقط بعيدا عن المافيا وألاعيب السوق، فالمؤكد الآن أن السلاح فى يد الدولة، إذا حدث أى تلاعب سوف تعيد فتح باب استيراد الدواجن لضرب أى مافيا قد تسعى للتلاعب مرة أخرى.

فى سوق السمك، والذى يسجل تراجعا فى الأسعار، خاصة فى نوع البلطى، أصبح السلاح فى أيد الدولة أيضا فى توجيه بوصلة أسعار السمك من خلال التوسع فى مزارع الأسماك، والتى أنشأت القوات المسلحة أعدادا كبيرة منها.

وحتى تتحدد أسعار السمك فى سوق العبور فإنها تضع فى اعتباراتها زيادة المعروض من قبل مشروعات المزارع التى أنشأتها الدولة مثل بركة غليون وقناة السويس وغيرهم.

ومن ثم فإن قرار تحديد أسعار السمك لم يعد مطلقا فى أيدى كبار التجار فى سوق العبور الذين أصبحوا غير قادرين على فرض سيطرتهم في رفع الأسعار كما يريدون.

فى الأرز أيضا، تعرض الذين قاموا بتخزين وحجب المحصول فى الموسم الماضى لخسائر ضخمة بسبب اتجاه الدولة إلى استيراد الأرز لمواجهة تلاعب كبار التجار الذين لجأوا إلى لعبة تخزين الشعير.

وبالفعل خسروا خاصة مع دخول المحصول الجديد ووجود الأرز المستورد، حتى وصل سعر كيلو الأرز السائب مابين ٦ و٧ جنيهات.

ويعانى كبار منتجى الأرز المعبأ الفاخر من حالة الكساد ولم تجد العروض التى يقدمونها فى السلاسل التجارية الكبيرة فى إنقاذهم مما اضطرهم إلى الاستمرار فى تخفيض الأسعار، كما رأيت ذلك بنفسى خلال هذا الأسبوع، فهناك حالة إحجام عن شراء الأرز فى تلك السلاسل والذى يصل الكيلو منه إلى ١٢ جنيها لأن أسعار الأرز فى خارج السلاسل أرخص بكثير.

وكما أكد أحد المنتجين الكبار أنه سوف يضطر كبار التجار إلى تقديم عروض خلال أسبوع بسعر أقل عن ١٠ جنيهات للكيلو.

وباختصار، لقد سقطت واختفت المافيا فى سوق الأرز، ولكن بالتأكيد هذا لا يمنع أنها تراقب وضع زراعة محصول الأرز الجديد فى شهر مايو القادم، والحديث عن نقص مياه الرى والاتجاه إلى خفض مساحات الأرز.

1 فى اللحوم : زاد المعروض بسبب منافذ الدولة والمزارع العملاقة ففقد العشرة الكبار قدرتهم على التحكم فى الأسعار ولن يعودوا مرة أخرى

2 فى الأرز : خسارة ضخمة تنتظر من قاموا بتخزين المحصول لتعطيش السوق والسلاسل الكبرى ستضطر إلى خفض أسعارها لبيع ما لديها

3 فى السكر : المقررات التموينية حمت ملايين الأسر من جشع التجار.. والدولة جاهزة لمواجهة أى عجز

4 فى الدواجن: المزارع المحلية توفر ما يحتاجه المصريون .. وأى تدخل من المافيا سيواجه بفتح باب الاستيراد مرة أخرى

5 فى الأسماك: مزارع غليون وقناة السويس وإخواتها أعادت الأسعار إلى طبيعتها ولم يعد تجار العبور قادرين على فرض سيطرتهم

6 الغاز : توصيل الغاز إلى المنازل بمعدل مليون وحدة سنويا أفقد مافيا الأنابيب قدرتهم على المواجهة

7 فى الحديد : سياسات الحكومة فرضت على الصناع خفض سعره بأرقام غير مسبوقة .. وأى تلاعب سيواجه بحسم

8 فى الأسمنت : لأول مرة أصبح لدينا فائض 30 مليون طن وتقدم الدولة تسهيلات للمصانع لتصديره إلى الخارج

لكن المؤكد أيضاً أن هناك يقظة من الدولة لذلك، والاتجاه إذا لزم الأمر إلى الاستيراد لكن هذه اليقظة لا تمنع من التنبيه إلى ضرورة استيراد الأنواع التى يقبلها المستهلك المصرى لأن مافيا الأرز تراهن على اتجاه أجهزة الدولة إلى استيراد أنواع لا يقبلها المستهلك المصرى بأسعار منخفضة ليمارسوا دورهم من جديد.

الخلاصة، أن الرجل الكبير فى سوق الأرز وعصابته قد فقدوا السيطرة على سوق الأرز وأسعاره.

نفس الشىء فى السكر، فقد تراجعت الأسعار، وأصبح المستهلك المصرى يشعر بآثار انخفاض أسعاره العالمية وتأثير تراجع أسعار الدولار على السكر المستورد، وذلك بسبب السياسات التى يمكن حصرها فى كفاية المقررات التموينية من السكر لملايين الأسر بناء على سياسات الدولة التى يطبقها د. على مصيلحى وزير التموين ووفرة الإنتاج المحلى.

والأهم فتح الباب أمام القطاع الخاص لإقامة مشروعات جديدة لإنتاج السكر، إضافة إلى دخول الدولة فى عمليات استيراد من خلال شركات وزارة التموين إذا لزم الأمر في أى وقت وبالسرعة المطلوبة.

الأمثلة على اختفاء مافيا الأسواق كثيرة وفى أسواق سلع كثيرة مثل تجارة السوق السوداء فى الدقيق وفى زيت الطعام، لكن سوف أنتقل إلى سقوط المافيا فى سلع أخرى غير غذائية ومنها الأسمنت، فقد عشت الفترة الصعبة عندما كانت إيصالات حصص الأسمنت، يتم بيعها فى السوق السوداء.

ولا ننكر أن هذا بدأ فى الاختفاء أثناء حكم الرئيس الأسبق مبارك، ومع إقامة مشروعات جديدة لإنتاج الأسمنت، لكن ظل تلاعب الشركات وكبار التجار مستمراً خاصة بعد بيع معظم شركات الأسمنت إلى الأجانب، لكن فى السنوات الأخيرة، أقامت القوات المسلحة عددا من مشروعات الأسمنت الكبيرة لإنتاج الأسمنت فى بنى سويف وقبلها فى شمال سيناء.

وقد أدى هذا إلى زيادة طاقات الأسمنت لأول مرة إلى ٩٠ مليون طن فى حين أن الاحتياجات تصل إلى ٦٠ مليون طن.

وبالتالى اختفت مافيا الأسمنت، لكن فى المقابل توقفت بعض خطوط الإنتاج وزاد المعروض، ولكن الحكومة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى قامت مؤخرا بخفض أسعار الغاز الطبيعى للمصانع حتى تمكن مصانع الأسمنت من خفض التكاليف والقدرة على التصدير بعد أن أصبح هناك فائض ٣٠ مليون طن فى الأسواق، خاصة مع ما شهده سوق العقارات خلال الفترة الأخيرة من تراجع بسيط.

وفى حديد التسليح أيضا ورغم أن رجل الأعمال أحمد عز لا يزال هو صاحب الحصة الأكبر فى إنتاج حديد التسليح، فإن الرسائل واضحة، إذا حدث أى تلاعب فى الأسعار دون مبرر فسوف يتم فتح باب الاستيراد وإلغاء الجمارك على الحديد المستورد.

فسياسات الحكومة ساعدت على خفض الأسعار حتى وصلت إلى ١٠١٠٠ جنيه فى الطن فى سابقة هى الأول من نوعها منذ سنوات بسبب خفض أسعار الغاز للمصانع وبسبب تراجع أسعار الدولار الأمر الذى أدى إلى خفض أسعار البيليت وخامات الحديد المستوردة.

ومن ثم يمكن القول أن سياسات الدولة قد أدت إلى ترويض سوق حديد التسليح دون توحش من جانب كبار المنتجين.

ومن الأمثلة المهمة لسقوط المافيا بعيدا عن كل الأمثلة السابقة سقوط المافيا وانتهاء سيطرة العصابات فى سوق أسطوانات البوتاجاز.

ويرجع ذلك بشكل أساسى إلى المشروع القومى للرئيس عبدالفتاح السيسى بالتوسع فى توصيل الغاز الطبيعى للمنازل حتى وصل إلى مليون وحدة منزلية سنويا.

وتم توصيل الغاز فى السنوات الخمس الأخيرة إلى أكثر من ٤ ملايين وحدة منزلية وكذلك إلى قرارات وزارة البترول فى زيادة السعات التخزينية من ٧٧,٧ ألف طن عام ٢٠١٤ إلى ٩٣,٦ ألف طن حالياً وذلك لعمل مخزون استراتيجى من غاز البوتاجاز.

وسبقها زيادة عدد الموانئ التى تستقبل غاز البوتاجاز المستورد، حيث نجح قطاع البترول فى تجهيز ميناء وادى فيران، ورصيف ميدتاب بميناء الدخيلة وميناء سوميد بالعين السخنة لاستقبال ناقلات غاز البوتاجاز، وبذلك أصبحت هناك خمسة موانئ جديدة تستقبل البوتاجاز على مستوى الجمهورية منها الإسكندرية والسويس ومن ثم أصبح من الصعب أن تؤثر عوامل الطقس على استيراد غاز البوتاجاز.

فى الوقت نفسه، تم زيادة أطوال شبكات أنابيب نقل غاز البوتاجاز من مصادر الإنتاج وموانئ الاستيراد إلى مصانع التعبئة بدلا من النقل البرى. وكذلك زيادة قدرات إنتاج غاز البوتاجاز فى معامل التكرير المحلية.

وبالتوازى فى زيادة مراكز التوزيع على مستوى الجمهورية بنحو ١٨٦ منفذاً جديداً ويصل إجمالى المراكز إلى ٣٠٤٩ منفذاً لتوزيع البوتاجاز.



د.أيمن حسام الدين معاون وزير التموين للتجارة الداخلية:

لن يستطيع أحد تعطيش السوق مرة أخرى

التموين تمتلك شبكة توزيع ٤٠ألف منفذ قادرة على حماية المواطن من ألاعيب التجار

كشف د أيمن حسام الدين معاون وزير التموين للتجارة الداخلية عن إحكام الدولة قبضتها على الأسواق، مؤكدا أن سلاح محاربة الاحتكار والاستغلال الذى استخدمته الدولة هو الإتاحة للسلع وتعدديتها من خلال منافذ الحكومة، فالدولة لا تحارب التجار لكنها تعزز من دخول اللاعبين الجدد لمنع الممارسات الاحتكارية.

رغم تأكيد د أيمن أنه لا عودة للوراء بتطبيق التسعيرة الجبرية للسلع إلا أنه يكشف أنه لا مانع لدى الدوله لتسعير إحدى السلع لفترة محددة إذا حدثت بها أزمة كبيرة كما حدث مسبقا فى السكر ٢٠١٨.

أرجع معاون الوزير الجزء الأكبر من استقرار السوق لقرار إعلان الأسعار والتزام الموردين بتحديد سعر المستهلك، الأمر الذى أدى لضبط الأسواق بنسبة ٦٥فى المائة لتظل النسبة الباقية مرتبطة بالسوق غير الرسمى، كما وعد أنه خلال ثلاث سنوات ستكون لدينا إعادة هيكلة تامة للتجارة الداخلية فى مصر بعد اكتمال ١٩ منطقة لوجستية والبورصة السلعية وأكد أنه لن يستطيع أحد تعطيش السوق مرة أخرى، لأن الحكومة أصبحت لديها الآليات التى تمنع ذلك وإلى نص الحوار.

حوار: بسمه أبو العزم

بداية حركة التجارة الداخلية والأسـواق فى أى دولـة بالعالم تحكمها قواعد محددة ماذا عن مصر؟

التجارة الداخلية تحتاج إسهابا كبيرا، لكننا سنركز على مساهمة قطاع التجارة الداخلية فى حركة الأسواق، فما يهم هو كيف تتدخل الدولة بهدف السيطرة على الأسواق، كانت الدولة تتدخل قديما بالتسعير الجبرى، وكان هذا فى الاقتصاد الشمولى الذى أدار العالم لفترة سابقة وثبت فشله التام، ولذلك فلا تفكير فى العودة مرة أخرى لما يسمى بالتسعيرة الجبرية.

هناك مطالب من البعض بفرض تسعيرة جبرية لبعض السلع منعا للاستغلال، فلماذا ترفضون التسعيرة الجبرية؟

أغلب من يطالبون بذلك لم يعيشوا خـلال فترات سابقه لتطبيقها، فالتسعيرة الجبرية تعنى أن الحكومة تحدد سعر كل سلعة بالأسواق، وبالتالى يجب أن تتحكم الدولة فى مصدر السلعة، فمثلا إذا قمنا بتسعير الأرز بخمسة جنيهات لإرضاء المستهلك فلن يتقدم أحد لتوفير تلك السلعة بهذا السعر. وبالتالى على الدولة التدخل بتوفيرها ويصبح هناك مورد واحد للسلعة وتنعدم المنافسة ويصبح هو المتحكم بالجودة، فى حين أن الاقتصاد الحر يعطى فرصة للعرض والطلب ويعطى حرية الاختيار والوفرة، فلا يمكن أن ننسى أنه فى عصر التسعيرة الجبرية كان المنتج متوافرا فقط فى المجمعات وهناك طوابير للحصول على دجاجة، فالنظام الشمولى يعتمد على منفذ واحد لتقديم السلع بشروطه هو والمواطن لم يكن لديه فرصه للاختيار والبدائل، فنحن لا نعيد اختراع العجلة والعالم كله رفض ما هو اقتصاد شمولى واتجهوا للاقتصاد الحر الذى وفر للمواطن السلع بجودة أكبر ومزيد من التنوع فى السوق، أما على مستوى استثمار الدولة فيفتح للمشاركين فرصه للاستثمار، فبدلا من توريد الدولة لنوع محدد من الزيت أصبح هناك ألف مورد بكافة الأسعار.

إذن لا عودة للوراء.. لمصلحة المواطن والدولة، لكن قدر فى المقام الأول مصلحة المواطن الذى يجد السلع متوافرة حسب قدرته الشرائية، وهذا مفهوم الاقتصاد الحر وبالطبع لا نتركه بدون ضوابط، فأهم ضابط هو حماية المنافسة، وهناك جهاز بالكامل يسمى جهاز حماية المنافسة ومنع الاحتكار يتبع وزارة التجارة والصناعة ويتدخل إذا قام مـوردو السلعة أو التجار أو المصنعون بتجاوز حدودهم أو مارسوا ما يجعلهم متحكمين فى السوق أو يفرضون إرادتـهـم، أيضا هناك إدارة مركزية للإغراق وما شابه لمنع التحكم من الموردين، وهناك آليات أخرى للدولة لضبط الأسواق فالأسعار تساوى الإتاحة والوفرة والمنافذ وحاليا وزارة التموين تملك شبكة توزيع بها أكثر من ٤٠ ألف منفذ ممثلين فى بدالين تموين ومجمعات استهلاكية وشباب جمعيتى بجانب شبكة من السيارات المتنقلة، وكذلك منافذ الخدمة الوطنية وشبكة أمان التابعة للداخلية، وكل ذلك بهدف زيادة المنافذ وزيادة الإتاحة، وبالتالى قدرة المنتج على المنافسة أصبحت أعلى، وهذا يصب فى مصلحة المواطن فالجميع يتنافسون لتقديم السلع بأعلى جودة وأقل سعر.

ونتيجة لتدخل الدول انخفضت أسعار السلع وعلى سبيل المثال اللحوم حاليا الكيلو بمنافذ الدولة يتراوح سعر بين ٦٠ جنيها للحوم المجمدة عالية الجودة إلى ٨٥ جنيها للحوم الطازجة الأمر الذى أدى لهبوط أسعار اللحوم البلدية المصرية وحاليا أسعارها تتراوح بين ٨٠ و١٠٠ جنيه للكيلو وبالتالى حدث انضباط تلقائى لسوق اللحوم وهناك إتاحة بتعددية، ونفس الكلام فى سوق الدواجن والسكر، فلا يمكن أن ننسى ما حدث منذ عامين تقريبا فلم نكن نحلم وقتها بأن يصل سعر السكر الحر إلى ٦,٥ جنيها للكيلو حيث وصل وقتها سعر الكيلو إلى ١٨ جنيها وبـ"الضرب" لكن الدولة تدخلت بزيادة الإنتاج والمعروض والسيطرة على السوق وأحيانا تكون هناك قرارات سيادية فوقتها قمنا بتسعير السكر وهى من صلاحيات الدولة بالتدخل فى السلع الإستراتيجية وقت حدوث الأزمات حتى لا ينفرد السوق الحر بالتحكم فى السوق وحتى لا يحدث انفلات، وبالفعل حاليا لدينا فائض يكفينا حتى فبراير ٢٠٢٠ من السكر.

أزمة السكر تعبد للأذهان مافيا المحتكرين الذين عطشوا السوق من السكر واستغلال البعض لرفع الأسعار وقيل وقتها إن جزءا كبيرا من الأزمة مصطنع فما مدى صحة تلك التفسيرات وهل نجح التسعير فى القضاء على تلك المافيا؟

التسعير كان لفترة محدودة ولم تكن هناك مافيا بالمعنى الصحيح، فوقتها كانت هناك أزمـة عالمية فى الإنتاج وأزمة داخلية فى الإنتاج فى نفس الوقت، وبالتالى الأفضل الحديث عن المستقبل، فسعر السكر انخفض الآن ليصل إلى ٣٠ فى المائة

نمتلك خريطة بالسوق ونمط استهلاك المصريين والإتاحة السلعية سلاحنا فى السيطرة على الأسعار



نسير بخطوات ثابتة ويمكن أن نصل لهدفنا بالكامل خلال ثلاث سنوات، فنحن نعمل حاليا على هيكلة البنية التحتية للتجارة الداخلية على المدى المتوسط، فنحن ننشئ 19 منطقة لوجستية وهى أشبه بسوق العبور

من سعره وقت الأزمة، كما نجحنا فى خلق توازن، فلدينا الشركة القابضة التى تمتلك مجموعة من مصانع السكر وتستطيع حاليا بعد توفير مساحات لها من المزروعات بالتنسيق الجيد فى إنتاج البنجر مع وزارة الزراعة، فقد أصبح لدينا حاليا فائض واحتياطى لفترة طويلة، فالموضوع إصلاح منظومة وبالتالى سلاحنا فى المواجهة هو ضخ كميات كبيرة من السلع وقت اللزوم وأحيانا فرض سعر أوقات الأزمـات، ونفس الأمر حدث مع الأرز فتدخلنا فيه، والأهم من ذلك آليات الرقابة ولكن هذا الأمر ليس وفقا لتخيلات المواطنين بأن مفتش التموين يمكنه إجبار البائع على البيع بسعر معين، لكن لدينا قرارات فى غاية الأهمية وأهمها قرار إعلان السعر وهو أهم قرار حقق الانضباط فى السوق خلال الفترة السابقة وهو صدر ديسمبر ٢٠١٧ والتطبيق الفعلى فبراير ٢٠١٨، حيث منحنا السوق مهله لتوفيق أوضاعه، وفرضنا على مورد السلع المعبأة تحديد سعر سلعته وليس تاجر التجزئة، لأن هناك حالة من الفوضى فكيس السكر من محل بسعر ٩ جنيهات وفى المحل المجاور له ١١ والمدن ١٣ وتاجر التجزئة أو البقال يستغل احتياج الناس ويفرض سعرا مرتفعا، وبالفعل أنهينا هذه الفوضى وأصبحت المسئولية لدى المنتج أو شركة التعبأة ولم يعد تاجر التجزئة حرا فى التسعير مع شيء من المرونة فى المناطق النائية أو السياحية بسبب تكاليف النقل ونعطى للمورد فرصة لضبط حساباته.

هذا الأمر أدى لتحسن المنافسة، ففى السابق كان البقال لا يهتم ببيع سلعة بهامش ربحه ضعيف منها مقابل مورد آخر يمنحه هامش كبير لسلعة رديئة وأحيانا منتجة بدون رقابة، وهذا الأمر كان ضد مصلحة المواطن والمورد نفسه كما كانوا يرفعون أسعار السلع الجيدة أعلى من السعر الذى حدده المورد بدون ضوابط، أما الآن فكل فاتورة تخرج من مصنع أو شركة تعبئة مسجل بها سعر بيع المستهلك ولا يستطيع تاجر التجزئة زيادته حتى لا يتحرر ضده محضر بيع فوق السعر وهى قضية كبيرة.

فى تقييمك ما حجم الانضباط فى السوق الفترة الماضية؟

بالفعل نجحنا فى ضبط الأسواق ولكن بنسبه تصل إلى ٦٥فى المائة بسبب القطاع غير الرسمى وحجمه كبير جدا، لكن نجحنا فى أنه لا توجد فاتورة تخرج من المورد بدون كتابة سعر المستهلك وكذلك فاتورة تاجر الجملة، ويتبقى لدينا تاجر التجزئة، فأكثر من ٤٠فى المائة التزموا بالفواتير وهم السلاسل التجارية، أما ٦٠فى المائة الباقية للبقالين الصغار فلا يتعاملون بالفواتير وللأسف المستهلكون لا يطالبونهم بفواتير، ونحن نطالب المصريين بالاهتمام بثقافة طلب الفواتير، لأن هذا يضمن حمايتهم.

أين دوركم كدوله فى الرقابة على البقالين وإجبارهم على الإلتزام؟

بالفعل نجحنا فى ضبط المنظومة الخاصة بالقطاع الرسمى بنسبة ١٠٠فى المائة أما القطاع غير الرسمى، فللأسف حجمه كبير جدا، فحجم السوق المصرى يضم أكثر من ٥٢٠ ألف تاجر تجزئة، من بينهم نحو ٣٠٠ ألف تقريبا غير رسمى، وبالتالى هل تستطيع وزارة التموين وحدها مراقبتهم من خلال ٤ آلاف و٦٠٠ مفتش تموين، أم الأفضل مراقبتهم من خلال ١٠٠ مليون مواطن، فالرقابة المجتمعة تساهم بقوة فى عمل الانضباط، وبالفعل تصل إلينا شكاوى عديدة من المواطنين، سواء بقالا أو تاجر جملة أو مصنع بير سلم، وأقوم بعمل انضباط من خلال الطاقة المتاحه لدينا على مستوى الجمهورية، حيث نوجه جزءا فى شكل حملات من إدارة التجارة الداخلية بالوزارة، سواء حملات مفاجئة أو طارئة وتوجيه آخر من المواطن فهو يمثل جهازا رقابيا قويا يضم ١٠٠ مليون مفتش يمكنهم توجيه مفتشى التموين فى حملاتهم بشكل أدق، وبالفعل هناك مواطنون إيجابيون ونبلغهم بنتيجة الشكوى.

نعود لحديثنا بأن منظومة تحكم الدولة فى الأسعار تتمثل فى الإتاحة والمواطن يمكنه الحكم على نجاح الدولة فى تنفيذ ذلك، فمتوسط الأسعار جميعها فى انخفاض وليس لها علاقة بانخفاض العملة، بالطبع العملة ساهمت فيما بعد لكن الانخفاض بدأ قبل تحسن قيمة الجنيه وبسبب الإتاحة للسلع التى وفرتها وزارة التموين والتجارة الداخلية وزيادة المنافذ وزيادة الرقابة على الأسواق وذلك بالتعاون بيننا وبين جهاز حماية المستهلك وكذلك دور جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية، مع هيئة الرقابة على الصادرات والواردات وكافة الجهات الحكومية، كذلك التوسع فى مشاريع زراعية مع وزارة الزراعة.

هل نجحنا فى تحقيق 100فى المائة من هدفنا؟

بالطبع ولكننا نسير بخطوات ثابتة ويمكن أن نصل لهدفنا بالكامل خلال ثلاث سنوات، فنحن نعمل حاليا على هيكلة البنية التحتية للتجارة الداخلية على المدى المتوسط، فنحن ننشئ ١٩ منطقة لوجستية وهى أشبه بسوق العبور، وذلك لتقليل الفاقد وخاصة فى الخضر والفاكهة والذى يصل إلى ٤٠ فى المائة وفى النهاية يتحمل المستهلك تكلفته، وبالتالى يدفع ثمن السلعة مرتين بسبب الفاقد، فلم يكن لدينا قبل ذلك بنيه تحتية تساهم فى عمل بنية التجارة الداخلية، أما الآن فلدينا شبكة طرق تسمح لنا بإنشاء مناطق لوجستية يمكنها التحكم فى ضخ السلع والمنتجات على مستوى المحافظات، وبالتالى يقل الفاقد وينخفض السعر بشكل مباشر للمستهلك وهى خطة متوسطة، ومن المقرر إنشاء بورصة سلعية قريبا، لكن ستظهر فاعليتها بشكل كامل بعد انتهاء المناطق اللوجستية، فنحن نتحدث عن إعادة بناء هيكل التجارة الداخلية فى مصر، فلم يكن هناك هيكل تنظيمى بالمعنى العالمى، لكننا بدأنا منذ ثلاث سنوات وبالفعل حققنا جزءا من المستهدف وهو انخفاض واستقرار الأسعار كما ساهمت وزارة التموين فى تخفيض معدلات التضخم وزيـادة الاحتياطى



نجحنا فى ضبط الأسواق بنسبه تصل إلى 65 فى المائة بسبب القطاع غير الرسمى وحجمه كبير جدا، لكن نجحنا فى أنه لا توجد فاتورة تخرج من المورد بدون كتابة سعر المستهلك وكذلك فاتورة تاجر الجملة، ويتبقى لدينا تاجر التجزئة، فأكثر من 40فى المائة التزموا بالفواتير



«بيع رخيص تكسب أكتر»، شعار قديم لكبار التجار الشرفاء، عاد إلى الأذهان مجددًا لتحريك الأسواق من حالة الركود، وبالفعل نجح التوجه الجديد فى الحد من أزمة الركود، ووفقا لتاكيدات محمد المصرى، نائب أول رئيس اتحاد الغرف التجارية، شهدت الأسواق حالة تعاف واستقرار بفضل جهود الدولة فى إتاحة السلع وتعاون التجار الشرفاء معها فى إقامة المعارض واخرها مبادرة اتحاد الغرف التجارية لتخفيض الاسعار باستغناء التجار عن جزء من هامش ربحهم.

نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية، لم ينف، فى حواره مع «بسمة أبوالعزم»، وجود مجموعة من التجار الجشعين والمستغلين، مؤكدًا عدم قدرتهم على الاضرار بالسوق أو التحكم فيه فى ظل نجاح الدولة فى توفير السلع بجودة مرتفعة وسعر مناسب ليصبح انخفاض الاسعار سمة غالبة على السوق، وتطرق فى الحوار إلى العديد من القضايا الاقتصادية على الصعيد المحلى، فإلى نص الحوار:

نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية:

الدولة أحكمت قبضتها على المستغلين

بداية، شهدت الأسواق حالة من الاستقرار خلال الآونة الأخيرة، فما هو السبب فى تقديرك؟

حالة الاستقرار ترجع إلى تفاعل التجار مع توجهات الدولة عبر الالتزام بدعم محدودى ومتوسطى الدخل، فهناك قناعة بأن الدولة ما زالت تنفذ سياسات الإصلاح الاقتصادي، وهو ما يتطلب التعاون والتكاتف من قبل الجميع، لافتًا إلى أن ما تحقق من نجاحات انعكست على استقرار السوق، فضلا عن كثرة المعارض التى تنظمها الغرف التجارية والدولة لتوفير السلع بأسعار مخفضة إلى جانب مساهمة القوات المسلحة من خلال مزارعها ومصانعها بتوفير جزء كبير من السلع فأصبح هناك إتاحة للسلع فى السوق. منذ خمسين عامًا لا يزال "جشع التجار" هو سبب ارتفاع الأسعار، رغم أن الجشع موجود فى كل مكان وكل فئة، ولكن إذا توافرت السلع فى الأسواق ينخفض السعر ويختفى الاستغلال، وبالفعل حاليًا هناك إتاحة للسلع من خلال منافذ الحكومة وخاصة القوات المسلحة سواء اللحوم أو الخضراوات، وأصبح المواطن مطمئنًا لوجود السلعة فى أى وقت، ومنذ سنوات كان المستهلك يتخوف من قلة المعروض، وبدلا من شراء لاحتياجات أسبوع كان يشترى احتياجات شهر كامل، فكان هناك تكالب على الشراء، وبالتالى تشتعل الأزمات، أما الآن فالاستقرار منبعه توافر السلع.

دائمًا نتحدث عن تحكم الخمسة الكبار لكل سلعة فى الأسواق وأسعار السلع، ما مدى تأييدك لذلك؟

حينما نتحدث فى هذه القضية يصبح حديثنا الأساسى عن المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية، فالمعروف عالميًا فيما يخص تحديد الأسعار، أنه كلما زاد العرض عن الطلب انخفضت الأسعار والعكس صحيح، أما بالنسبة للخمسة الكبار أو العشرة أو الخمسين، أيا كان عددهم فيحكمهم قانون المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية، وهناك محاولات كبيرة من الدولة لزيادة المنافسة بافتتاح المزيد من المنافذ والسلاسل التجارية الكبرى، والتى تطرح السلع بأسعار أرخص لأنها تحصل على كميات أكبر من السلع الأمر الذى تبعه اضطرار تجار التجزئة لتخفيض أسعارهم بسبب المنافسة، التى تعد عنصرًا هامًا حاليًا فى محاربة آليات الاحتكار.

معدومو الضمير فى كل مجال ومنهم التجار.. كيف تتعاملون معهم؟

التاجر سمعة، وبالتالى من يستغل المستهلك لن يجد زبونًا، وتعلمنا من أجدادنا وكبار رجال المهنة قديمًا شعارًا مهمًا "بيع رخيص تكسب أكتر".

هناك تجار يعترضون على تدخل الدولة فى الأسواق ومنافستهم فى طرح السلع فما تعقيبك؟

لكل شخص رأيه الخاص، لكن ما يحدث حاليًا فترة مؤقتة تقوم بها الدولة، وخاصة الجيش الذى تدخل وساند لمواجهة الاختلالات وحماية الدولة، وخاصة بعد تحرير سعر الصرف، وبالتالى هذه مرحلة كانت مطلوبة لصالح فئة من المجتمع وهى الفئة الضعيفة حتى لا يحدث عدم استقرار فى البلد، فنحن نرى ما يحدث الآن فى لبنان.

ما شكل العلاقة بين اتحاد الغرف التجارية وبين الحكومة؟

الحكومة طبقا لقانون الغرف تستشير الغرف، ونحن نعطى المعلومات والآراء التى تخص الأسواق للمسئولين ولهم حرية اتخاذ القرارات وفقا لمعطيات كثيرة، وهناك ثقة وتعاون واحترام ويستمعون لأى مشاكل تخصنا.

ما تقييمك لدور البورصة السلعية التى أعلنت «التموين»، عن إنشائها بالتعاون مع البورصة المصرية، وما مدى قدرتها على ضبط الأسواق وتخفيض الأسعار؟

الوزارة بصدد إنشاء شركة تشارك فيها البورصة وهيئات وبنوك واتحاد الغرف التجارية وتتولى الدولة إدارتها والهدف منها توفير السلع الأساسية بأسعار مناسبة من خلال تقليل المراحل المتعددة لنقل السلع وحلقات التداول، فبدلا من انتقال السلعة عبر مجموعة من السماسرة ستنتقل من الفلاح أو المصنع إلى أماكن التوزيع مباشرة بما يخفض السعر كذلك يمنع الهالك الذى يصل إلى ٤٠ فى المائة فى الخضراوات والفواكه، ويتم تحميل تكلفتها على المنتج النهائى.

محمد المصرى

لماذا تقدم اتحاد الغرف التجارية بمبادرة لتخفيض الأسعار؟

نحن لا نطالب التاجر بالخسارة، فهناك أعباء كبيرة على التاجر سواء التزام بقانون التأمين الصحى أو رفع أجور العمالة لديه، لكن لابد أن يكون هناك تكافل اجتماعى بين المنتجين والتجار من جهة وبين المستهلكين من جهة أخرى بالتعاون مع الحكومة، فبدلا من حصول التاجر على هامش ربح ١٠ فى المائة فعليه تخفيضه إلى ٧ فى المائة وهكذا، فالأصل فى المبادرة تخفيض أسعار السلع ذات الجودة المرتفعة لتكون بسعر مقبول ومنافس فإذا حصلنا على رضا المستهلك سيحدث تكافل اجتماعى ما بين التجار والمستهلكين، ومع الحكومة فهى شريك أساسي، حتى لا يخرج من يطالب بالتسعير الجبرى، فلم يعد هناك شىء اسمه تسعيرة جبرية فى العالم، لكن هناك عرض وطلب وعدالة اجتماعية وحرية منافسة ومنع ممارسات احتكارية وهذه الآليات هى التى تحكم السوق.

رغم انخفاض أسعار المنتجات لدى الصناع وفى أسواق الجملة إلا أنها لم تنخفض بنفس المستوى لدى تجار القطاعى فما السبب فى ذلك؟

نتيجة كثرة حلقات تداول السلعة، لكن اتجاه الهبوط الحالى جيد فالانخفاض التدريجى المخطط أفضل من الانخفاض القوى المفاجئ حيث يتبعه ارتفاع مفاجئ حتى يعوض البعض خسائرهم.

الإستراتيجى للسلع، فلأول مرة منذ عدة سنوات نصل لاحتياطيات استراتيجية بالحجم الحالى، وهذا يعنى أن لدينا وفرة وضامنين لعدم التحكم.

كيف تتعاملون مع مافيا الأسواق والمتلاعبين بقوت الغلابة والمحتكرين؟

مجرد كلمة محتكر إقرار بأنه لا وجود لجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية وغياب لدور الدولة فهذا غير مقبول، لكن من الطبيعى أن يضم السوق مجموعة من صغار اللاعبين واللاعبين الكباروتكون أعدادهم خمسه ستة لكل سلعة لكن هذا الأمر طبيعى فى جميع دول العالم أو أهم شيء ضمان عدم اتفاقهم على تحديد أسعار معينة، وهذا دور جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية، فطبيعى انقسام السوق بما يعرف «٢٠ - ٨٠»، والأهم من ذلك هو مدى نجاح الدولة فى ضبط المنظومة بالكامل ومنع أى ممارسات احتكارية بديل استقرار الأسعار وبالتالى لا توجد أى مؤشرات لأى متحكم فى السوق وهذا ما تفعله الدولة الآن.

تظهر محاولات استغلال للظروف والمواسم بمحاولات لتعطيش الأسواق ورفع الأسعار كيف تتعاملون مع تلك الممارسات السلبية؟

لم يعد أحد يملك تعطيش الأسواق فى ظل امتلاكنا ٤٠ ألف منفذ بيع فمن يملك ذلك سوى الحكومة.

ألم يحدث تعطيش للسوق من البطاطس من قبل المحتكرين منذ بضعة أشهر؟

البطاطس تمر بمجموعة من العروات أو الطرحات وما بينها يحدث نوع من الانحسار وأزمة البطاطس فى ٢٠١٨ كانت بسبب فرق العروات وكان هناك نقص فى المعروض وبالتالى ارتفع سعره والكميات التى كانت مخزنة بالثلاجات تقاوى للزراعة للموسم الجديد، وأيضا جزء آخر كانت تمتلكه مصانع الشيبسى ويجب أن يكون لديها إمداد مستمر، أيضا بعض الثلاجات تحتفظ بالبطاطس للمطاعم لأنها لا تستخدم بطاطس طازجة حتى لا تستهلك كمية كبيرة من الزيت، وبالتالى السؤال الأهم هل كانت هناك ظاهرة تخبئة أو تعطيش للسوق واحتكار للبطاطس؟ بالطبع لا خاصة أنه بعد عشرة أيام انخفض سعر البطاطس من ١٨ إلى ٧ جنيهات حينما نزل الإنتاج الجديد.

هل تحارب الدولة كبار التجار المستغلين؟

الدولة لا تحارب التجار لكنها تعزز من دخول اللاعبين الآخرين، وذلك فى ضوء حماية المنافسة، فنحن نسعى لدعم صغار المنتجين والمصنعين والتوسع فى الصناعات الصغيرة والمتوسطة لخلق مجتمع تجارى به منافسة، فلا يحدث احتكار، فهناك جهاز دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، فطالما نقوم بتغذية السوق بصغار المنتجين لن يتمكن أحد من احتكار السوق وهذه آليات السوق الحر.

إذا لم يكن هناك احتكار فى السوق المصرى ألا يوجد استغلال خاصة فى المواسم والمناسبات؟

للرد على ذلك يجب العودة إلى أرقام المواسم على مدى ٤ سنوات لنرى حركة الأسعار، أولا ثقافة استهلاكنا خاطئة فالمصرى متعود أن يشترى كميات كبيرة فى بداية المواسم وخاصة رمضان وتخزينها للشهر بالكامل، وبالتالى يقل العرض ويزيد الطلب فيرتفع السعر وهذه آليات السوق الحر، وفى هذه الحالة نتدخل بضمان توافر المنتج بما يتناسب مع احتياجات السوق فى هذه الفترة.

تغير الوضع منذ ثلاث سنوات لم تكن لدينا دراسات جيدة عن الاحتياج قبلها، لكننا الآن لدينا معلومات بدليل عدم حدوث اختناقات فى شهر رمضان الماضى فيما عدا الفول بسبب أزمة عالمية للجفاف، ولكن باقى السلع كانت متوافرة.

نمتلك الآن خريطة واضحة بالسوق المصرية ونمط الاستهلاك وإن كان لدينا تحفظ عليه لكننى أحترمه وهدفنا من هذه الخريطة توفير السلعة بكميات كبيرة تضمن زيادة العرض مع الاهتمام بنوعيات السلع المرتبطة بالمواسم.

لدينا أيضا لجنة إدارة الأزمات بها ممثلون عن الزراعة والأسواق والغرف التجارية تتابع السلع، فعلى سبيل المثال الخضراوات فأنا أرى إنتاج الطماطم العام القادم من الآن فأتابع تقاوى الطماطم وجودة إنتاجها، فمن الخبرات المتراكمة وجدنا أنه أحيانا يقل المعروض بسبب سوء جودة التقاوى، صحيح إذا واجهنا لا قدر الله عواصف فهذا الأمر خارج توقعاتنا لكن ستكون هناك تحركات بديلة، ولا يمكن أن ننسى مشكلة انخفاض المعروض من الليمون بسبب الرياح والظروف الجوية فارتفع سعر الكيلو إلى ٤٥ جنيها وكانت فترة محدودة ونجحنا فى التحكم بعرض كميات من الليمون بالمجمعات الاستهلاكية، الآن لدينا لجنة تجتمع مرتين شهريا لمتابعة الخضراوات والفواكه فقط لمراقبة الإنتاج والمحصول وعرضه ونسبة الفاقد منه.

بسمه أبو العزم

> تعاون التجار الشرفاء وإتاحة السلع خفض الأسعار فى الأسواق

رئيس «حماية المستهلك»:

لا أحد فوق القانون

غرامات المتلاعبين بالأسواق تصل إلى 2 مليون جنيه

السوق المصرى يسير فى الاتجاه الصحيح والقانون فوق الجميع مع تشديد العقوبات على المستغلين، وأصحاب النفوس الضعيفة، والقائمين بالممارسات الخاطئة، والمتلاعبين بالأسواق على حساب المستهلك، وذلك فى ظل توجيه القياده السياسية للأجهزة الرقابية بحماية المواطن، بتلك العبارة لخص اللواء راضى عبدالمعطى، رئيس جهاز حماية المستهلك، سياسة الدولة مع مافيا الأسواق.

أكد اللواء راضى أن أجهزة الدولة الرقابية تتابع الأسواق بحزم فى ظل قانون حماية المستهلك الجديد، الذى غلظ العقوبات لتصل الغرامة إلى مليونى جنيه للمتلاعبين بقوت الغلابة، كما وعد بزيادة الاهتمام بكافة المحافظات من خلال افتتاح فروع للجهاز بكافة المحافظات بحلول يونيو ٢٠٢٠ لتحقيق الرقابة القريبة من كل المواطنين مطالبا بمزيد من تفاعل المواطنين والوقوف مع أجهزة الدولة الرقابية فى حربها ضد المتلاعبين بالابلاغ عن أى ممارسات سلبية بالأسواق ووعد رئيس الجهاز بعقاب صارم للمخالفين.



لواء راضى عبد المعطى فى حواره مع بسمة أبو العزم

أولا فى ظل اقتصاد السوق الحر.. كيف يستطيع جهاز حماية المستهلك تحقيق الموازنة الصعبة بين السماح لآليات العرض والطلب فى تحريك الأسواق والحفاظ على حقوق المستهلك من المستغلين؟

جهاز حماية المستهلك أحد أجهزة الدولة المعنية بضبط المنظومة الاستهلاكية، فالجهاز يعمل فى إطار قانون جديد تم التصديق عليه من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسى «١٨١» لسنة ٢٠١٨ بما يوازن العلاقة بين المستهلك والتاجر واللائحة التنفيذية صدق عليها رئيس مجلس الـوزراء لتوضيح آليات تنفيذ القانون، فالجهاز يستهدف افتتاح فـروع فى جميع المحافظات لتطبيق تلك المنظومة ومن المقرر الانتهاء من ١٦ فرعا إقليميا بعد شهر من الآن، وسوف يتم الانتهاء من كافة فروع الجهاز على مستوى الجمهورية بحلول ٣٠ يونيو ٢٠٢٠.

الأسواق كانت تعانى من محتكرين ومستغلين.. فكيف تطرق لهم القانون الجديد والجارى تفعيله خلال الفترة القادمة؟

القانون تطرق لكافة أشكال التحايل على المستهلك ووضع عقوبات رادعة وخاصة حبس السلع عن التداول ومحاولات تعطيش السوق أو الغش التجارى، وكذلك الإعـلانـات الخادعة والمضللة، فـأى ممارسات ضارة بالمستلك وضع لها القانون الجديدة ضوابط، حتى التجارة الإلكترونية لم يغفلها القانون، وأى نصب من خلال الإنترنت، وضوابط للمشترين من النت، لكيفية حصولهم على حقوقهم، فلدينا حاليا ضوابط لحماية المستهلك قبل وأثناء وبعد الشراء، والعقوبات متدرجة تصل إلى مليونى جنيه فى حين كانت تتراوح فى القانون القديم بين خمسة حتى ١٠٠ ألف جنيه، وخاصة الإعلانات

> الإجراءات التى تتم حاليا فى إطار من الشفافية ومن يثبت تلاعبه فى السوق وأى ممارسة سلبية سنطبق عليه القانون، فالقانون هو الفيصل، فأى شخص يحاول أن يستغل نطبق عليه القانون مباشرة سواء رصدناه أو وصلتنا شكاوى ضده.



الخادعة والمضللة والمرتبطة بسلع تمس صحة وسلامة المستهلك.

كيف تتعاملون مع مافيا الغش التجارى ومصانع ومنتجات بير السلم؟

لدينا شق رقابى من خلال وسائل متعددة ومنها سيارات الضبطية القضائية والتحريات فى كافة الأسواق التجارية، ومن خلالها يتم رصد أى ممارسات سلبية ويتم وقتها اتخاذ كافة الإجراءات القانونية، كما نتلقى أيضا الشكاوى من المواطنين فمنظومة تلقى الشكاوى تعمل حاليا على مدار اليوم، فهناك الرقم المختصر للشكاوى «١٩٥٨٨» وعملنا خدمة جديدة تحت مسمى «المواطن رقيب» عبر واتس آب» ٠١٢٨١٦٦١٨٨٠ «، وأيضا صفحة الجهاز على الإنترنت فكافة الوسائل متاحة، كما استفدنا من تجربة الاستعانة بفتيات الخدمة العامة للرد من خلال الكول سنتر لفترة أكبر، فنحن لا نتلقى الشكوى فقط بل نعمل عليها أيضا، فلدينا مبادرات عديدة قمنا بها الفترة الماضية ومنها «أسبوع فى حب الوطن» و»اليوم المفتوح» مرة كل شهر، وهناك مبادرات قوافل للمحافظات، ونأخذ معنا مندوبى الشركات وكافة الأطراف الأخرى مع المستهلك وتوجهنا إلى أسيوط وسوهاج والشرقية، ونستهدف كافة محافظات مصر، كما عملنا مبادرة أخيرة اسمها «حقك»، حيث قسمنا الشكاوى علينا كعاملين بالجهاز، وكل فرد له ملف يتعامل من خلاله مع مجموعة من المواطنين، ويسألهم عن الشكوى، ويتأكد من حلها، أيضا هناك استحداث لشاشات

لا يوجد تسعير جبرى، وبالتالى ثقافة الاستهلاك العادل مع إجراءات الدولة بالسيطرة على أى استغلال أو سلع مجهولة المصدر وغش وخلافه تعمل على ضبط السوق

تشبه «ATM » بالتعاون مع الإنتاج الحربى وستكون متوافرة بمحطات القطارات والمولات والمترو والجامعات يستطيع من خلاها المواطن تسجيل شكواه وكذلك السياح أيضا.

ما مدى انضباط الأسواق واستقرارها حاليا؟

هناك توجيهات دائمة من الرئيس عبد الفتاح السيسى بضبط الأسواق وحماية حقوق المستهلك وهناك لقاء دائم للرئيس بكافة الأجهزة وخاصة الرقابية، ومنذ بضعة أيام أكد الرئيس اتخاذ كافة الإجراءات التى تسهم فى حماية حقوق المستهلك، وبالفعل هناك إجراءات صارمة سواء من توفير السلع للمستهلكين ومنافذ التموين والشرطة والقوات المسلحة إلى جانب الدور الرقابى لنا، فكافة الأجهزة تعمل فى إطار تنسيقى تام لمواجهة أى ممارسات سلبية تضر بالمستهلك، وبالطبع كافة الإجراءات خلقت حالة من التوازن الملموس فى السوق لكافة المواطنين.

مع بداية إجراءات الإصلاح الاقتصادى شهدت الأسواق حالة من عدم الاستقرار وظهور المحتكرين ومافيا المستغلين بما دفع رئيس الجهاز السابق للتلويح بعمل قائمة سوداء بأسماء المحتكرين.. فأين هذه المافيا الآن؟

الإجراءات التى تتم حاليا فى إطار من الشفافية ومن يثبت تلاعبه فى السوق وأى ممارسة سلبية سنطبق عليه القانون، فالقانون هو الفيصل، فلا يوجد أحد فوق القانون وبتطبيق ذلك نجد أن السوق منضبط، فأى شخص يحاول أن يستغل نطبق عليه القانون مباشرة سواء رصدناه أو وصلتنا شكاوى ضده، ومن هنا أهيب بكافة المواطنين من لديه معلومة عن شخص يمتلك سلعا مجهولة المصدر، أو ضارة صحيا، أو يغش فى البيع، ويمتلك سلع بير سلم، فلا يتردد لحظة بالشكوى لدينا لأنه بهذا التصرف يحمى المجتمع ويحمى نفسه.

هل تغيرت ثقافة استهلاك المصريين فى ظل تأكيد التجار على ركود المبيعات؟

هناك تغيير لكنها ما زالت بحاجة إلى المزيد من التغيير، ويجب أن تتكاتف كافة الأجهزة من إعلام ومسجد وكنيسة والثقافة وغيرها لرفع الوعى المجتمعى، فجهود الأجهزة التنفيذية لا يمكن أن تؤتى بثمارها من دون وعى مجتمعى، فنحن بحاجة لتأكيد ثقافة الاستهلاك العادل وما هى حقوقه وواجباته وكيفية التواصل مع الأجهزة الرقابية.

رغم انخفاض الأسعار؛ إلا أن تجار التجزئة يبالغون فى هوامش أرباحهم بالأضعاف وخاصة الخضراوات والفواكه.. فكيف تحمون المستهلك من جشعهم؟

نحن فى اقتصاديات السوق الحر، ولا يوجد تسعير جبرى، وبالتالى ثقافة الاستهلاك العادل مع إجراءات الدولة بالسيطرة على أى استغلال أو سلع مجهولة المصدر وغش وخلافه تعمل على ضبط السوق.

يشكك البعض فى دور الجهاز ويعتبرونه غير مؤثر فى السوق.. فما تعقيبك على ذلك؟

من يرغب فى معرفة دور جهاز حماية المستهلك فعليه تجربة التعامل معه بشكوى فسيجد إجراءات رادعة، فهناك نظريات المؤامرة والمشككون دائما فى أجهزة الدولة، فنحن نتقبل النقد البناء وتوجيهنا لبعض الإصلاحات لكن من ينتقد من أجل الهدم فلا نلتفت إليه فنحن نسير فى الاتجاه الصحيح.

ما شكل العلاقة بين جهاز حماية المستهلك والتجار والمصنعين؟

أنا كجهاز أطبق القانون وأعمل على تحقيق توازن فى السوق بين المنتج والمستهلك، فإذا وصلتنا شكوى ندرسها وإذا وجدنا خطأ نطبق القانون أما فى حالة العكس فنحفظ الشكوى، فالتاجر الأمين المعتدل، القانون يقدره وكذلك المجتمع، أما التاجر الجشع الذى يستغل المواطن، فالمجتمع ضده وكذلك القانون.

ما مدى رضائك عن الأسواق فى مصر؟

الأمور تسير فى الاتجاه الأحسن والصحيح، وهذا هو اتجاه واهتمام أجهزة الدولة.



نائب شعبة القصابين:

مافيا اللحوم المستوردة «إتلجمت»

«زيادة المعروض السبب الأساسى فى انخفاض أسعار اللحوم»، هذا ما أكده محمد شرف، نائب رئيس شعبة القصابين بغرفة القاهرة التجارية، موضحا أنه لم يعد هناك فى مصر أزمة لحوم، وبالتالى المستهلك مطمئن لتوافر السلعة، فلا يوجد تكالب أو تخزين لها، فالشراء يوم بيوم، وبالتالى الطلب محدود فى ظل ضعف القوة الشرائية والعرض متزايد، فاللحوم فى كل مكان لدى الجزار والسوبر ماركت وأكشاك ومنافذ الدولة، كذلك المجمعات الاستهلاكية والسيارات المتنقلة، كما أن انخفاض أسعار الدواجن حاليا يدفع أغلب الأسر لزيادة الطلب على الطيور مقارنة باللحوم الحمراء بما يحجم الطلب عليها.

شرف يكشف أن الحكومة لها دور كبير فى تغيير شكل سوق اللحوم، فلدينا حاليا مشروع البتلو والمليون رأس، كذلك الاستيراد إلى جانب القطاع الخاص، فأصبح لدينا اللحوم البلدى والبرازيلى والسودانى ولا يقتصر الاستيراد على اللحوم المجمدة، بل يقوم الجيش باستيراد العجول الحية وتظل فترة لدينا لتغيير المرعى ويتم ختمها باللون الأحمر وبالتالى حجم تداول اللحوم فى مصر غير مسبوق.

أكد شرف أيضاً على نجاح الدولة فى السيطرة على مافيا اللحوم المستوردة، الذين اعتادوا سابقا على التحكم فى الكميات المطروحة بالأسواق وأسعارها وحققوا مكاسب بالملايين من وراء هذا الأسلوب، أما الآن فهناك منافسة حقيقية وقوية، والدولة أوقفت تلك المافيا عند حدها ولجمتهم، فهم يشعرون الآن أن الدولة وخاصة جهاز الخدمة الوطنية يقف لهم بالمرصاد، وبالتالى فقدوا قوتهم فى التحكم فى المستهلك واستغلاله وأصبحوا مجبرين على احترامه وتقديم أجود الأنواع.

حتى تجارة اللحوم البلدى تأثرت بمنافسة الدولة، فالجزار حاليا لا يستطيع رفع أسعاره بسبب توافر البدائل بمنافذ الحكومة وبالتالى يجب أن يحترم الجزار زبونه أولا ونفسه ثانيا، فالمنافسة شرسة، والجزار المتضرر لن يكون أمامه سوى الخروج من المنظومة، فلا مجال للاستغلال.

محمد شرف

أشار نائب رئيس الشعبة إلى أن أسعار اللحوم البلدى انخفضت بمعدل يتراوح بين ٧ إلى ١٠ جنيهات للكيلو ليتراوح الكيلو بين ١٠٠ حتى ١٣٠ جنيها للكيلو حسب القطعة وتوضيبها ومنطقة البيع، وعن انخفاض أسعار اللحوم فى القرى والصعيد مقارنة بالقاهرة والمدن الكبرى، فيرجع ذلك لكون القاهرة محافظة غير منتجة وبالتالى هناك تكاليف نقل كذلك أجور محال الجزارين بالقاهرة أغلى بكثير من الأقاليم وبالطبع هى جزء من التكلفة، أيضا بالقرى يقوم الجزار بالذبح أمام منزله ويقوم ببيع «السقط» بما يحقق له ربحا أفضل من اللحوم نفسها، وبالتالى إذا باع بسعر يتراوح بين ٨٠ إلى ١٠٠ جنيه للكيلو فهو كسبان، أما فى القاهرة لن يسمح بحدوث ذلك الحجر الصحى والطب البيطرى والبلدية، وبالتالى فلا يجب على المستهلك بالقاهرة مقارنة نفسه بالأرياف والصعيد.

بسمة أبوالعزم

الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد

في عدد يوم الجمعة الماضي من جريدة الشرق الأوسط، التي أحرص على شرائها من باعة الصحف، والتردد عليهم ومتابعة ما يعرضونه من صحف ومجلات وكتب، إحدى هوايات العمر التي أحرص عليها، وأعتبر ما أقوم به من أهم طقوس نزولي إلى الشارع والتمشي على الأرصفة في الصباحات المبكرة عندما يأخذ الزحام إجازة من الزحام، وتبدو المدينة في أبهى حالاتها.

في الجريدة باب ثابت عنوانه: يوميات الشرق، وقد سعدت بوجود صفحة كاملة عن دار الهلال، تبدأ عناوينها هكذا: منذ أن قام جورجي زيدان بإصدار أول أعداد مجلة الهلال في سبتمبر عام ١٩٩٢، أما العنوان الرئيسي فهو: دار الهلال حكاية لا تنتهي، وموطن الأدباء في مصر، كتبته: نادية عبد الحليم.

دار الهلال في جريدة الشرق الأوسط

حسن عمار يحكي ذكرياته في دار الهلال ويتحدث عن أحمد بهاء الدين.. أمينة السعيد.. يوسف السباعي



جورجي زيدان



حسن عمار



يوسف السباعي



أمينة السعيد

ولأنها دار الهلال، فأي كتابة عنها تسعد الإنسان، وأعتبرها محاولة لرد الجميل لدار الهلال الذي تستحقه منذ سنوات طويلة، وإعلاء لشأنها، وتذكير بدورها، وما قامت – وتقوم وستظل تقوم به سنوات طويلة – لذلك لا يقلل من سعادتي بهذه الصفحة الكاملة التي لم تفعلها صحيفة مصرية قومية أو حزبية عن دار الهلال، رغم أن دار الهلال إحدى الحقائق المهمة في الصحافة المصرية والعربية والعالمية الآن، وكم أمدت الصحافة المصرية والصحافة العربية برؤساء ومدراء تحريرها وقياداتها الصحفية.

والإهمال الذي يمكن أن تُقابل به، لا يجب أن يستمر، ولا بد من مد يد العون لها ابتداءً من الهموم المالية، انتهاءً عند التأثير الضخم الذي يمكن أن تقوم به هذه المؤسسة بمطبوعاتها المتميزة والتي لا تصدر عن أي مؤسسة صحفية غيرها، فقد حاولت مؤسسات صحفية أخرى إصدار مجلات تشبه مجلات دار الهلال، ولكن بقي لمجلاتنا عبقها الخاص بها، وروحها المتميزة، لأن استنساخ التجارب الصحفية لا يتم بين يوم وليلة.

لا أستطيع تلخيص صفحة كاملة في هذه المساحة، وأقترح على الصديق والزميل أحمد أيوب، رئيس التحرير – إن كان ممكنًا ومتاحًا – إعادة نشر هذا التحقيق رغم ما يحتاجه من تدقيق في بعض معلوماته، فتحقيق صحفي في جريدة يومية لا نطالبه بدقة المؤرخين ولا همة الباحثين عندما يسعون للتأريخ لمؤسسة العقل العربي في أواخر القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين.

تكتب صاحبة المقال:

- ليس عليك سوى استعادة فصل من حكاية هذه الدار التي لا تنتهي منذ قام جورجي زيدان بإصدار أول أعداد مجلة الهلال في سبتمبر أيلول ١٨٩٢، من مطبعة متواضعة في دكان صغير في شارع الفجالة بقلب القاهرة، وربما لم يدر في خلده عندئذ أن هذه المجلة ستستمر إلى ما يزيد على قرن من الزمان، وأنها ستصبح ملتقى عمالقة الأدب والثقافة في مصر والعالم العربي، فبعد رحيل جورجي زيدان عام ١٩١٤، تولى ولداه: إيميل وشكري، الإدارة واتجها إلى التوسع في إصداراتها.

نقرأ في هذا العدد آراء لأحمد أيوب، رئيس تحرير المصور، وخالد ناجح، رئيس تحرير مجلة الهلال، التي تعد أقدم مجلة ثقافية وفكرية، علاوة على أنها مطبوعة صحفية، ليس في الوطن العربي أو العالم الإسلامي فقط، أو العالم الثالث، بل ربما كانت من أقدم المجلات في العالم كله.

لكن الجديد الذي أسعدني ما قاله حسن عمار، حارس المكان ولا



يوميات الشرق

دار الهلال.. حكاية لا تنتهي وموطن الأدباء في مصر

أقول الساعي الذي يعمل في المصور، وقد عاصرته عندما كنت في دار الهلال، ومن قبله عاصرت عم محمود مصطفى، الرجل الذي كان يتعامل معنا كأننا أفراد أسرته، ويرعانا ويسأل عنا، كان أول من يأتي إلى المصور، وآخر من ينصرف منه، حتى لو قضى ٢٤ ساعة من النهار والليل في المجلة.

حسن عمار يحكي عن انطباعاته عن أمينة السعيد:

- كانت هادئة الطباع تتحدث بصوت منخفض، وتتعامل مع الجميع برقي واحترام شديدين، تقضي وقتها في العمل الجاد واستقبال القارئات ممن لديهن مشاكل، وتحرص على حل مشاكلهن العاطفية أو الاجتماعية، ولكم جاءت قارئات فرحات لشكرها على ذلك، وبجانب الزيارات التي تصلها خطابات عبر البريد، مشيرًا إلى أن أمينة هانم والمحررات كن يتمتعن بالأناقة وكأنهن نجمات سينما.

يتحدث حسن عمار عن مجلة سمير، فيقول:

- كان أبرز رؤساء تحريرها السيدة: نتيلة راشد، التي كانت تحب أن يناديها الجميع بلقب: ماما لبنى، ويقول حسن عمار ضاحكا: كيف كان زملاؤه يحسدونه لأنه كان يقدم المشروبات وواجب الضيافة لنجمات مصر والوطن العربي بجمالهن وسحرهن أثناء حضورهن ندوات مجلة الكواكب، أو زيارتهن للصحفيين.

تكتب المحررة على لسان حسن عمار:

- كانت المجلة قوية - يقصد مجلة الكواكب - ووجهة للفن والفنانين، وكان نشر خبر فيها بمثابة شهادة ميلاد لأي ممثل أو مغن، ويقول أشهر نجمات ونجوم زمن الفن الجميل جاءوا إلى هنا.

ويحكي حسن عمار الذي تصفه المحررة بالعم حسن عن أحمد بهاء الدين – يرحمه الله رحمة واسعة – يقول عنه:

- الرزين والمتواضع، كثيرا ما كان يأتيني بسيارته ويقودها بنفسه، كما كان الكاتب يوسف السباعي يتسم بالأناقة الشديدة، أما صبري أبو المجد فإنه قارئ نهم، ويتذكر ذات يوم جاء ضيف للأستاذ أبو المجد، ودخل مكتبه، لكن سرعان ما خرج وهو يبلغنا أنه ليس بالداخل، في حين أنه كان يجلس على المكتب ولم يره الضيف بسبب أكوام الكتب والصحف المتكدسة منها، ولم تستطع أن ترى منها سوى رأسه فقط.

«كانت أيام» ما زالت في أمس الحاجة لمن يعكف عليها ويدونها ويذكر الأجيال الطالعة بما جرى فيها، فدار الهلال فصل مهم من فصول تاريخ الصحافة المصرية التي قادت الأمة العربية قاطبة إلى الصحافة، وعلمتها كيف تكون؟ وماذا يمكن أن تؤثر في الواقع المحيط بها؟





بقلم: حلمى النمنم

لا أظن أننى أقول جديدا أو أكشف مجهولاً لا نعرفه حين أؤكد أن جماعة الإخوان لا تؤمن بالوطن ولا تعترف به، الوطن والوطنية لا وجود لهما فى قاموس الجماعة، حسن البنا مؤسس الجماعة كان يتحدث عن دار الإسلام، وهى بالنسبة له أى مكان فى العالم يوجد به مسلم، وإذا كان البنا بهذا المعنى استبعد الوطن المحدد بحدود معينة وبقعة جغرافية معلومة فإن سيد قطب تعمد تحقير معنى الوطن، حين وصفه أنه «حفنة من طين عفن»، وقد ذكر قطب ذلك بينما كان الفدائيون المصريون فى منطقة القناة يواجهون الجنود الإنجليز، جنود الاحتلال، وزاد فى ذلك حين قال لنجيب محفوظ وهو يزوره سنة ١٩٦٤ لتهنئته بعفو الرئيس عبدالناصر عنه، إنه على استعداد لأن يشارك فى القتال دفاعًا عن باكستان وليس لديه أى استعداد لأن يدافع لحظة عن سيناء.

الإخوان وأردوغان..

النوم مع العدو

والحقيقة أن المسألة ليست نظرية ولا هى خلاف فكرى نتداول ونتجادل فيه، كما أنها ليست مجرد آراء وأفكار معلنة قال بها حسن البنا وسيد قطب أو كما قال المرشد السابق مهدى عاكف لزميلنا سعيد شعيب فى حوار معه «طظ فى مصر»، الواقع على الأرض يثبت ذلك ويؤكده، والنموذج أمامنا حالة الإخوان والرئيس التركى رجب طيب أردوغان.

أردوغان الآن هو رأس «العثمانيين الجدد» وهو يسعى إلى إحياء الخلافة العثمانية التى انهارت تمامًا، ولذا فإن عينيه طامعة لإعادة احتلال المنطقة العربية، احتلالا ناعما أو خشنا، وفق ما يتاح له، وجماعة الإخوان تسانده فى ذلك، لأن الجماعة منذ تأسست وأحد أهدافها إحياء دولة الخلافة العثمانية، الدولة سقطت سنة ١٩٢٤، وهم قاموا بعدها بأربع سنوات فقط.

والذى حدث أن جماعة الإخوان صارت الطابور الخامس الذى يبشر بأردوغان وما يمثله، لذا فإنه استضافهم فى «اسطنبول»، يقال إن عددهم هناك بلغ حوالى عشرين ألفا، ومنحهم منابر إعلامية يقومون من خلالها بمهاجمة الدولة المصرية ومعظم الدول العربية، لأن عين أردوغان على المنطقة كلها وليس على مصر وحدها، وإذا كانت مصر بالنسبة له رمانة الميزان والثقل الأكبر، لذا يختصها بكراهية خاصة.

وفى مطلع الشهر الماضى، أكتوبر ٢٠١٩ قام الجيش التركى باجتياح شمال شرق سوريا، بدعوى أنه يريد أن يحرر سوريا من الإرهابيين، وأن يؤسس منطقة آمنة، حددها هو داخل الحدود السورية، العالم كله أدان العملية تقريبًا فيما عدا جماعة الإخوان ودويلة صغيرة فى الخليج العربى.

الرأى العام العربى ضبط الإخوان فى حالة تلبس بمساندة الغزو الأردوغانى لسوريا، وبدلا من أن يتراجعوا راحوا يتهمون الآخرين بعدم فهم نبل مقاصد وأهداف أردوغان، وأنه يريد تحرير سوريا من الإرهابيين، هؤلاء الذين يتحدثون عنهم هم أكراد سوريا، يعيشون فى تلك المنطقة منذ آلاف السنين، هى بلدهم وموطنهم، ولا يحق لغاز أجنبى أن يطردهم منها، وأن يستبدلهم بآخرين كما يريد هو أنّ يفعل، الأكراد السوريون معظمهم من المسلمين السنة، أى أنه بالمعنى الوطنى لا يجوز اقتلاعهم من وطنهم وبالمعنى الدينى لا يحق له أن يعتدى عليهم، لكنه استعمارى وهتلرى.

بـدأت العملية التركية يوم ٩ أكتوبر، وفى اليوم التالى أصدرت جماعة الإخوان فى سوريا بيانًا يدعم عملية أردوغان، ويصفها بأنها «مهمة لمحاربة الإرهاب الكردى واستعادة وحدة سوريا»، وناشدت الجماعة مشايخ العشائر السورية والعربية فى شمال سوريا بمساندة الجيش التركى والانضمام له عبر «الجيش الوطنى السورى» الذى انطلق من تركيا مع جيش أردوغان.

> **جماعة الإخوان صارت الطابور الخامس الذى يبشر بأردوغان وما يمثله، لذا فإنه استضافهم فى «اسطنبول»، يقال إن عددهم هناك بلغ حوالى عشرين ألفا، ومنحهم منابر إعلامية يقومون من خلالها بمهاجمة الدولة المصرية ومعظم الدول العربية، لأن عين أردوغان على المنطقة كلها وليس على مصر وحدها، وإذا كانت مصر بالنسبة له رمانة الميزان والثقل الأكبر، لذا يختصها بكراهية خاصة**



البنا وقطب.. وجهان قبيحان لعملة حقيرة اسمها «الإرهاب»

سيد قطب تعمد تحقير معنى الوطن، حين وصفه أنه «حفنة من طين عفن»، وقد ذكر قطب ذلك بينما كان الفدائيون المصريون فى منطقة القناة يواجهون الجنود الإنجليز، جنود الاحتلال، وزاد فى ذلك حين قال لنجيب محفوظ وهو يزوره سنة 1964 لتهنئته بعفو الرئيس عبدالناصر عنه، إنه على استعداد لأن يشارك فى القتال دفاعًا عن باكستان وليس لديه أى استعداد لأن يدافع لحظة عن سيناء

جماعة الإخـوان الإرهابية ومنصاتها الإعلامية وميلشيات الجماعة عبر السوشيال ميديا اعتبرت إعلان أردوغان عن أنه يهدف إلى «استعادة وحدة سوريا» صك براءة له ولهم، وأنه مبرر لهم لمساندته فى الغزو والاحتلال.

طوال التاريخ لم نجد محتلاً حاول أن يحتل بلدا ما وكشف عن وجهه القبيح، بل كان يبحث عن مبررات يسوغ بها مشروعه الاستعمارى، حين جاء نابليون بونابرت إلى مصر غازيا وراغبا فى احتلالها إلى الأبد، صيف سنة ١٧٩٨، أذاع على المصريين بيانًا بأنه يحب الإسلام وأنه يؤمن بالإله الواحد وبمحمد عبدالله ورسوله، وأنه جاء إلى مصر لينقذ مصر والمصريين من استبداد المماليك وظلمهم، وقد نشر الجبرتى البيان كاملاً وهو موجود بنصه، ولم يصدقه المصريون، ولم يمر سوى شهرين على دخوله القاهرة حتى وضحت أهدافه الاستعمارية وتبين أنه أشد ظلما وأكثر استبدادًا من المماليك، بل إنه سعى إلى التصالح مع المماليك ليستعين بهم على المصريين وفى ثورة القاهرة الثانية استعان كليبر «بمراد بيك» المملوك لقمع الثورة.

وحين قامت ثورة أحمد عرابى، استعد الإنجليز بأسطولهم وقواتهم لاحتلال مصر، وكانت لديهم خطة قديمة لاحتلالها منذ حملة فريزر سنة ١٨٠٧، وراحوا أيام عرابى يختلقون الذرائع والأسباب، ودخلوا بمنطق حفظ الأمن فى البلاد وحماية أرواح الأجانب وحماية الخديو توفيق، وهكذا دخلوا مصر سنة ١٨٨٢، وقالوا إن وجودهم في مصر لن يتجاوز العامين وتمت محاكمة عرابى ورجاله وجرى نفيهم خارج البلاد، ومن ثم لم يعد لوجودهم مبرر، وطالبهم المصريون فى ١٨٨٤ بالخروج، لكنهم رفضوا، وظلوا حتى سنة ١٩٥٦، وقصة الاحتلال البريطانى لمصر ورفض المصريين لهم معروفة بتفاصيلها، للقاصى وللدانى.

لا يقتصر الأمر على مصر والمصريين فقط، حدث الشيء نفسه فى الجزائر سنة ١٨٣٠، فقد ذهب الفرنسيون بحجة الحصول على حقوق بعض التجار الفرنسيين تجاه والى الجزائر، وظلوا هناك ١٣٠ سنة.

ولماذا نذهب بعيدا فى التاريخ القديم أو الحديث، أمامنا حالة عاصرناها وعايشناها جميعًا، سنة ٢٠٠٣ حين قرر الرئيس الأمريكى بوش الابن غزو العراق واحتلاله، فضلاً عن تدمير بنيته الأساسية كانت الذريعة المعلنة أنهم يريدون بناء عراق حديث ديمقراطى مدنى، وإنهم يريدون تطهير العراق من السلاح النووي وقد وجد بوش طابورا خامسًا ساعده على هذه المهمة ونفس الدعاوى والذرائع، وصار صدام حسين هو مصدر كل الشرور فى العالم، واستبعد بوش كل التقارير المخابراتية والدبلوماسية التى حذرت من خطوته وأن كل مبرراته ليست صحيحة، وحدث ما حدث وأسقط صدام، ثم ألقى القبض عليه وجرت محاكمته وأعدم بطريقة مهينة إنسانيا وأخلاقيًا، واعترفت الإدارة الأمريكية بأن العراق لم يكن لديه أي قدرات ولا مشروع نووي. وكانت النتيجة ابتعاد الديمقراطية عن العراق أكثر وحلت الطائفية والمذهبية البغيضة فى البلاد، وها هى المظاهرات تعم بغداد الآن ضد الطائفية والفساد، ومن يراجع كلمات بوش الابن وكوندليزا ريس ورامسفيلد حول الديمقراطية وحقوق الإنسان التى سيحملونها إلى العراق، وقفز لهم فى «العراق الجديد» الذي يولد على ايديهم يتخيل أنه أمام شعراء رومانسيين حالمين.

فى هذه الجزئية يمكن أن نضع أسماءً مثل جنكيز خان وهولاكو ونابليون بونابرت وهتلر وموسولينى وسليم الأول وعبدالحميد خان، كلهم فى ميزان واحد، الفارق بينهم فى الدرجة فقط، بين البشع والأكثر بشاعة، كلهم دمروا بلادًا وهدموا مجتمعات، وكلهم رفعوا دعاوى وشعارات رومانسية وإنسانية ودينية لا غبار عليها، وعلى هذا الطريق وفى القائمة نفسها يأتى أردوغان، ومن حسن الحظ أنه لا يملك قوة سليم الأول ولا دهاء عبدالحميد خان، لكنه لا يقل عنهم شرًا وفسادا وكراهية لنا ولبلادنا.

باختصار لن تجد طوال التاريخ غازيًا أو محتلاً ومعتديًا أسـفـر عـن وجـهـه وأعلن غرضه الحقيقى، بل عادة يغلفه بعبارات وبيانات إنسانية ودودة، يبقى بيان نابليون إلى المصريين صيف سنة ١٧٩٨ هو النموذج.

ويخطئ من ينظر إلى حملة أردوغان ومحاولة احتلال شمال سوريا بمعزل عن مجمل تحركاته فى المنطقة كلها، أو بمعزل عن تصريحاته وآراءه المعلنة هو وبعض أركان حكمه، أردوغان تدخل بقواته فى شمال سوريا لأنها على حدوده من السهل تحريك قواته، لكن فى بلد عربى آخر وشقيق هو ليبيا، لا يمكن لأسباب كثيرة الدفع بوحداته العسكرية إليها، هنا يقوم بإرسال الأسلحة والطائرات المسيرة إلى حلفائه من جماعات التشدد والإرهاب التى تعيث فسادا فى ليبيا، وعقب الضغط الدولى وإخراجه من شمال سوريا، قال فى تصريح له إن تدخله فى سوريا وليبيا عادى، لأن ليبيا وسوريا من «ميراث الأجـداد» هنا يكشف عن وجهه العثمانى القبيح، وبالجغرافيا فإن سوريا على حدودنا الشمالية وليبيا ملاصقة لنا من الحدود الغربية، ثم إنه حاول الوصول إلى السودان زمن البشير وأراد استئجار جزيرة سواكن على البحر الأحمر، أى حدودنا الجنوبية، ناهيك عن دعمه المباشر لجماعة الإخوان واستضافة أعداد منهم، وتقديم منصات إعلامية لهم لمهاجمة مصر والبلاد العربية.

من حسن الحظ أن أردوغان وقح، ليست وقاحة سياسية فقط بل وقاحة لفظية تكشف مكنونة وأحلامه وتطلعاته، قبل أن يعبر أردوغان صريحا عن جغرافية وميراث الأجداد تحدث داود أوغلو عما أسماه «كومنوليث إسلامى»، على غرار الكومنوليث البريطانى، تحدث عنه فى لندن ومع الساسة الإنجليز، كان داود أوغلوا وزيرًا للخارجية وقتها وكان أردوغان رئيسًا للوزراء، أوغلو هو منظر حزب العدالة والتنمية، حزب أردوغان، والكومنوليث الإسلامى الذى تحدث عنه يضم الدول التى كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية من قبل برعاية تركية وتكون اسطنبول قبلتهم ومقرهم.

وقـد يتساءل بعضنا لماذا اسطنبول وليست أنقرة عاصمة تركيا الآن..؟!.

والإجـابـة بسيطة وهـى أن اسطنبول كانت عاصمة الإمـبـراطـوريـة العثمانية ولها رمزيتها التاريخية وارتباطها المباشر بتلك الـدولـة، فضلاً عن العثمانيين فتحوا القسطنطينية التي كانت عاصمة الدولة البيزنطية الشهيرة وأسقطوها ثم أطلقوا عليها اسطنبول أو إسلامبول، ويعتبرون ذلك مجدًا خاصًا بهم.

مجد اسطنبول ارتبط بالإمبراطورية وليس بتركيا الحديثة العلمانية، التى أسسها الزعيم مصطفى كمال أتاتورك.

أردوغـان يعبر عن تيار موجود فى تركيا، يرى العودة إلى الأوضاع العثمانية واستعادة تلك الإمبراطورية، صحيح أن الغزو والاحتلال لم يعد ممكنا فى هذا العصر، وقد رأى أردوغان بنفسه ماذا جرى له حين حاول غزو سوريا، أجبر على التراجع والخروج الذليل والمهين، هم يتجهون إلى الاحتلال الناعم، وفى هذا سوف يكونون بحاجة إلى «طابور خامس» موجود بيننا ويحاول التأثير فينا والعبث بمشاعرنا، هذا ما تحاوله جماعة الإخوان الإرهابية وكافة العثمانيين الجدد، هؤلاء هم الطابور الخامس، لقد عبر كثير من الأتراك الغيورين على جمهوريتهم عن استيائهم من استضافة هذا الكم من الإخـوان فى تركيا، هؤلاء تحرروا من المرحلة العثمانية ولا يريدون العودة إليها، لكن أردوغان مصمم على ذلك، ورغم الهزائم العديدة التى يتلقاها ويتلقاها العثمانيون الجدد فى منطقتنا فإنه لن يتوقف.

كان أحد رهانات أردوغـان أن يحصل على عضوية الاتحاد الأوربـى، وأن يكون ضمن الأسرة الأوربية ويتمتع بمزايا هذه العضوية، وقدم الكثير من التنازلات، بل وقام بإجراء عدة تعديلات دستورية وقانونية بما فيها إقرار حرية«المثلية الجنسية»، وقام بإجراءات عنيفة ضد قادة الجيش التركى، ولكن لم ينل عضوية الاتحاد، والمؤكد أنه لن ينالها، فقد حدث التباعد وتبين الخلاف الكبير بينه والأوربيين، وكان ذلك واضحا بشدة منذ بداية هذا العام، حين قرر الرئيس الفرنسى ماكرون الاحتفال بيوم إبادة الأرمـن، الأمر الذى أغضب أردوغـان وأركـان حكمه، كان معنى الخطوة الفرنسية إدانة التاريخ العثمانى بالكامل واعتباره تاريخا دمويا ومجازر، هو كان كذلك بالفعل، وهذا التاريخ يتبناه أردوغان ويحاول أن يعيده، ثم جاءت قاصمة الظهر بإقرار مجلس الشيوخ الأمريكى قانونا يقر بمذابح الأرمن وإدانتها، هذا فضلاً عن إدانة الغرب كله للكثير من خطوات أردوغان ونهجه المستبد، أما والحال على هذا النحو، فلن يبقى أمام أردوغان سوى أن يلقى بثقله فى بلادنا ومنطقتنا عبر طابوره الخامس، أقصد جماعة الإخوان، التى كان أحد أهداف تأسيسها وقيامها سنة ١٩٢٨ هو استعادة الدولة العثمانية، لذا فإن معركتنا طويلة معهم.



بقلم:

اللواء:
عبد الحميد خيرت

جاء إعلان الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، فى ٢٧ أكتوبر الماضى، مقتل زعيم تنظيم «داعش» الإرهابى أبو بكر البغدادى، ليمثل نقطة تحول جديدة فى مسار الحرب على الإرهاب وتحديداً «داعش» الذى أصبح فى السنوات الأخيرة خاصة ما بعد الموصل بالعراق ـ قبيل إسقاط دويلته ـ ظاهرة جديرة بالتحليل المتأنى بعيداً عن التشنج أو الانفعال.

طريقة وكيفية مقتل أبو بكر البغدادى (٢٠١٩)، جاءت شبيهة للغاية بمقتل زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن (٢ مايو ٢٠١١).. حتى النهايات جاءت مشتركة.. كلاهما قتل فى غارة أمريكية.. وكلاهما أيضاً أعلنت الولايات المتحدة إلقاء جثمانه فى البحر دون أى صورة فعلية للجثمان أو مراسم الدفن، والمثير للانتباه أن كليهما أيضاً أعلن مقتله فى خضم الاستعدادات لانتخابات رئاسية أمريكية ثانية، باراك أوباما وقت بن لادن، وترامب الآن!

وبعيداً عن طروحات توقيت الإعلان الأمريكى سواء ما يتعلق منها بالانتقادات الداخلية التى تعرض لها ترامب بسبب قراره سحب جزء من قوات بلاده فى سوريا، والمخاوف من احتمالات أن يدفع هذا القرار «داعش» إلى ملء الفراغ الناتج عن ذلك، بالتوازى مع تصاعد المخاوف من هروب بعض قادة وكوادر التنظيم من مراكز الاحتجاز التى كانت تسيطر عليها قوات «سوريا الديمقراطية» الكردية (قسد)، على ضوء شن تركيا عمليتها العسكرية لتأسيس منطقة آمنة فى شمال سوريا وإبعاد الميليشيا الكردية عن الحدود، إلا أن مقتل البغدادى سيفرض الكثير من التداعيات المباشرة أو غير المباشرة سواء على مستقبل التنظيم أو على تماسكه ولو مؤقتا على الأقل.

وفى هذا السياق يجب التذكير بأن القدرة الأمريكية على اصطياد زعيم القاعدة بن لادن، لم تنه التنظيم تماما، بل ما زال موجوداً ولو بأطره الفكرية، وله زعيم هو أيمن الظواهرى، صحيح أنه تراجع عملياتياً بشكل كبير خلال الأعوام الأخيرة، وأصبح خطره محدوداً، ولكن لا يمكن الاستكانة لذلك الخفوت واعتباره بحكم المنتهى.. كذا الأمر بالنسبة لـ«داعش» الذى ـ من وجهة نظرى ـ أكثر خطورة

مستقبل «داعش»..

تداعيات مقتل «الخليفة».. وسيناريوهات «تدوير النفايات الإرهابية»؟

من «القاعدة» وربما شراسة أيضاً من حيث نوعية الجرائم التى ارتكبها وكانت فى معظمها مقصودة بفظاعتها كى تمثل نوعا من الردع «المعنوى» لخصوم التنظيم.. وأيضاً لأنه يكاد يكون التنظيم الوحيد من بين تيارات الإسلام السياسى الذى أعلن دولته والتى وصلت لمساحات كبيرة فى العراق وسوريا، وتمددت أذرعه لتصل للشمال الإفريقى وبلدان أخرى، والأخطر أنه كان - حتى وقت قريب - يحظى برعاية مباشرة من قبل عواصم إقليمية أهمها تركيا - وربما غربية - تتيح لعناصره حرية التحرك والتنقل، وتشاركه اقتسام النفط المسروق من سوريا وتجارة السلاح!

لهذا يصبح من الخطأ جداً، الاعتقاد المبكر أن الستار أُسدل على مسرحية الرعب المخيفة، المسماة «داعش»، بمجرد إسقاط دولته، أو إعلان مقتل زعيمه، لأن التجربة أثبتت خلال العقدين الأخيرين تحديداً، أنه بمثل ما كان «داعش» من أكثر التنظيمات الإرهابية الغامضة فى العالم، بمثل ما هو أكثر التنظيمات قوة وتدريبا وتمويلاً فى التاريخ، إذ ضمّ بين صفوفه آلاف المقاتلين الأوربيين والعرب والشيشان والأفغان والباكستانيين، وغيرهم، وسيطر على مساحات شاسعة من الأراضى تفوق فى مساحتها دولاً كبرى، وحصل على موارد ضخمة تفوق موارد العديد من الدول فى المنطقة والعالم، وبالتالى فإنه من السذاجة القول بأن تنظيماً كهذا سينتهى أو «يتبخر» بسهولة!

ربما يكون من اللافت أيضاً، الإشارة إلى أن المكان الذى أُعلن أن البغدادى قُتل فيه - وهو قرية باريشا بمحافظة إدلب السورية القريبة جداً من الحدود التركية وليس العراق، كما كان يُشاع - بدا مثيراً لتساؤلات وعلامات استفهام كثيرة، خاصة أن النفوذ الأكبر فى هذه المنطقة لا يعود إلى «داعش» وإنما إلى «جبهة النصرة» التى هى فرع لـ«تنظيم القاعدة» الذى أعيد تشكيله فى سوريا، ويعرف باسم تنظيم «حراس الدين».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن داعش والقاعدة «حراس الدين» فى حالة حرب فعلية منذ سنوات عدة فى سوريا، وأحرقت المجموعتان جميعَ الجسور الأيديولوجية التى تربط بينهما. وأقدم داعش على تكفير حراس الدين، وحكم بأنها ليست مشروعة فحسب، بل يتوجب قتل أعضائها. فكيف يمكن أن يختبئ البغدادى فى منطقة تابعة لـ«حراس الدين»؟

وربما هذه وحدها - عكس كل التحليلات - تعزز بعض التكهنات التى تقول إن البغدادى كان فى إدلب لترتيب عملية اندماج مع عناصر من القاعدة. رغم حالة الشقاق الواسعة والعميقة بين التنظيمين الإرهابيين، فى خضم التنافس الرهيب بينهما على تصدر ما يسمى «المشهد الجهادى» فى المنطقة والعالم.

ولهذا أعتقد أن البغدادى كان فى هذه المنطقة - مرمى نيران الخصم اللدود - لتأكيد تفوقه على أستاذه فى الإرهاب «القاعدة» ولتأكيد استمراريته بعد الأفول التقريبى للقاعدة، وأيضاً فى نفس الوقت ليكون قريباً كذلك من عمقه اللوجستى «تركيا».

النقطة الأخيرة بالذات ربما تكون الأهم، وهى تلك التى تتعلق بالدور التركى وعلاقته بـ«داعش»، وعدا أن استراتيجية تركيا والتنظيم توحدت عند عداء التنظيمات الكردية كهدف موحد، لذا لم يكن سرا أن الأراضى التركية كانت ممرا آمنا للعناصر الراغبة فى الالتحاق بالتنظيم الإرهابى من كل بلدان العالم، إضافةً للمصالح الاقتصادية المشتركة بين التنظيم وتركيا، بدءاً من قوافل النفط الرخيص، وشحنات البضائع والأسلحة، وكذلك علاج كوادر وعناصر «داعش» المصابين فى معارك التنظيم فى قلب المستشفيات التركية، وهذا كله لا يمكن أن يكون بمعزل عن أعين المسئولين الأمنيين الأتراك.. ولهذا لم يسجل تاريخ السنوات الماضية قيام «داعش» بأى عملية فى الداخل التركى، ولو ذرا للرماد فى العيون.

أننا أمام مرحلة جديدة من عملية تدوير النفايات الإرهابية فى منطقة الشرق الأوسط، ولأن «داعش» أخطرها على الإطلاق فى المرحلة الحالية، يبقى مستقبل التنظيم رهينة سيناريوهات متعددة ومفتوحة على مصراعيها

لتأكيد ذلك، علينا أن نرجع بالذاكرة للوراء قليلاً، وتحديداً عند معركة «عين العرب/ كوباني» المشهورة، بين داعش والتنظيمات الكردية، وكانت كاميرات التليفزيون تظهر بوضوح أن مقاتلى التنظيم جعلوا الجيش التركى خلف ظهورهم مباشرة، وباطمئنان كامل، صحيح أن تلك كانت خلاصة العلاقة بين تركيا والتنظيم الإرهابى، لكنّ تفاصيلها - بحسب الباحث فى الشأن الإقليمى محمد الزغول - كانت أوسع، وأكثر تعقيداً، ووفق تفاصيل تسجيلات تمّ الحصول عليها، تمّت بإذن قضائى، كجزء من تحقيق قانونى عن داعش، تمّ إطلاقه فى ٢٠١٤، من قبل مكتب المدعى العام فى أنقرة، أثناء محاكمة تركية تم إغلاقها سريعاً فى أغسطس ٢٠١٨، ظهر اتفاق ضمنى بين داعش والمسئولين الأمنيين الأتراك، سمح لمهربى البشر بالعمل بحرية على الحدود مع سوريا، التى تمتدّ لـ ٨٢٢ كيلومتراً، وبنقل الإرهابيين الجرحى إلى تركيا للعلاج.

مئات التقارير انتشرت عن عبور الأفراد والأسلحة برعاية الاستخبارات التركية إلى معارضين إسلاميين سوريين يواجهون نظام الأسد، وعلى رأسهم تنظيم «النصرة»، وأنّ كميات كبيرة منها انتهت بأيدى إرهابيى داعش.

مجمل ما سبق، يشير إلى أن مقتل البغدادى سيفرض معطيات جديدة سواء فيما يتعلق بالمسارات التى سوف تتجه إليها الحرب على التنظيمات الإرهابية، ولاسيما تنظيم «داعش»، أو فيما يتصل بمدى تماسك التنظيم من الداخل، باعتبار أن غياب البغدادى يمكن أن يؤدى إلى انقسامه لمجموعات فرعية أو خلايا عنقودية أصغر، أو ما يرتبط بنمط تفاعلاته مع التنظيمات الإرهابية الأخرى، وفى مقدمتها تنظيم «القاعدة» الذى سوف يسعى، فى الغالب، إلى استغلال تلك الخطوة فى تعزيز نشاطه وتصدر خريطة تلك التنظيمات خلال المرحلة القادمة.

هذا الانقسام الداخلى - فى رأيى - لن يعنى بأى شكل انتهاء التنظيم وما يمثله من تهديد إقليمى ودولى فى المدى القريب على الأقل، لأن فكرة «الخلافة» التى يطرحها التنظيم لا يزال لها حضور فى أذهان الكثير من مريديه والمهووسين بالفكرة.

وبالتالى فإن فترة «كمون» محتملة ستكون الأرجح استعداداً لاستثمار لحظة مناسبة ينفذ فيها عملياته الإرهابية وفى أكثر من مكان لتأكيد استمراريته، ومن جهة أخرى، فإن سياسة اللا مركزية التنظيمية التى تبناها «داعش» فى السنوات الأخيرة تزيد من احتمالات استمرار خطورته، وسيكون هذا عن طريق خلايا نائمة تقوم بعمليات بعيدة عن مناطق الصراع التقليدية والبحث عن مواطئ قدم غير متوقعة تمنحه هامشا أكبر للحركة والمناورة واستعراض العضلات، منها على سبيل المثال منطقة جنوب الصحراء الإفريقية وجنوب شرق آسيا، عدا تهديداته المحتملة فى شمال سيناء وليبيا وربما شمال إفريقيا.

عموماً، الأمر الآن يتوقف على خليفة البغدادى الجديد، وقدرته فى الحفاظ على قدر من تماسك التنظيم، وثقة عناصر التنظيم ومبايعة الولايات التابعة، بعد تنامى ما يعرف بتيار «الحازمية» الأكثر تطرفا وراديكالية وسعيه لاستغلال فرصة مقتل «البغدادى» لفرض رؤيته وهيمنته على التنظيم، وفى حال حدوث ذلك سنكون أمام نسخة أكثر تطرفا من «داعش» نفسه.

الخلاصة.. أننا أمام مرحلة جديدة من عملية تدوير النفايات الإرهابية فى منطقة الشرق الأوسط، ولأن «داعش» أخطرها على الإطلاق فى المرحلة الحالية، يبقى مستقبل التنظيم رهينة سيناريوهات متعددة ومفتوحة على مصراعيها تدور أولاً بين الحفاظ على استمرار بنية التنظيم وهياكله القيادية والتمسك بمناطق نفوذه المتهالكة، ويتجاوز أزمة بقائه التى تهدده بالتشرذم والتنازع حول الإرث الإرهابى الكبير، وقبله التمسك بـ«الفكرة الداعشية» كأيديولوجيا تتجنب الانقسام وتشجع على استقطاب كثير من المخدوعين.. خاصة مع تغيير الديناميكيات السياسة التى سهلت لـ«داعش» الانتشار تحديداً فى سوريا والعراق.

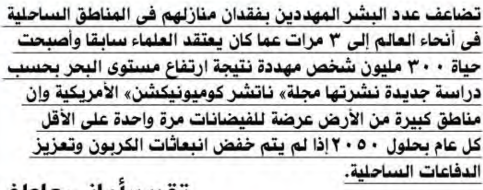
وبينما العالم ينتظر رد فعل التنظيم على مقتل زعيمه - وهو مرجح ومتوقع جداً - تبقى فروع التنظيم الخارجية خاصة فى أفغانستان وعدد من الدول الأخرى فى بوتقة الاختبار، وعلى غير المرجح حتى الآن على الأقل، أن تضعف علاقات مركز التنظيم مع شبكاته الدولية، ولهذا لا نستبعد مؤشرات على أن التنظيم الإرهابى سيتولى تدوير نفاياته ويوجه ضربات انتقامية ضد الدول الغربية.

كلها توقعات تعود إلى طبيعة التنظيم قبل أن ترتبط بمقدرته الراهنة على مواصلة نفوذه الإرهابى، وقبلها بموقف داعميه الإقليميين فى الشرق الأوسط، الذين يبدو أن بعضهم قد نفض يديه مؤقتاً بحثاً عن قفازات جديدة!





ارتفاع مستوى البحر يهدد العالم بالغرق



تضاعف عدد البشر المهددين بفقدان منازلهم فى المناطق الساحلية فى أنحاء العالم إلى ٣ مرات عما كان يعتقد العلماء سابقا وأصبحت حياة ٣٠٠ مليون شخص مهددة نتيجة ارتفاع مستوى البحر بحسب دراسة جديدة نشرتها مجلة» ناتشر كوميونيكشن» الأمريكية وإن مناطق كبيرة من الأرض عرضة للفيضانات مرة واحدة على الأقل كل عام بحلول ٢٠٥٠ إذا لم يتم خفض انبعاثات الكربون وتعزيز الدفاعات الساحلية.

تقرير: أمانى عاطف

تشير الدراسة التى أجرتها منظمة Climate Centralإلى أن حوالى ٧٠في المائة من الأشخاص المعرضين لخطر الفيضانات السنوية والفيضانات الدائمة يعيشون فى ثمانى دول آسيوية: الصين وبنجلاديش والهند وفيتنام وإندونيسيا وتايلاند والفلبين واليابان.ويقدر حدوث أكبر التغيرات فى آسيا التى يقطن بها غالبية سكان العالم حيث ستتضاعف أعـداد المعرضين لخطر الفيضان سنويا بحلول عام ٢٠٢٥ فى بنجلاديش بأكثر من ٨ أضعاف و٧ أضعاف فى الهند و٣ أضعاف فى الصين وتعد المدن الكبرى فى الصين معرضة للخطر بشكل خاص. من المتوقع أن يعيش فى الصين وحدها ما بين ٤٣ إلى ٥٧ مليون شخص تحت خط المد العالى بحلول هذا القرن وهذا يتوقف على استقرار الجليد فى انتاركتيكا فى القارة القطبية. تمثل الصين وحدها ما بين ١٥ إلى ٢٨ فى المائة من التعرض العالمى للأحداث الشديدة فى مستوى المياه الساحلية.وفى البلدان الواقعة جنوب الصين قد يكون التعرض لمستويات المياه المرتفعة أكثر خطورة مما كان متوقعًا فى السابق.

تشمل المدن الآسيوية الأخـرى المعرضة للخطر العاصمة الفيتنامية هانوى، والعاصمة البنجلاديشية دكا، ومدينة كولكاتا الهندية الشرقية وبالنسبة لمدينتى بانكوك وهوشى الفيتنامية من المتوقع أن يعيش أكثر من ٢٠ مليون شخص أى حوالى ربع السكان حاليًا على أرض ستغمرها المياه. كما تواجه هونج كونج مخاطر الفيضانات الشديدة بحلول ٢٠٥٠.ويمكن أن نجد ٢٠ دولة أخرى من الدول المكونة من الجزر ١٠ فى المائة أو أكثر من سكانها يقعون تحت مستويات المد العالية حتى مع حدوث تخفيضات فى الانبعاثات.وقد يرتفع المد والجزر بشكل دائم فوق مساحات من الأراضى التى تضم ١٥٠ مليون شخص.

ليست آسيا فقط هى التى ستغرق وفقا لمنظمة Climate Central التى تقوم بتحليل تقاريرالمناخ ولكن فإن ١٩ دولة أخرى بما فى ذلك البرازيل والمملكة المتحدة، يمكن أن تشهد سقوط الأرض بشكل دائم تحت خط المد العالى بحلول عام ٢١٠٠. ويقدر التقرير أن أكثرمن ٣،٦ مليون بريطانى معرض لخطر الفيضانات بحلول ٢٠٥٠. ولم يبرح العلماء يحذرون من مخاطر تهدد كوب الأرض نتيجة تغير المناخ الذى يصاحبه ارتفاع فى حرارة ومنسوب المحيطات وفقدان للأكسجين وازديـاد فى حموضة البحار ما من شأنه أن يحدث تسارعا فى ذوبان الجليد فى قطبى الأرض.

وحذرت الدراسة من النتائج التى توصل الباحثون إليها ولذلك يجب على المجتمعات الساحلية فى جميع أنحاء العالم أن تعد نفسها لمستقبل أكثر صعوبة بكثير مما قد يكون متوقعًا فى الوقت الحالى. وأشارت الدراسة إلى أنه حتى فى الولايات المتحدة، فإن ارتفاع مستوى سطح البحر هذا القرن قد يحفز الهجرة على نطاق واسع بعيدا عن السواحل غير المحمية، ويعيد توزيع الكثافة السكانية فى جميع أنحاء البلاد ويمارس ضغطا كبيرًا على المناطق الداخلية. وفى ولاية آلسكا الأمريكية فهناك الفيضانات وتآكل السواحل نتيجة لتأثيرات التغير المناخى فى السنوات المقبلة مما يؤدى إلى نزوح الآلاف من سكان السواحل إلى عمق الولاية.قال العلماء لقد تحولنا بالفعل من عالم كان فيه مستوى سطح البحر مستقرا إلى عالم يرتفع فيه، وسيستمر فى الارتفاع لعدة عقود وفى الواقع لمئات السنين.

من بين الصفائح الجليدية الرئيسية، ذوبان جليد جرينلاند الذى يذوب بمعدل أسرع ٦ مرات مما كان عليه فى الثمانينات ويقدر الباحثون أن جرين لاند أطلقت ما يصل إلى ٢٨٦ مليار طن من الثلج المذاب بين عامى ٢٠١٠ و٢٠١٨ وفقا لتقرير صادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) التابعة للأمم المتحدة الشهر الماضى. ويوجد ما يتراوح بين ٤٠ إلى ٥٠ فى المائة من سكان الكوكب فى المدن المعرضة لخطر ارتفاع البحر مما يعرض السواحل لمخاطر أكبر للفيضانات والتآكل ومخاطر العواصف.لكن الطبقة الجليدية الأكبر فى انتاركتيكا آخذة فى التقلص أيضًا، وقد تضاعف حجم الكتلة الذائبة منها ثلاث مـرات بين عامى ٢٠٠٧ و٢٠١٦ مقارنة بالسنوات العشر السابقة.

ارتفاع مستوى سطح البحر هو نتيجة للتلوث الناجم عن الحرارة الناتجة عن الأنشطة البشرية، مما يؤدى إلى ذوبان الصفائح الجليدية والأنهار الجليدية، مما يؤدى إلى زيادة حجم المياه فى المحيطات وبالتالى يزيد من احتمال حدوث فيضانات ساحلية، والتى يمكن أن تلحق الضرر بالبنية التحتية وتدمير المحاصيل وتهديد مدن بأكملها.و يتسبب أيضا فى كارثة لسكان المناطق الساحلية الذين قد يضطرون للنزوح عن مدنهم. يمكن غرق جزر المحيط الهادى بالكامل، مما يخلق موجات من لاجئى المناخ الذين قد لا يكون لديهم أى مكان للذهاب إليه فالاحتباس الحرارى يسرع هذه الهجرة. فهى ليست محمية بموجب القوانين الدولية، وبالتالى فإن الـدول الصناعية ليست ملزمة قانونًا بمنحها حق اللجوء. وفى الصين أصبح ٢٠ في المائة من مساحة البلاد صحراويا أو شبه صحراوى الآن والتصحر يتمدد بمعدل ٣٣٦٧ كيلو مترا مربعا سنويا وقد قامت الحكومة الصينية مؤخرا بإعادة توطين ٣٠ ألف شخص اعتبروا «لاجئين بيئيين».

انبعاثات الكربون بالمعدلات الحالية تؤدى إلى الاحتباس الحرارى الذى يرفع من درجة حرارة كوكب الأرض. تعد قضية التغير المناخى أحد أقوى عوامل التغير السياسى والاقتصادى فى التاريخ حيث قدر البنك الدولى أضرارا بقيمة تريليون دولار سنويا بحلول منتصف القرن. وفى ظل تفاقم أزمة التغيرالمناخى فمن المتوقع أن يرتفع مستوى البحار ما بين ٦ سم و ١،٢ متر وربما أكثر خلال القرن الحادى والعشرين وإذا لم يتم خفض انبعاثات الكربون سيكون هناك احتمال بحلول عام ٢١٠٠ أن تقع الأرض التى يسكنها ٢٠٠ مليون شخص بشكل دائم تحت خط المد العالى مما يجعل هذه المناطق الساحلية غير قابلة للعيش فيها. وتحتاج هذة المناطق المتضررة إلى اتخاذ تدابير وإجراءات فورية لتجنب الكارثة الاقتصادية والإنسانية الوشيكة.ويجب على البشرية أن تستعد لردود فعل خطيرة على مدى القرون القليلة القادمة من جانب المحيطات والمناطق المتجمدة من الأرض. ويبقى السؤال إلى أين سيذهب هؤلاء الأشخاص فى العقود القادمة خاصة فى ظل تفاقم موجات الجفاف والفيضانات.



بعد أكثر من عامين وافقت الدنمارك على استكمال مشروع مد خط أنابيب الغاز الطبيعى من روسيا إلى ألمانيا، مرورا بمياهها الإقليمية، تحديدا فى المنطقة الاقتصادية الحصرية (المميزة)، الأمر الذى يعنى أن «نورد ستريم ٢» -الاسم الذى يطلق على هذا المشروع- سيتم استكماله رغم المعارضة الشديدة من الولايات المتحدة وأوكرانيا وبولندا.

تقرير: يمنى الحديدى

أزمة فى أوربا... بسبب الغاز الروسى

وبعد هذا القرار، من المتوقع أن يتم استكمال المشروع والانتهاء منه فى أول العام القادم، وستقوم «جازبروم» الشركة المالكة الروسية باستكمال «نورد ستريم ٢» الذى تملكه بالكامل، عن طريق مد زوج من خطوط الأنابيب لاستكمال الجزء الأول من المشروع «نورد ستريم ١»، الذى تملك فيه ٥١فى المائة.

ويبلغ طول الخط الحالى حوالى ٢٤٠٠ كم، ويمتد من روسيا إلى ألمانيا تحت بحر البلطيق مرورا بعدة دول منها السويد وبولندا وأوكرانيا، ومن المخطط أن يضاعف الخط الجديد القدرة الاستيعابية للمشروع، لتكون قادرة على حمل حوالى ١١٠ مليارات متر مكعب، أو ما يعادل ٣,٩ تريليون قدم مكعب، بدلا من السعة الحالية التى تصل إلى ٥٥ مليار متر مكعب.

وكان من المتوقع أن يمر نورد ستريم ٢ تحت بحر البلطيق مثل الخط الأول، لكن تحت ضغط سياسى رفضت الدنمارك أن يستكمل ذلك عبر مياهها، لذا سحبت الشركة طلبها فى يناير الماضى، وعدلت الطريق بحيث تمر الأنابيب حول جزيرة بورنهولم الدنماركية مما يعنى أنه لا يمكن رفض المشروع إلا لاعتبارات بيئية وليس سياسية. ويقدر أن تصل تكلفة الخط الجديد إلى حوالى ٩,٥ مليار يورو.

ورغم أن هذه الأنابيب ستحمل مصدرا هاما للطاقة النظيفة فى أوربـا، إلا أنها تثير قلق البعض، وتخلق أزمـة حساسة فى أوربا، حيث إنها تزيد من اعتماد ألمانيا وأوربا على الغاز الروسى، بدون المرور بأوكرانيا وبولندا، مما يعنى قطع رسوم العبور، الأمر الذى سيؤثر على اقتصاد هذين البلدين.

وقد أعلنت أوكرانيا بالفعل أن حجم خسائر تراجع الترانزيت الروسى ستشكل حوالى بين٠,٦ فى المائة إلى ٠,٩ فى المائة من حجم الناتج المحلى للبلاد فى العامين ٢٠٢٠و ٢٠٢١، حيث من المتوقع أن يتراجع حجم ترانزيت الغاز من ٩٠ مليار متر مكعب فى ٢٠١٩ إلى ٥٠ مليارا فى ٢٠٢٠، و٣٠ مليارا فى ٢٠٢١، لذا من المتوقع أن تجنى أوكرانيا حوالى ٣مليارات دولار فقط سنويا من ترانزيت الغاز الروسى.

الأمر الذى يراه البعض على أنه عقاب روسى للاقتصاد الأوكرانى، لا سيما بعد استيلاء روسيا على القرم، بالإضافة إلى استمرار الحرب فى أوكرانيا الشرقية.

ويتمتع هذا الخط بدعم قوى من الحكوميتين الروسية والألمانية، التى ردت على الانتقادات، وصرحت بأن أوكرانيا ستظل تحصل على عائدات من ترانزيت الغاز، وقالت إن السبب الرئيسى فى هذا المشروع هو تغطية مطالب أوربا من الغاز الطبيعى المسيل الذى يزيد الطلب عليه، فى ظل تراجع الإنتاج المحلى من هولندا والبحر الشمالى.

من جانبه أكد سيباستيان ساس ممثل الشركة المالكة للمشروع أمام الاتحاد الأوربـى أنه سيعمل على التأكد من أن الغاز الروسى سيستمر فى الانتقال عبر خطوط الأنابيب الأوكرانية أيضا، لكنه قال إن حالة الضعف فى أوكرانيا تزداد، لذا كان لابد من بديل لتأمين احتياجات أوربا من الغاز، فى ظل استراتيجيتها للحد من استخدام الفحم والطاقة النووية.

لكن الرئيس الأمريكى ترامب كان له رأى آخر حيث قال إن خطوط الأنابيب الجديدة ستجعل ألمانيا «رهينة لروسيا»، كما قال السيناتور تيد كروز إن هذه الخطوة ستزيد من جرأة روسيا على الإقدام على «المغامرة العسكرية» فى المنطقة، وتعهد ترامب بفرض عقوبات اقتصادية على الشركات المشاركة فى البناء.

لكن مع اقتراب الانتهاء من البناء، يقول الخبراء إن الوقت قد تأخر لتمنع هذه العقوبات استكمال المشروع.

يقول بعض المسئولين الأوربيين إن هذا المشروع يدمر قوة استقلال أوربا، كما أنه لا يمكن الثقة فى روسيا، التى تأتى ٤٠ فى المائة من ميزانيتها من منتجات الغاز والبترول، وتنهب معظم هذه العائدات لتغطية النفقات العسكرية.

لكن ربما تريد أمريكا من وراء هذه المعارضة، توجيه أوربا إلى شراء الغاز الأمريكى بدلا من الروسى، رغم ارتفاع ثمنه عن نظيره الروسى، الأمر الذى لم يستبعده وزير الطاقة الألمانى بيتر ألتمير بشرط أن يكون السعر مناسبا.

تعد استراتيجية ميركل فى التحول تدريجيا من الطاقة النووية بعد حادثة فوكوشيما، وكذلك الآثار البيئية السلبية الناتجة عن الفحم، من أهم أسباب ازدياد الطلب على الغاز الطبيعى المسيل، الذى ينتج نصف ما ينتجه الفحم من ثانى أكسيد الكربون.

لذا فإن الغاز الرخيص هو أمر فارق وجذاب بالنسبة لأوربا عموما وألمانيا بالأخص، التى ترتفع فيها أسعار الطاقة، لزيادة اعتمادها علي الطاقة المتجددة من الرياح والشمس، لذا يمثل الغاز دعما أساسيا لهذا النوع من مصادر الطاقة.

مع ذلك تزداد الانتقادات ضد ألمانيا التى يتهمها البعض بتقويض التضامن الأوربى، وذلك لأن «نورد ستريم» يفضل المصالح الألمانية على مصالح أى أحد آخر، كما يخلق توترات بينها وبين بولندا وأوكرانيا.

لـذا تعلو أيضا بعض صيحات المعارضة فـى الداخل الألمانى، حيث يقول روبرت روتجن، رئيس لجنة العلاقات الخارجية فى البرلمان الألمانى إن « نورد ستريم ٢» هو نجاح روسى بلا منازع، حيث تزرع روسيا الوقيعة بين ألمانيا وجيرانها الشرقيين، وبين ألمانيا والاتحاد الأوربى، وكذلك بين ألمانيا والولايات المتحدة.

وردا على هذه الانتقادات قال المتحدث باسم الحكومة الألمانية ستيفن سيبرت إن ألمانيا دائما تقول إن ترانزيت الغاز عبر أوكرانيا يجب أن يكون له مستقبل، وقال إن ميركل ناقشت هذه المسألة مع بوتين، وستدعم محادثة ثلاثية بين روسيا وأوكرانيا والمفوضية الأوربية حول ترانزيت الغاز.

الجدير بالذكر أن الاستهلاك الأوربـى للغاز الطبيعى يـزداد عاما بعد عـام، ففى ٢٠١٢ وصل استهلاك الدول الأعضاء الـ٢٧ إلى حوالى ٤٩٠ مليار متر مكعب فى العام، كما استهلكت ألمانيا وحدها ٨٨ مليار متر مكعب، وحسب الدراسات، فإن هذا الرقم يزداد بمعدل ١,٥ فى المائة سنويا. وتعتمد معظم الدول الأوربية على الغاز الروسى ومن المتوقع أن يزيد الأمر بعد المشروع الجديد.



فى ذكرى انهيار سور برلين

حزب ميركل فى مأزق سياسى

فى ذكرى مرور ثلاثين عاماً على انهيار جدار برلين الذى مهد الطريق لوحدة الألمانيتين فى عام ١٩٩٠، تواجه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وأنجريت كرامب كارنباور زعيمة الحزب الديمقراطى المسيحى والمرشحة لمنصب المستشارية وابلا من الانتقادات فى أعقاب سلسلة من الهزائم الانتخابية المحلية فى ولايات شرق ألمانيا لصالح تيار اليمين الشعبوى تعد الأسوأ فى تاريخ أبرز الأحزاب الألمانية منذ الوحدة، هذه الهزائم الثقيلة تدفع نحو حالة من الفوضى داخل أروقه الحزب والائتلاف الحاكم وتقوض فرص كارنباور فى خلافة ميركل فى الانتخابات التشريعية عام ٢٠٢١ .

تقرير : إيمان عبد الله

كان تفكيك هذا الجدار الذى ظل رمـزاً لتقسيم العالم إلى معسكرين متناحرين منذ تشييده عام ١٩٦١ وحتى تحطيمه في ١٩٨٩ أعاد رسم خريطة العالم بعدما أعقبه بعام وحدة الألمانيتين ثم انهيار أنظمة أوربـا الشرقية بعد حل اتحاد الجمهوريات السوفييتية.

وتحل الذكرى الثلاثون لانهيار جدار برلين فى وقت عصيب يواجه فيه الائتلاف الحاكم والحزب الديمقراطي المسيحى الذى تنتمى إليه المستشارة ميركل وتتزعمه حاليا كرامب كارنباور انحسارا شعبيا، حيث انعكس سوء الأداء فى سلسلة من الهزائم الانتخابية المحلية أحدث هذه الهزائم جاءت الأسبوع الماضي، حيث مُني الحزب الحاكم بخسارة فى ولاية تورينجين فى شرق ألمانيا ليحل فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢١,٨ فى المائة من الأصوات بعد حزب اليسار المعارض الذى تصدر النتائج بنسبة ٣١فى المائة يليه الحصان الأسود حزب البديل من أجل ألمانيا، وهو حزب يمينى متطرف قفز ليفوز بحوالى ٢٣فى المائة من الأصوات، هزيمة تورينجين تعد الرابعة خلال أقل من عام منذ تولى كارنباور زعامة الحزب بعد تخلى ميركل عن هذه المسئولية وإعلانها عدم الرغبة فى الترشح فى الانتخابات المقبلة. الحزب الديمقراطى المسيحى حصد نتائج سيئة أيضاً فى انتخابات ولايتى ساكسونيا وبراندبيرج التى جرت مطلع شهر سبتمبر الماضى سبق هذه النتائج المحلية، خسارة حزبى الائتلاف – الديمقراطي المسيحى والاشتراكى الديمقراطي – انتخابات البرلمان الأوربـى التى جرت فى مايو الماضى الأمر الذى دفع زعيمة الحزب الاشتراكى الديمقراطى «أندريا ناليس» لتقديم استقالتها ليظل الحزب حتى اليوم بدون قيادة منتخبة، هزيمة تورينجين التى تعد الأسوأ لشريكى الائتلاف الحاكم منذ انهيار سور برلين فاقمت من الأزمات بين الطرفين اللذين يختلفان حول عدة قضايا أبرزها الهجرة والمناخ وميزانية الدفاع.

وفى ظل نجاح حزب البديل الشعبوى فى التقدم بخطى ثابتة لصدارة المشهد السياسى فى ألمانيا، تتعرض المستشارة ميركل لهجوم عنيف ضد سياساتها الأمر الذى دفع بعض ساسة الحزب إلى مطالبتها بالتقاعد والتشكيك فى قدرة مرشحتها ووزيرة الدفاع كاربناور فى إنقاذ الحزب من عثرته، الأمر الذي فتح مجدداً ملف المرشح لخلافة ميركل بعد أن ظن كثيرون أنه محسوم لصالح كارنباور كما تقول صحيفة بيلد الألمانية.

والواقع أن تراجع الأحزاب التقليدية الحاكمة فى ألمانيا خاصة فى ولايـات الشرق أمام تقدم حزب البديل الشعبوى الرافض لسياسات ميركل الخاصة باللاجئين أثار المخاوف داخل الائتلاف الحاكم بأن السلطة بدأت تنتزع منه فى ولايات الشرق الألمانى، إذ نجح حزب البديل المتطرف فى استغلال شعور الناخبين بالاستياء من سياسية الأبواب المفتوحة التى اعتمدتها ميركل حيال أزمة المهاجرين بعدما سمحت بدخول أكثر من مليون ونصف المليون لاجئ إلى ألمانيا منذ عام ٢٠١٥ استثمر حزب البديل حالة الإحباط التى يعانى منها مواطنو شرق ألمانيا ليصل إلى البوندستاج بدون مقدمات فى انتخابات ٢٠١٧ محققا ١٢,٦فى المائة من الأصوات ورغم مرور ثلاثة عقود على انهيار جدار برلين، لا يزال سكان ولايات شرق ألمانيا يشعرون بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية مع أن التقارير الحكومية تشير لارتفاع المستوى الاقتصادى لولايات الشرق من ٤٣فى المائة عام ١٩٩٠ إلى ٧٥فى المائة عام ٢٠١٨ مقارنة بولايات الغرب. وحدة الألمانيتين كلفت الحكومة ما يقدر بحوالى تريليونى يورو خلال الفترة من ١٩٩٠ و حتى ٢٠١٤ انعكست على مستوى المعيشة ومتوسط الأعمار وخدمات الرعاية الصحية، إلا أن مواطنى الشرق الألمانى يشعرون بعدم الرضا فهم يعملون لساعات أطـول ويتقاضون مرتبات تقل بنسبة ٢٠فـى المائة عن أقرانهم فى الغرب الألمانى، أحدث استطلاع للرأى كشف أن ٣٨فى المائة فقط من سكان الشرق يرون أن وحدة ألمانيا تكللت بالنجاح.

الخبير الاقتصادى الألمانى «هنريك اندرلاين» ينتقد ما آل إليه الوضع السياسى فبعد ثلاثين عاما على سقوط جدار برلين تتحول مقاطعة تورينجن المعقل الرئيسى للحزب الحاكم فى السابق إلى ولاية يسيطر فيها حزب اليسار والبديل على أكثر من ٥٠فى المائة من المقاعد، حيث نجح حزب اليسار لدفاعه عن الطبقة العاملة واعداً الناخبين بزيادة النفقات الاجتماعية والحد الأدنى من الأجور وزيادة الضرائب على طبقة الأثرياء.

بعد عشرة أشهر فقط على تولى كارنباور زعامة الحزب الديمقراطى المسيحى، بدأت صورة المرشحة التى اختارتها ميركل لمنصب المستشار القادم لألمانيا تهتز بصورة مقلقة كثرت أزمات كارنباور وزلات لسانها ضد حزب اليسار تارة وضد حرية التعبير عن الرأى عبر الإنترنت تارة أخرى، بل إنها دعت فى أحد تصريحاتها المثيرة إلى ترحيل اللاجئين السوريين الذين يدانون بارتكاب أعمال إجرامية. أحدث استطلاع للرأى أجرته مجلة دير شبيجل الألمانية خلال شهر أكتوبر الماضى أظهر أن كارنباور فقدت ٥٠فى المائة من الثقة التى كانت تتمتع بها عند توليها رئاسة الحزب فى ديسمبر ٢٠١٨ وأن ٢٩فى المائة فقط من الألمان يرغبون فى توليها منصباً رفيعا، استطلاع آخر أجرته صحيفة بليد كشف أن ٦٣فى المائة من الناخبين يشعرون بأنها باتت غير مناسبة لمنصب المستشار القادم لألمانيا، أكبر قوة اقتصادية وسياسية فى القارة، كما بدأ جناح الشباب داخل الحزب الديمقراطى المسيحى يعربون عن استيائهم من أداء زعيمة الحزب، بل وطالبوا بحسم شخص المرشح لمنصب المستشاريه خلال المؤتمر السنوى للحزب الذى يعقد نهاية نوفمبر الجارى. الانتقادات من داخل الحزب لم تستثن المستشارة ميركل والتى اتهمها خصمها الرئيسى داخل الحزب فردريك ميرز بافتقاد صفات الزعامة ودعاها ضمنا إلى الاستقالة قبل نهاية ولايتها ميرز الذى خسر زعامة الحزب أمام كارنباور فى ديسمبر الماضى بهامش ضئيل عاد للظهور مرة أخرى كمرشح محتمل لمنصب المستشارية، خاصة أنه ينتهج نهجا أكثر تحفظا ويلقى دعما من تيار الشباب ويرى المحللون أن فرص كارنباور قد تكون أفضل إذا ما قررت ميركل الانسحاب قبل نهاية ولايتها الرابعة. ميركل التى قادت أقوى اقتصاد أوربى على مدى ١٤ عاماً بنجاح غير مسبوق أعلنت أنها لن تترشح لفترة خامسة خاصة بعد تعرضها لعدة أزمات صحية مؤخرا، لكنها حاولت ترتيب خروجها من السلطة بسلاسة باختبار كارنباور خليفة لها.

لا يزال أمام الحزب الديمقراطى المسيحى حوالى عام للاستقرار على شخص من سيخوض الانتخابات التشريعية القادمة فى ٢٠٢١. إنقاذ الحزب من حالة الفوضى والتخبط خلال الأشهر القادمة بات مهمة صعبة أمام أقوى زعيمة فى الاتحاد الأوربى والتى باتت تدفع ثمن الاختيار السيئ لحكومة الائتلاف التى شكلتها مع الحزب الاشتراكى الديمقراطى الذى سيقرر ما إذا كان سيستمر فى الائتلاف أم ينسحب ليفتح الباب أمام إجراء انتخابات مبكرة.

السوشيال ميديا
التجسس على الطريقة الإسرائيلية

طالما حاول الكيان الصهيونى التجسس على الشخصيات السياسية والعامة، وفى عصر التكنولوجيا استخدمت إسرائيل وسائل التواصل الاجتماعى لتحقيق أهدافها الجاسوسية. وكان آخر جرائم الكيان الصهيونى اختراق هواتف ما يقرب من ١٤٠٠ مستخدم عبر أربع قارات فى موجة اختراق تستهدف الدبلوماسيين وكبار المسئولين الحكوميين من ٢٠ دولة من ضمنهم المكسيك والإمارات العربية المتحدة والبحرين والولايات المتحدة الأمريكية.

تقرير: إيمان السعيد

قامت شركة «whatsApp» المملوكة من شركة الفيس بوك برفع دعوى قضائية ضد شركة المراقبة الإسرائيلية NSO Group، متهمة إياها بمساعدة جواسيس الحكومة على اقتحام هواتف ما يقرب من ١٤٠٠ مستخدم عبر أربع قارات. بينما أنكرت شركة «NSO» الإسرائيلية هذه الادعاءات مصرحة فى بيان لها «بأقوى العبارات الممكنة، نعارض مزاعم الواتس آب وسنحاربها بقوة». وأضافت فى البيان أن «الغرض الوحيد من NSO هو توفير التكنولوجيا لأجهزة الاستخبارات الحكومية وأجهزة إنفاذ القانون المرخصة لمساعدة الحكومات على محاربة الإرهاب». فى نفس الوقت نفت الحكومة الإسرائيلية ضلوعها فى عملية التجسس عبر الواتس اب، وصرح وزير الأمن الإسرائيلى زئيف الكين بأن الحكومة الإسرائيلية لا علاقة لها بخرق الإنترنت المزعوم من قبل شركة المراقبة الإسرائيلية «NSO»و أشار إلى أنها شركة تكنولوجيا إسرائيلية، الكل يدرك أن هذا لا يتعلق بدولة إسرائيل».

لم تكن هذه المرة الأولى التى يتم اتهام شركة «NSO» بالتجسس لصالح الحكومات، حيث كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية فى أغسطس ٢٠١٨ عبر تقرير لها الدور المشبوه لشركة NSO الإسرائيلية فى التجسس من خلال التعاون مع بعض الحكومات، التى تستخدم برمجيات الشركة فى مراقبة الهواتف الذكية الخاصة بالمعارضين لنظامها فى الداخل والخارج.

تستخدم شركة «NSO» الإسرائيلية العديد من البرمجيات للتجسس على المستخدمين ولكن أخطرها برنامج «بيغاسوس» (Pegasus) الذى يعتبر أحد أخطر برامج التجسس «وأكثرها تعقيدا»، فهو يستهدف بشكل خاص الأجهزة الذكية التى تعمل بنظام التشغيل آى أو أس الخاص بشركة آبل وتوجد منه نسخة أخرى خاصة بأجهزة الأندرويد. يعمل البرنامج عن طريق استغلال ثغرة أمنية فى أنظمة الهاتف، حيث يرسل البرنامج رابطًا لجهاز المستخدم يتضمن الرابط فى عنوانه بعض المعلومات التى تجذب المستخدم لفتحه، ومجرد أن يقوم المستخدم بفتح الرابط يتمكن البرنامج من زرع برمجية تجسس تستطيع النفاذ إلى كافة البيانات على الهاتف، ويتمكن من قراءة رسائل المستخدم وبريده الإلكترونى، والاستماع إلى المكالمات، والتقاط صور للشاشة، وتسجيل نقرات المفاتيح، وسحب سجل متصفح الإنترنت، وجهات الاتصال، كما أن بإمكانه الاستماع إلى ملفات الصوت المشفرة، وقراءة الرسائل المشفرة.

وبسبب الأهمية الكبيرة لوسائل التواصل الاجتماعى لم تكتف إسرائيل بالتجسس على المستخدمين بل تستخدم إسرائيل مواقع التواصل الاجتماعى فى محاولة تجنيد الشباب العربى للتجسس لصالح إسرائيل، ففى حوار مع إيهاب الغصين، المتحدث الرسمى السابق لحماس، مع موقع الـBBC البريطانى أشار إلى أن إسرائيل تستخدم الفيس بوك لجمع معلومات المستخدمين وتهديدهم بهذه المعلومات حتى يقوموا بالتجسس لصالح الكيان الصهيونى. حذرت حركة حماس أيضا الشباب العربى مما تقوم به إسرائيل من استغلالهم وإغرائهم بالأموال والعمل والهجرة من أجل تجنيدهم لصالحها حيث أشارت بعض التقارير إلى أن إسرائيل تقوم بالزج بإعلانات مدفوعة عن السفر والهجرة من أجل جذب الشباب العربى وتجنيده لصالحها.

على الجانب الآخر تستخدم إسرائيل الفيس بوك من أجل تحسين صورتها أمام العالم وتغيير الرأى العام. حيث أشار موقع «USA Today» إلى أن الحكومة الإسرائيلية أطلقت مشروع لتوظيف طلاب جامعيين لنشر رسائل مؤيدة لإسرائيل على شبكات التواصل الاجتماعى وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى فى بيان إن الطلاب فى الجامعات الإسرائيلية سيحصلون على منح دراسية كاملة أو جزئية لمكافحة معاداة السامية والدعوات لمقاطعة إسرائيل عبر الإنترنت. كما يتعمد المتحدث الرسمى للجيش الإسرائيلى، أفيخاى أدرعى، الكتابة باللغة العربية على صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعى كالفيس بوك وتويتر لجذب الجمهور العربى، وتضم صفحته على الفيس بوك ما يقرب من مليون ونصف متابع.

فى نفس الوقت هناك حملات ممنهجة إسرائيلية تسيطر على مواقع التواصل الاجتماعى، ففى أكتوبر الماضى حذفت إدارة الفيس بوك، صفحة موقع الأخبار الفلسطينى الشهير، مركز المعلومات الفلسطينى (PIC)، بدون سبب واضح وقيل فيما بعد أن الحذف تم بسبب أن الصفحة كانت تنشر أخبارا معادية لإسرائيل وتم الإبلاغ ضدها من العديد من المستخدمين، ووفقا لوثيقة حصل عليه موقع الانتفاضة الالكترونية قامت الحكومة الإسرائيلية بتمويل حملة الكترونية بميزانية ضخمة بهدف التأثير على الجمهور الأجنبى ومكافحة حركة المقاطعة الفلسطينية وأشار التقرير إلى أن وزارة الشئون الاستراتيجية الإسرائيلية تمول جيوش إلكترونية بهدف تحسين صورة إسرائيل والتلاعب بالرأى العام والإبلاغ عن الأشخاص والصفحات التى تعادى إسرائيل. ففى عام ٢٠١٤، قامت الحكومة الإسرائيلية باعتقال صهيب زاهد بسبب منشوراته المعادية للكيان الصهيونى على وسائل التواصل الاجتماعى، وفى سبتمبر ٢٠١٦ اتفقت الحكومة الإسرائيلية وإدارة الفيس بوك على «تحديد كيفية معالجة التحريض على شبكة التواصل الاجتماعى»، ووفقًا لأسوشيتد برس وبذلك تتمكن إسرائيل من حظر أو حذف أى صفحة أو مستخدم يقوم بنشر أخبار تعادى إسرائيل أو تحرض ضدها، من وجهة نظر الكيان الصهيونى.

كما يعمل الكيان الصهيونى على تحسين صورته عن طريق نشر فيديوهات تشير إلى مدى لطف ومرح الشعب الإسرائيلى، حيث انتشر مؤخرا فيديو لامرأة إسرائيلية تُحكم فى مباراة خيرية لكرة القدم بين إسرائيل والبرازيل وهى تعطى إنذارا للاعب البرازيلى الشهير كاكا وبعد ذلك تستوقفه لكى تأخذ صورة معه أثناء المباراة، انتشر الفيديو بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعى وأصبح تريند وبالرغم من علم المستخدمين أن الحكم والمباراة إسرائيلية إلا أنهم قاموا بالثناء على ما فعله الحكم. يذكر أن الإسرائيليين من أكثر الأشخاص استخداما لمنصات التواصل الاجتماعى ويحتلون المرتبة الثانية فى ملكية الهواتف الذكية بعد كوريا الجنوبية، كما تشير الدراسة، التى أجراها مركز بيو للأبحاث، إلى أن ٨٨ فى المائة من الإسرائيليين لديهم هاتف ذكى.

من باريس إلى كمبالا.. من استكهولم إلى بالى أطفال ومراهقون وشباب لديهم رؤية مختلفة.. لديهم شعور بالخطر على مستقبل الكرة الأرضية على مستقبلهم. تلهمهم ناشطة المناخ السويدية جريتا ثونبرج ويستخدمون وسائل التواصل الاجتماعى يؤكد هؤلاء أنهم سيجبرون قادة العالم على التحرك لوقف التغير المناخى وأنهم سيصلحون ما أفسده الكبار.

تقرير: عزة صبحى

شباب في محاربة التغير المناخى

هل يصلحون ما أفسده الكبار!

رفضت ناشطة المناخ السويدية جريتا ثونبرج منذ أيام قليلة استلام جائزة البيئة السنوية لمجلس الشمال الأوروبى وأكدت أن مكافحة تغير المناخ لا تحتاج إلى جوائز لكنها تحتاج إلى تحرك سريع ونضال من المسئولين لإنقاذ كوكب الأرض.

يعود الفضل لجريتا فى زيادة الوعى بقضايا المناخ والبيئة وكانت من قبل لا تلقى إلا اهتمام أحزاب اليسار وما عرف بمنظمات السلام الأخضر وطبقات ثقافية محدودة.

أدركت جريتا ثونبرج منذ كانت فى الثامنة من عمرها خطورة التغير المناخي وتساءلت عن السبب فى تجاهل المسئولين حل هذه المشكلة وتأكدت أن هناك تقاعسا وإنكارا متعمدا لهذه الظاهرة التى أكدها كل العلماء.

وعندما بلغت الخامسة عشرة من عمرها أعلنت أنها لن تنتظر حتى يسألها أولادها وأحفادها لماذا لم تتحرك عندما كان لايزال هناك وقت وفي عام ٢٠١٨ أعلنت جريتا أنه لايمكن تغيير العالم باللعب وفقا للقواعد، لكن يجب تغيير القواعد، دعت جريتا إلى الإضراب المدرسي كل يوم جمعة في كل أنحاء العالم من أجل الاحتجاج على عدم تحرك المسئولين لوقف تغير المناخ، وكانت تهدف إلى تنبيه الأطفال والمراهقين والشباب إلى خطورة التغير المناخى على مستقبل كوكب الأرض وعلى مستقبلهم، كانت تتغيب عن الدراسة كل يوم جمعة وتقف بمفردها أمام البرلمان السويدى دون ملل أو إحباط وسرعان ما انضم إليها المئات ثم الآلاف ثم الملايين، وبلغ عدد طلاب المدارس الذين استجابوا لها أربعة ملايين فى جميع أنحاء العالم.

شاركت جريتا في الكثير من الفعاليات الدولية المنعقدة من أجل المناخ سواء بإلقاء الخطب والكلمات أو بالتظاهر.

حيث ألقت خطبة فى قمة تغير المناخ للأمم المتحدة فى ديسمبر ٢٠١٨ كما تحدثت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نفس الشهر وشاركت في قمة دافوس فى يناير ٢٠١٩ حيث سافرت بسيارة كهربائية لأيام من استكهولم إلى دافوس تأكيداً لدعمها باتخاذ إجراءات حقيقية ضد التغير المناخى، كما ألقت خطابا هاما أمام المفوضية الأوروبية ، فى كل خطبها أكدت جريتا أن الجيل



الأختان ويجسن



أدركت جريتا ثونبرج منذ كانت فى الثامنة من عمرها خطورة التغير المناخي وتساءلت عن السبب فى تجاهل المسئولين حل هذه المشكلة وتأكدت أن هناك تقاعسا وإنكارا متعمدا لهذه الظاهرة التى أكدها كل العلماء

السابق والحالى سرق أحلام الطفولة بسياساته الفارغة، وأكدت أيضاً أن الإنسانية تواجه أزمة وجودية بسبب تغير المناخ، جريتا ثونبرج التى أصبحت اليوم ملهمة لجيل من المراهقين والشباب ظهرت على غلاف مجلة تايم الأمريكية في مايو الماضى كواحدة من أهم مائة شخصية فى العالم، كما لقبتها بقائدة الجيل الجديد.

ويعود هذا اللقب بشكل كبير إلى قدرة جريتا الكبيرة على التأثير على الشباب وعلى المجال الواسع الذى فتحته أمام جيل كامل من المراهقين والشباب تحت العشرين للعمل والكفاح ضد تغير المناخ.

اقنعت جريتا هذا الجيل أنه رغم صغر سنهم لكنهم من حقهم التفكير فى المستقبل وأنهم لا يملكون رفاهية الانتظار سواء انتظار تقدم أعمارهم أو انتظار تحرك القادة والكبار لمحاربة تغير المناخ.

استغلت جريتا ومعها جيل جديد من الشباب وسائل التواصل الاجتماعى للدعوة لأفكارهم ومنها أنه رغم المسئولية الكاملة لهذا الجيل عما وصل إليه العالم من تغير مناخى إلا أنهم لا يهدفون إلى إسقاط الأنظمة الحالية ولكن إلى دفعها إلى التحرك ويرفضون كلمات السياسيين بالبحث عن الحلول ويؤكدون أن الحلول موجودة وأكدها العلماء لكن المشكلة الحقيقية في التنفيذ.

الجيل الجديد لا يتظاهر لمطالبة القادة بالتحرك ولكن لتوضيح كيف عليهم أن يتحركوا، وإذا كانت جريتا ثونبرج هى الوجه الأشهر فى حركة شباب من أجل المناخ، لكنها ليست الوحيدة فى هذا المجال.

فى كولورادوا يناضل كيتزكال مارتينيز ١٩ عاماً من أجل الحفاظ على المناخ وحماية البيئة منذ كان فى السادسة من عمره عندما ألقى أول خطاب له حول هذه القضية أمام جمهور كبير، وفى عام ٢٠١٥ قدم مارتينيز مع مجموعة من زملائه شكوى ضد الدولة لعدم تفاعلها الإيجابى فى قضية المناخ وكانت هى الأولى من نوعها تبعها شكاوى أخرى، وهو يدير الآن منظمة دولية مع والدته لمكافحة تغير المناخ.

فى اندونيسيا استطاعت الأختان ويجسن تغيير الكثير من المفاهيم الخاطئة وفى جزيرة بالى شنت الاختان ايزابيل وميلانى ١٠ و١٢ عاماً حملة عامة للتخلص من النفايات البلاستيك المضرة



فليكس فينكبينر



إيريس دوكسن

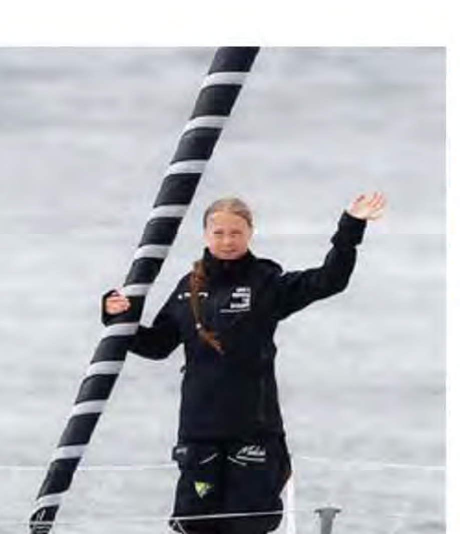


رالين

للبيئة وقامتا بأنفسهما بتنظيف الشواطئ من الأكياس البلاستيك كما كونا منظمة أهلية تحت اسم "الوداع للبلاستيك" وجمعا أكثر من ٩٠٠ ألف توقيع لمطالبة الحكومة بإصدار تشريعات خاصة بالتخلص من النفايات البلاستيك الضارة للبيئة.

وعلى بعد آلاف الكيلو مترات وفى اوغندا استلهمت لى ناموجروا ١٥ عاماً أفكار جريتا واقتنعت بقضيتها وبدأت بشكل شخصى الدعوة





جريتا ثونبرج

في شوارع كمبالا لإنقاذ كوكب الأرض، تبنت مكافحة قضية قطع الأشجار وإزالة الغابات فى بلدها، وأشرفت على زرع مائتى شجرة بنفسها كما تبنت قضية مكافحة الأكياس البلاستيك الضارة.. استطاعت نامو جروا ضم الكثير من الشباب والأطفال إلى هذه القضية.

وفي بولندا تواظب أنجازا سوديكا على الدعوة للإضراب عن الذهاب للمدرسة كل يوم جمعة للاحتجاج على التغير المناخى استجابة للحملة التى أطلقتها جريتا ثونبرج واستطاعت إقناع الكثير من زملائها في المدرسة بالاستجابة للحملة كما حصلت على تأييد أحد الأحزاب السياسية لتقديم شكوى في البرلمان للدفاع عن قضية المناخ.

أما تحدى الألمانى فليكس فينكبينر فكان زراعة ملايين الأشجار لامتصاص انبعاثات الغاز الضارة حيث بدأ للدعوة إلى هذه الفكرة وهو فى التاسعة من عمره، ونجح فى الحصول على الدعم الشعبى لزراعة ٥٠٠ ألف شجرة، كما ألقى خطابه أمام البرلمان الأوربى فى هذا الشأن ثم فى الأمم المتحدة ودعا إلى زراعة مليون شجرة فى مختلف أنحاء العالم.

وفي فرنسا تتزعم إيريس دوكسن حملة مكافحة تغير المناخ وهى تصاحب جريتا ثونبرج في كل المحافل الدولية، وكانت هى صاحبة الشكوى المقدمة ضد خمس دول من ضمنها فرنسا باسم الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ومعها خمسة عشر طفلاً من أعضاء حركة أطفال ضد أزمة المناخ.

وفى تايلاند تقوم رالين ١٢ عاماً بنفسها بتنظيف مياه الأنهار والقنوات من الأكياس البلاستيك اقتناعاً بقضية الحفاظ على البيئة ومحاربة التغير المناخى.

وعى الأطفال والمراهقين والشباب بالقضايا المختلفة في تزايد مستمر مثل قضايا منع حمل السلاح فى الولايات المتحدة والتى تتزعمها الشابة إيما جونزاليس ١١ عاما وقضايا مكافحة الزواج الإجبارى فى مالاوى والتى تتزعمها الشابة ميمورى باندا.

لكن تظل قضية التغير المناخى والحفاظ على البيئة هى القضية التى استطاعت جمع أكبر عدد من الأطفال والمراهقين والشباب حول فكرة واحدة وهى إنقاذ كوكب الأرض وإنقاذ المستقبل.

الأحمق

آفاق



سناء السعيد

ما لم يغير أردوغان سياسته فى المنطقة فإن العقوبات ستطوقه وتحاصره بحيث سيعجز عن مواجهتها، وتكفى سياسته العرجاء وعناده والجرائم التى يرتكبها فى سوريا والتى صنفته كاحتلال باغ، ولقد جاءته الصدمة مؤخرا من مجلس النواب الأمريكى عندما أعلن ـ ما يمكن اعتبارها حربا على الحكومة التركية ـ اعتراف الأغلبية الساحقة فيه بالإبادة الأرمنية، هذا بالإضافة إلى ما أقره من سلسلة من الإجراءات العقابية الاقتصادية التى تقدمت بها إدارة ترامب من بينها فرض ضرائب جديدة على واردات أمريكا من الحديد والصلب التركية، ووضع وزارتى الدفاع والطاقة على قائمة العقوبات، إلى جانب عدد كبير من المسئولين على رأسهم وزيرا الدفاع والطاقة، تظاهر أردوغان باللامبالاة حيال هذه الخطوة قائلا إنها بلا قيمة، بينما استدعى وزير خارجيته السفير الأمريكى فى أنقرة إلى مقر وزارته وسلمه رسالة رسمية احتجاجية.

تركيا حتي اليوم تنفى ارتكابها لأية مجازر ضد الأرمن، بل وتثير الشكوك حول ما يطرح بالنسبة لعدد ضحايا المجزرة وعددهم مليون ونصف المليون قتيل، وتدعى بأن آلاف الأرمـن والأتــراك قتلوا فى معارك الحرب العالمية الأولى، بيد أن اعتراف أمريكا وفرنسا ودول أوربية أخرى بهذه الإبـادة من شأنه أن يوثق الرواية الأرمنية، ويشكل موقفا سياسيا داعما لما رددته الرواية الأرمنية. بل وقد يتخذ أرضية لمطالبات قانونية لتركيا بدفع تعويضات باهظة للأرمن.

ازداد التوتر بين أمريكا وتركيا فى أعقاب توجه الأخيرة لشراء منظومة صواريخ (إس ٤٠٠) من روسيا وهو ما أثار غضب أمريكا وردت على ذلك بمنع تركيا من الحصول على طائرة (إف ٣٥). وما لبث التوتر أن زاد عندما لجأت تركيا إلى التفاوض حول شراء الطائرة الروسية المقاتلة (سو ٣٥) كبديل للطائرة الأمريكية (إف ٣٥)، أما ما فجر الاحتقان بين تركيا والولايات المتحدة أكثر فكان تراجع أردوغان عن الاتفاق الذى كان قد اتفق عليه مع ترامب، وتوقيع اتفاق آخر فى قمة سوتشى مع بوتين يقضى بتسيير دوريات روسية تركية مشتركة، لقد اتخذ أردوغان من روسيا الصديق الذى يظن أنه سيعصمه من الاستهداف الأمريكى، بيد أن وتيرة الخلاف زادت بين الإدارة الأمريكية وتركيا لا سيما عندما بعث ترامب برسالة مهينة إلى أردوغان ووصفه بالأحمق، وهدد فيها بتدمير الاقتصاد التركى إذا لم يوقف أردوغـان هجماته على الأكـراد فى شمال شرق سوريا.

ولا شك أن كل هذه الخطوات الأمريكية من شأنها أن تلحق الضرر بتركيا سياسيا واقتصاديا، وهنا نتساءل عن الخطوات التى يمكن لأردوغـان أن يقدم عليها فى ظل خطر العقوبات الأمريكية لا سيما العقوبات الاقتصادية والتى ستؤثر حتما على الاقتصاد التركى؟، ولقد ظهرت معالم ذلك فى تدهور قيمة الليرة واقترابها من ست ليرات مقابل الدولار الأمريكى، وبالتالى سيتأثر الاقتصاد التركى حتما من جراء هذه العقوبات، بل يمكن لترامب فيما إذا استمر فى حنقه على تركيا أن يعمل على خفض قيمة الليرة التركية أكثر وأكثر لتقل قيمتها وتصبح سبع ليرات مقابل دولار أمريكى واحد.

تغيرات كثيرة طرأت على تركيا فى ظل أردوغان ويكفى أنها لم تعد نظاما علمانيا بعد أن تحولت إلى نظام إسلاموى وشرعت فى بناء تحالفات مع الإسلام السياسى فى المنطقة وعنوانه جماعة الإخوان الإرهابية فى الـدول العربية والإسلامية بالإضافة إلى تورط نظام أردوغـان فى علاقات مع التنظيمات الإرهابية كداعش والقاعدة، ولقد رأينا قرار الكونجرس الأمريكى بفرض عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية على تركيا بما فيها الإقرار بجريمة إبادة الأرمن وارتكاب جرائم حرب فى عمليته الآثمة التى أطلق عليها كذبا "نبع السلام" التى بدأتها فى التاسع من الشهر الماضى واجتاحت فيها الشمال الشرقى من سوريا بدعوى الحفاظ على أمن تركيا القومى، ولا شك أن أداء تركيا أردوغان قد أعطى الانطباع بشروع تركيا فى تفكيك عضويتها مع حلف الناتو وبدا وكأنها أقامت تحالفا استراتيجيا مع روسيا كبديل وهو ما أدى بالتالى إلى تدهور العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة قائدة حلف الناتو، كما أدى إلى تدهور العلاقات بينها وبين الدول الأوربية المنخرطة فى التحالف المذكور.

واليوم تتجدد أطماع تركيا فى سوريا وهى أطماع ليست بالجديدة، فلقد بدأت فى عام ١٩٣٩ عندما استولت تركيا على لواء الإسكندرونة السورى لتتجدد الأطماع اليوم من جديد تحت مسمى تأمين حدود تركيا مع سوريا، واتخاذه ذريعة تحتل بموجبها أجزاء كبيرة من الأراضى السورية، ليجرى هذا بدعم كامل من ترامب الذى بادر وسحب قواته من المناطق التى تنوى تركيا احتلالها وتشجيعا لها على المضى قدما فى تحقيق مبتغاها باجتياح الأراضى السورية فى التاسع من شهر أكتوبر الماضى، ولا غرابة إذ إن كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا لعبتا دورا كبيرا فى دعم الجماعات الإرهابية وتسليطها على الدولة السورية من أجل تقويض النظام لتصبح سوريا لقمة سائغة فى فم أردوغان.

يغيب عن هذا الأفاق أردوغان أن وجوده على الأرض السورية غير ممكن لأنه وجود غير شرعى، فهو بمثابة احتلال لأرض دولة ذات سيادة، ولذلك لابد من رحيله وإلا سيواجه من قبل القوات السورية كمحتل غاصب يناور للبقاء على الأرض السورية دون أية مشروعية.

رفض الاختلاف جريمة

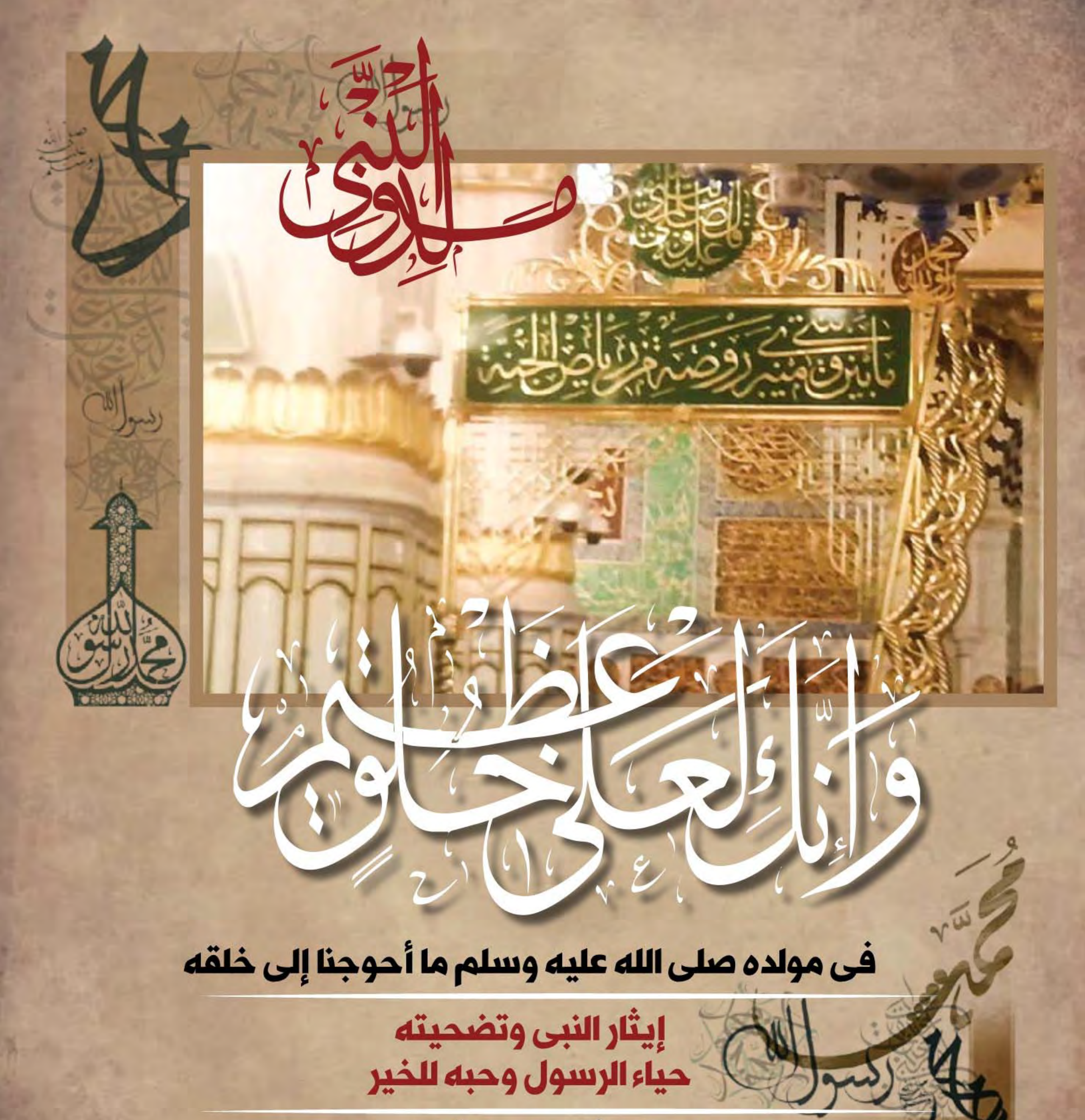
بقلم:



فريدة الشوباشى

كلما اصطدمت برأى شخص متعنت حيال المختلف معه فى الرأى، بدءا من السب والقذف بأقسى وأحط الألفاظ وصولا إلى القتل، أتساءل بشدة لماذا لم يتنبه هؤلاء إلى أن الله عز وجل، قد خلق مليارات البشر، ولكل منهم بصمة مختلفة عن الآخرين، أى بين نحو ثمانية مليارات إنسان هم سكان الأرض الآن، يتجلى الإعجاز الإلهى، فى عدم مطابقة بصمة لأخرى، رغم صغر مساحة عقلة أصبع الإبهام، ولا يستطيع أى عبقرى تفسير هذا الأمر إلا كونه يؤكد أن الاختلاف هو سنة الحياة.. ومن مثالب انحياز قطاع كبير من الوطن العربى، لاعتبار البعض أن الدين مظهر وليس جوهرا،هو التشنج بصدد الملابس و فرض خضوع الجميع لرؤية أو رأى أو مفهوم من يدعى قدرته على إخضاع الملايين له، دونما أى اعتبار أو احترام لخصوصية هؤلاء..

وقـد فاجأتنا نائبة فـى البرلمان مؤخرا باستعدادها لتقديم مشروع قانون لمجلس الشعب، بمصطلحات فضفاضة، مثل فرض الملابس «المحتشمة!!» علي كافة نساء مصر، وهذا أمر خطير يفتح كافة الأبواب إلى الفوضى العارمة، فقد يعتبر أحد أن امرأة ما لا تطبق قانون الحشمة، إذا لم تكن منقبة، ويرى آخر أن ارتداء ثوب بنصف كم يوجب قتل من ترتديه، وهل تقترح النائبة زيا موحدا لجميع نساء مصر، حسب ذوقها الشخصى، وكأن الوطن قد تحول إلى زنزانة واسعة ينصاع جميع سكانها إلى ميزاج النائبة السجانة ومعاييرها.. إن ترك الأمور على المشاع، على غرار قيام الجميع، وبعيدا عن القانون، »بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، من منطلق ذاتى بحت، يغرق الوطن فى مشاكل لا حصر لها، ويشغل الجميع عن الاهتمام بما يفيد المجتمع بأسره، وهو ما تنبهت له العديد من الدول المجاورة وفتحت صفحة جديدة تلاءم العصر الذى يحقق العلماء فيه إنجازات علمية مبهرة ومفيدة للبشرية، فى الوقت الذى يسجننا فيه دعاة الفضيلة، داخل قوالب عفا عليها الزمن، وجعلتنا فى القاع .. الغريب أن النائبة لا تغادر منزلها بدون مكياج، وهو ما اعتبره أنا نوعا من الغش ولكنى لا ألوم من تستخدمه، احتراما لمبدأ حق الاختلاف الذى هو كما أشرت، سنة الحياة ومن المؤسف حتى لا أقول من المحزن، أن جميع «دعاة الفضيلة « فى زماننا، لا يتحدثون عن أى قيمة دينية أو مبدأ دينى حقيقى، بل ينصب حديثهم على الجنس وما يسمونه باحتشام المرأة وكأن الرجال فى بلادنا لا يشغلهم فى الحياة سوى العلاقات الجنسية، التى إن لم تتحقق بصورة شرعية، فلتكن إذن بالتحرش والاغتصاب، والذنب هنا يقع على عاتق المرأة.. ولم تقترب النائبة إطلاقا من جوهر الدين، وأن الاحتشام يجب أن يكون نابعا من القلب وباقتناع كامل وفق المعايير التى تربت عليها أجيال من المصريين ولم تكن بينهم هذه النائبة والتى لا يعرف أحد من أعطاها حق إخضاع المصريين لإرادتها أو لأهوائها والتى ليتها خرجت بمقترح توفير وظائف وفرص عمل فى مختلف المجالات للشابات المصريات، أو إحياء فكرة مكافحة الأمية والتوسع فيها وتشجيع الشباب على التطوع لتنوير المواطنين الذين حالت ظروفهم دون تلقى تعليم ولو مجرد فك الخط كما نقول.. وأخطر ما فى مقترح النائبة هو إغلاق باب السياحة بالضبة والمفتاح، فمع يقينى بأن الشعب لن يخضع لميزاجها ولا يسمح بمعاملته معاملة الأطفال، تحت الوصاية فإن ما تدعو إليه، هو بمثابة ترخيص بتعقب السائحات اللاتى لم يلتزمن بمعايير سيادتها فى المظهر وضرب السياحة ومواردها التى يعيش عليها الملايين، فى مقتل.. إن ادعـاء الحرص على الفضيلة لا يستقيم مع كونه ينحصر فى الزى، لاسيما فى القرن الحادى والعشرين، بل المطلوب أن يهتم نـواب الشعب بتوفير كافة الفرص لرفع مستوى المعيشة والحض على الإنتاج لتحقيق رفاهية الوطن وإعلاء شأنه، وإعلاء شأن قيم جـوهـر الـديــن، فى الصدق والأمانة والوفاء وقبل ذلك فى حب الوطن.



فى مولده صلى الله عليه وسلم ما أحوجنا إلى خلقه

إيثار النبى وتضحيته
حياء الرسول وحبه للخير

ما بين زوجاته وأصحابه.. الشورى خلق نبوى
سماحته فى التعامل مع غير المسلمين

دعاة الإرهاب.. ومقاولى هدم الأوطان.. والسوشيال ميديا هم الأخطر

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت



بقلم: أحمد أيوب



ما بيننا وبين عصر النبوة بمقياس الزمان ١٤٤١ عاما لكن ما بيننا وبين ذاك الزمن من الأخلاق ما يربو على مليون سنة ضوئية، تغيرت فيها القيم وتبدلت المبادئ وتحولت الأفكار بعد أن غلبت علينا المادة وسيطرت المصلحة وانحدرت الأخلاق إلى ما يحزن. القضية ليست فى عصور عبرناها بتقلباتها وثقافاتها المختلفة فقد تختلف الثقافة والظروف، لكن المفترض أن القيمة تظل كما هى، وأن الأخلاق تبقى على أسسها وثوابتها.

غير أن ما حدث أننا جعلنا من الزمن مبررا لتغير قيمنا وأخلاقنا حتى وصل بنا الحال إلى ما نحن عليه الآن.. الحقيقة أنه لم يعد تغيرا، بل صار انهيارا وتداعيا واضحا لا تخطئه عين.

بالتأكيد لا أدعو للجمود ولا أطالب بأن نعود إلى عصور بدائية، فالتطور الإنسانى والمجتمعى آلية من سنن الحياة التى خلقنا من أجل تعميرها والأرض التى استعمرنا فيها الخالق سبحانه وتعالى.

ولكن فارقا كبيرا بين رفض الجمود وبين الحفاظ على الأخلاق التى هى الشهامة والبعد عن الرذيلة وكراهية العنف ونبذ التعصب وحب الخير والمجادلة بالتى هى أحسن واحترام الكبير وتوقير الصغير ودفع الأذى عن الناس ومد يد العون إلى الفقير ومساندة المحتاج ونصرة المظلوم والعدالة ورفض الاستقواء وحماية المجتمعات والدفاع عن ثوابت الأوطان ومحاربة الفساد ورفض الظلم والرحمة بالحيوان الضعيف أيضا لا البشر وحدهم.

كل هذه قيم تتكون منها الأخلاق التى لم يختلف عليها دين ولم يأت نبى إلا ووصى بها وكانت سببا فى انتشار الإسلام حول العالم فلم ينتشر هذا الدين بحد السيف كما روج الكارهون كذبا بل راج وانتشر واستقر فى القلوب بما دعا إليه من أخلاق وما حض عليه من فضائل وما نهى عنه من منكرات.

فأين نحن الآن من كل هذا الذى دعا إليه ديننا ونبينا وكل من سبقوه من أنبياء الله إبراهيم وموسى وعيسى؟

المؤكد أننا بعيدون تماما لدرجة أننا قد لا نرى ديننا ونسى بعضنا أن تلك الأخلاق التى ابتعدنا عنها هى أصل الدين وأن الأخلاق التى اتبعناها وابتدعناها هى هادمة الأديان والأوطان فلن يقام دين على خيانة ولن يستقر إيمان فى وجود فتنة وكذب وظلم وعنف وإرهاب.

هذا هو الفارق، فرسولنا صلى الله عليه وسلم قال «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وعندما أراد المولى عز وجل أن يمنح نبيه وساما ربانيا وصفه بقوله عز وجل فى كتابه الكريم «وإنك لعلى خلق عظيم».

إذن الأخلاق هى الركن الأهم الذى لم يرد نصا فى أركان الدين لكنه فى الحقيقة يسكن كل ركن منها وكلما ابتعدنا عن الأخلاق ابتعدنا عن الدين وكلما تخلينا عن مبادئ

> **لابديل عن المشروع الوطنى للأخلاق الذى طرحه الرئيس عبدالفتاح السيسى، فهو الإنقاذ لهذا الوطن. مشروع يقوم على توعية سليمة يقدمها إعلام مدرك للخطر محترف فى اداءه، ومؤسسات الدولة تسهم فيها كل بقدر ما يملك، فشباب الوطن هم ثروته التى يجب إلا نفرط فيها، بل نستثمرها، ولايمكن أن يكون من يفعل هذا هو الرئيس فقط الذى يحاول فى كل مناسبة أن يقدم نموذج فى البناء وقدوة فى الأخلاق**



الدين ضاعت منا الأخلاق التى هى قوام الدين بل قوام الأديان السماوية جميعا.

وعندما نراجع ما نحن عليه الآن سنجد أننا تخلينا عن تلك الأخلاق التى لا تعوق تقدما ولا تعطل تطورا ولا توقف إبداعا ولا تعارض حرية ولا تتقاطع مع العلم أو الفكر بأى شكل كان.

بل على العكس.. فإن الأخلاق تزين كل هذا وتجعله نافعا للبشرية فالعالم إن لم يكن على أخلاق فلن يقدم للإنسانية شيئا والمفكر إن لم يكن على خلق فربما يزيف وعى الناس ورجل الدين إذا لم يتحلى بالأخلاق فقد قدرته على الإقناع.

فالأخلاق حاكمة «إنما الأمم الأخلاق ما بقيت.. فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا».

لماذا تغيرت أخلاقنا وتحولنا من الصدق إلى الادعاء والكذب البواح.. ومن احترام الكبير إلى إهانته وإنكار فضله.. ومن توقير الصغير إلى تسفيهه.. ومن حماية العرض إلى التفريط فيه.. ومن مساندة الفقير إلى التخلى عنه والتهرب منه، ومن مواجهة مثيرو الأكاذيب والفتن إلى السلبية فى التصدى لهم؟

إنها تغيرات طالت مجتمعاتنا ولعبنا دورا فى ترسيخها فأصبحت كالغول يأكل أخلاقنا ويجردنا من مشاعرنا.

إنها المادية البحتة فلم يعد مبدأ الستر هو الأصل عندنا وإنما حل بدلا منه مبدأ الطمع، وأصبح شعارنا «وهل من مزيد»؟ لم يعد الدعاء بالستر مطلوبا وإنما الدعاء بأن يعطينا الله «من وسع»!

لقد تغيرت أخلاقنا واهتزت ثوابتنا وقيمنا وتداعت ثقافة الشهامة والجدعنة وحب الناس وفعل الخير، تحولنا إلى مجتمع من الباحثين عن المصلحة، المكسب هو غايتنا والصراع هو مبدأنا والانتقام هو منهجنا والكراهية هى محركنا، لا نشعر بالمسئولية الحقيقية تجاه الآخرين، لا نرحم فقيرا ولا نقدر سائلا ولا نمد يد العون لمحتاج.

بل وصلت بنا الحال إلـى لى ذراع الآيـات وتحريف الأحاديث والكذب على الرسول والادعاء بالتدين عن غير حق.

هل كان متوقعا أن يقتل الأخ أخاه، أو يذبح الرجل أبناءه، أو أن تصبح الرشوة هى الأسـاس والفساد هو القاعدة والمحاباة والمجاملات هى الأصل فى التعامل بل وأحيانا الاختيار لتقلد المناصب والتصدى للمهام؟ لم يعد للمال العام حرمة ولم يعد للعرض حماية ولم يعد للعدالة مكانة فى تعاملنا اليوم، البلطجى هو الأعلى صوتا، والقادر هو الأكثر سطوة، والفاسد هو الأوفر حظا.

الأخلاق التى انحدرت بالتأكيد ليست توجه دولة وإنما ثقافة سلبية انتشرت فى المجتمع حتى استقرت فى عقولنا إلى أن أصبحت هى الأصل فى عاداتنا، إننا نلجأ إلى الفساد ونفكر فى الأبواب الخلفية ونسعى إلى التجاوز.. وليس هذا من قبيل جلد الذات وإنما هو إقرار بالواقع الذى نحياه.

حتى فى سلوكياتنا وتعاملاتنا وألفاظنا جرى لنا الكثير مما غير أحوالنا، لم يعد الأدب جزءا من شخصية أغلبنا، سيطرت على ألسنتنا أقبح الألفاظ وأسـوأ العبارات بلا مبرر أو معنى يبيح ذلك حتى الدراما والإعلام اللذين من

تغيرت أخلاقنا واهتزت ثوابتنا وقيمنا وتداعت ثقافة الشهامة والجدعنة وحب الناس وفعل الخير، تحولنا إلى مجتمع من الباحثين عن المصلحة، المكسب هو غايتنا والصراع هو مبدأنا والانتقام هو منهجنا والكراهية هى محركنا، لا نشعر بالمسئولية الحقيقية تجاه الآخرين، لا نرحم فقيرا ولا نقدر سائلا ولا نمد يد العون لمحتاج

المفترض أنهما يقدمان نموذج فى الأخلاق التى يجب أن نكون عليها ساهموا فى الانحدار بما قدموه لنا من نماذج سلبية ولغة سوقية أصبحت تدخل كل بيت ويحفظها الأطفال ويرددونها.

لقد تاهت أخلاقنا بين ركام الزمن، وضاعت قيمنا بين حياة نعيشها تقودنا كما شاءت ولا نملك أن نقودها كما نريد.

أعتقد أن لهذا أسبابا واضحة كانت كفيلة بتغيرنا.

أولها التقدم الذى سعينا وراءه، وبالتأكيد فإن التقدم واجب وفرض على الجميع والسير فى ركبه ضرورة وكثيرا ما حققنا تقدما عبر التاريخ دون أن يأتى هذا على حساب أخلاقنا، لأن التقدم جزء منه أخلاقى وقيمى، لكننا للأسف عندما بحثنا عن التقدم انجرفنا خلف أوهـام روجـت لنا وأبعدتنا عن طريق التقدم وسـارت بنا كالسيل الجارف إلى طريق التخلف الممتلئ بأشواك الانحراف الأخلاقى، لم نأخذ من الغرب تقدمه العلمى ولا تطوره الصناعى ولا حتى أفكاره البناءة، وهى كثيرة جدا، وإنما أخذنا من حياته اليومية فساد الأخلاق والانحلال والاستباحة.

السبب الثانى ظهور تيارات الإسلام السياسى وما خرج منها من أفكار متطرفة وجماعات إرهابية حرفت المفاهيم الإسلامية وفسرت الآيات والأحاديث كما يخدم أهدافها، استباحت الدم وانتهجت العنف حتى جعلته وسيلة للتعامل ولغة للتفاهم وطريقا للحكم، فهذه التيارات وفى مقدمتها أصل الفساد الدينى « جماعة الإخوان» الإرهابية هى التى غيرت المزاج العام وحولته من مزاج يقبل الحوار ويرفض التطرف فى الفكر ويفضل الاعتدال فى كل الأمـور، إلى مزاج يهوى بل يعشق صورة الدم ويلجأ إلى القتل المبرر تحت ستار الدين الحنيف وباسم السنة النبوية ويعلم الله أن الدين قرآنا وسنة برىء كل البراءة من الإرهاب والدموية.. ومع ظهور تلك الجماعات وتمكنها اجتماعيا لفترات وسيطرتها على المنابر ووسائل الإعلام التى تصل إلى كل بيت مـررت ثقافتها الانتقامية ومهدت الأرض للعنف كوسيلة، حولت الحوار إلى صراع والعقل إلى وعاء يحوى مبادئ القتل والتفجير والخراب، غيرت المشاعر الإنسانية، ومن لا يصدق هذا فعليه أن يرجع إلى دروس حسن البنا إمام الإرهاب، وسيد قطب منظر العنف ومفتى القتل، وصولا إلى فتاوى شيخ القتلة يوسف القرضاوى..

بل يكفى أن نمر ولو سريعا على تبريرات التنظيمات الإرهابية لكل ما ارتكبوه من جرائم لنجد أنها بلا استثناء ترتدى ثوب الدين كذبا وزورا.

هذه الجماعات والتيارات بكل أشكالها وألوانها، بداية من الجماعة الإرهابية أصل المصيبة وصولا إلى داعش أحد منتجات تلك الجماعة وأشرس أبنائها العاقين للدين، أسهمت بشكل أساسى ومباشر فى تحويل الفكر الإنسانى لدى كل المسلمين وتشويش أفكارهم حتى ظن الكثيرون أن دينهم يدعو للعنف ويحرض على القتل والحرق والتخريب والتفجير، ويبرر الانتقام ويشرع لرفض الآخر، ولم تكتفى تلك الجماعات والتنظيمات بهذا بل روجت استحلال النساء كمتعة وفعل الرذيلة تحت ستار الدين المظلوم بهم ومعهم.

وأما السبب الثالث فهو الإعـلام بكل ما يشتمله من أساليب سـواء أكـان إعلاما إخباريا أو حواريا أو درامـا تليفزيونية أو فنا غنائيا أو سينمائيا، فكل هذه الألوان من الإعلام تحولت خلال الأربعين عاما الماضية إلى نوافذ لتعليم العنف والتجرد من الأخلاق واستحلال الحرام، نماذج الأبطال التى تقدمها المسلسلات والأفلام دائما منحرفون أخلاقيا ملتوون قيميا، بل بعض الأعمال تقوم فى أساسها على الخيانة والسرقة والمال الحرام، ناهيك عن الألفاظ التى كانت فى عصور سابقة خادشة للحياء وهى الآن جزء من القاموس المجتمعى بسبب هذه الأعمال السينمائية والدرامية التى تقدمها كلغة يومية معتادة.

وفى الإعلام الإخبارى سيطر لون الدم بفعل ما يشهده العالم من موجات إرهابية وقتل وتخريب، فلا تمر ساعة بدون أخبار عن قتلى وجرحى، تفجيرات وعمليات انتحارية، والبطل فى كل ذلك الجماعات المسلحة والميليشيات الإرهابية، والمتلقى هم أطفال وصغار يقلدون دون فهم أو إدراك للخطر.

السبب الرابع.. غياب المدرس الذى كنا نعرفه قديما، المدرس الأب الـذى يخشى على تلاميذه خشية أسرية ويعلمهم الأخلاق قبل العلم، المدرس الآن تاه وسط زحام الحياة واختفى دوره بل انهار هو شخصيا وأصبح جزءا من الانهيار الأخلاقى الذى نعيشه، فلم يعد مؤهلا للتعليم ولم يعد مثقلا لمواجهة تحولات الحياة وتقلباتها، فأصبح هو نفسه مصدرا لتعليم العنف والفساد الأخلاقى، فالمدرس يبحث من طلابه عن منفعة مادية ويعاملهم وفق ما يتحقق من ورائهم، فإذا كان منتميا لجماعة إرهابية عمل على تحويل عقول طلابه إلى نفس فكره، وإذا كان من الطماعين ماليا كان مبدأه هو الدروس الخاصة والطبطبة على من يقدمون له الدعم المالى عبر انضمامهم إلى حصصه فى الدروس الخصوصية.

الخامس بين هذه الأسباب هو العائلة التى تزاحمت من حولها المشاكل وخنقتها متطلبات الحياة فلم تعد تهتم بتربية الأبناء على الأخلاق ولم تعد تنشغل بمن يصاحب أبناءها ومن يصاحبهم أبناؤهم، كثير من الآباء والأمهات سلموا أبناءهم لأصدقاء السوء يفعلون بهم ما يشاءون، إما يأخذونهم فى طريق الإدمان والانحراف، وإما يجرفونهم تجاه القتل والنهاية المؤسفة المحزنة، وفى أقل الأضرار يعلمونهم الرذيلة ويبيحون لهم الفجر فى الخصومة واستحلال ما هو مكروه من الألفاظ التى أصبحت تدخل بيوتنا دون استئذان، البيوت لم تعد لها حرمة ضد كل ما هو خاطئ.

السبب السادس وثالثة الأسافى كما يقال هو السوشيال ميديا والصفحات الإلكترونية التى ركبها الشيطان وسيطر عليها أبالسته فى الدنيا، تعلم ما لا يمكن تعلمه إلا من هذه النوافذ القذرة الحقيرة، تقتحم عقول أبنائنا دون تمييز بين سن وأخرى، أو شاب وفتاة، الكل مستهدفون منها لتخريب عقولهم وجرهم ناحية تغيير الهوية ومسح ما لديهم من أخـلاق، صفحات الجنس مفتوحة على البحرى، والمثليون يقفزون من نوافذ الفيس بوك كل لحظة، والألفاظ القبيحة بلا حدود، والحض على رفض الأخلاق وازدراء القيم لا يتوقف، والتحريض على الدولة







التيارات المتطرفة وفى مقدمتها أصل الفساد الدينى « جماعة الإخوان» الإرهابية هى التى غيرت المزاج العام وحولته من مزاج يقبل الحوار ويرفض التطرف فى الفكر ويفضل الاعتدال فى كل الأمور، إلى مزاج يهوى بل يعشق صورة الدم ويلجأ إلى القتل المبرر تحت ستار الدين الحنيف وباسم السنة النبوية ويعلم الله أن الدين قرآنا وسنة برىء كل البراءة من الإرهاب والدموية



لا يتوقف والتشويه للرموز بلا حدود، والأكاذيب التى تستهدف الفتنة وخلق الشك فى كل شىء تطل من كل باب، وللأسف يسمونها أحيانا ثورة على القديم وأحيانا التمدن، وهى فى الحقيقة تخريب.. للأسف استسلم له أغلبنا دون وعى حتى أصبحنا مدمنين لما يقتلنا دون أن نشعر.

السبب السابع هو كارثة المخدرات التى أذهبت عقول الكثير من شبابنا فتاهت منهم القيم وأصبح كل حرام حلالا وكل ممنوع مرغوبا وكل سيئ صحيحا وكل مفسد مفيدا وكل ضار نافعا، وعندما نبحث فى سر العلاقة بين تجار الدين والإرهاب ومقاولى هدم الأوطان وتجار السلاح وتجار المخدرات ستعرف مدى خطورة هذا الأمر على الشباب، بل وعلى الوطن المستهدف هدمه من الداخل بين أبنائه فاقدى الوعى.

السبب الثامن هو الظروف الاقتصادية التى تفرض على ضعاف النفوس وتجرهم نحو الاختلاس والسرقة والرشوة والفساد بكل أنواعه وأحيانا القتل تحت أى شعار، بل وتجعل الأسرة هى الحلقة الأضعف فى منظومة الأخلاق بسبب فقدانها السيطرة على أبنائها وزيادة الهوة بين الآباء والأبناء.

بالتأكيد هناك أسباب كثيرة أدت إلى هذه الانتكاسة الأخلاقية، لكن المهم فيها جميعا أنها أسباب متعمدة ومفروضة علينا بهدف إسقاط هويتنا وتحويل قبلتنا القيمية والأخلاقية فى اتجاه آخر، فالمقصود والمستهدف أن نتخلى عن هويتنا وأن نرتدى ثوب هوية جديدة لا علاقة لها بشرقيتنا ولا ثقافتنا وثوابتنا الدينية التى حمتنا لقرون طويلة من الانهيار.

أقول قولى هذا ولست من علماء الاجتماع ولا من خبراء دراسة تغيرات المجتمعات، إنما أنا واحد من الناس أعيش بينهم.. وربما بحكم عملى الصحفى توفرت لى فرص كثيرة لمعرفة كل شرائح المجتمع عن قرب، وصارت لى خبرات فى الحياة لم تتوافر إلا لمن يعمل وسط الناس فى الشارع وفى البيت وفى العمل.. أحيانا يصبح قول الحقيقة مرا للغاية لكنه ضرورى للغاية، لسنا مصلحين أخلاقيين.. لكننا نطلق صرخة لإصلاح النفوس التى خربت، وترميم المنظومة الأخلاقية المعتدلة الوسطية القويمة للمصريين، فقط نريد استرجاع ما كنا فيه قبل نصف قرن من الزمان من حالة تماسك مجتمعى وإنسانى، نريد أن تعود أبواب بيوتنا مفتوحة طوال النهار لا مغلقة ببوابات من الحديد طوال اليوم خشية السرقة.. نريد أن نطمئن على أبنائنا وبناتنا فى الشارع، كما كنا نحن فى طفولتنا وصبانا، نريد مجتمعا متوازنا هادئا عاقلا.. لا نتطلع إلى «المدينة الفاضلة» فالتجربة الإنسانية أثبتت أنها من المحال، الأمر يبدو صعبا لكنه ليس مستحيلا بكل تأكيد.. أعرف نقطة البداية فيه.. إنها الاعتراف بهذا الانحدار فى القيم والأخلاق الذى وصلنا إليه ومن ثم نبدأ الانطلاق نحو التغيير.. ساعتها سيتحرر المجتمع مما يكبله من قيود تعوق تقدمه.. وتعطل قدرته على العمل الجاد الذى صار ضرورة حتمية لا تراجع عنها.

نريد أن نحمى شبابنا، أن نوعيهم بالخطر وبمن يتربص بهم، ومن يريد اغتيالهم فكريا وأخلاقيا.

فليس هناك وسيلة لإنقاذ مجتمعنا غير هذا المشروع من هنا لابديل عن المشروع الوطنى للأخلاق الذى طرحه الرئيس عبدالفتاح السيسى، فهو الإنقاذ لهذا الوطن.

مشروع يقوم على توعية سليمة يقدمها إعلام مدرك للخطر محترف فى اداءه، ومؤسسات الدولة تسهم فيها كل بقدر ما يملك، فشباب الوطن هم ثروته التى يجب إلا نفرط فيها، بل نستثمرها، ولايمكن أن يكون من يفعل هذا هو الرئيس فقط الذى يحاول فى كل مناسبة أن يقدم نموذج فى البناء وقدوة فى الأخلاق.

علينا جميعاً أن نضع أيدينا فى يده وأن نسانده فى هذا المشروع الذى لن ينجح إلا بوعى مجتمعى وتحرك جماعى.

أحمد أيوب

نموذج فى التعامل مع غير المسلمين

ولنا فى وفد نجران عبرة

بقلم:
أ.د. محمد أحمد سرحان
أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن
كليه الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
جامعة الأزهر فرع بنى سويف

لقد حدد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الغاية من بعثته، والمنهج المبين فى دعوته، بقوله صلى اللّه عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وهو الذى وصفه ربه بقوله «وإنك لعل خلق عظيم»، فهو صلى اللّه عليه وسلم فى أخلاقه، وفى سلوكه، وفى شخصيته يمثل الإنسانية العليا. فلم يكن صلى اللّه عليه وسلم لينثنى لأنه الحق، ولم يكن لينحرف لأنه العدل، ولم يكن ليحيف لأنه الإنصاف، الناس عنده فى الحق سواء، هو صاحب الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة التى تمثل المعنى التام للإنسانية فهو الرسول الإنسان الذى جمع بين الأرض وسمائها، علاقته بالأرض كأنه فلك من الأفلاك، وعلاقته بالسماء كأنه ملك من الأملاك.







أما عن أخلاقه فى معاملته لغير المسلمين، فهو صلى الله عليه وسلم كما وصفه ربه رحمة للعالمين، «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» ودعوته دعوة للمساواة والتسامح والإخاء الإنسانى، وهو الذى شهد حلف الفضول فى الجاهلية، وأثنى عليه فى الإسلام، وقال: «لقد شهدت مع عمومتى حلفا فى دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن يكون لى به حمر النعم ولو أنى دعيت إلى مثله فى الإسلام لأجبت»، هذا الحلف الذى كان هدفه الدفاع عن أى مظلوم أو مستضعف، بقطع النظر عن دينه أو لونه أو عرقه.

أول وثيقة فى المواطنة وحقوق الإنسان:

وتظهر المساواة التامة بين المسلمين وغيرهم ممن كانوا يقيمون فى المدينة المنورة فى وثيقة المدينة حيث تضمنت الاعتراف بحقوق اليهود المعاهدين، وإبقاءهم فى المدينة المنوّرة آمنين على أنفسهم وأموالهم، حيث جاء فى نصّ المعاهدة: (وإنّ يهود بنى عوف أمّة مع المؤمنين)، وضمن لهم فى دستور المدينة المنوّرة كافة الحقوق، ومنها حقّ الحياة؛ إذ لم يقتل أحد منهم إلا من غدر بالمسلمين، وحقّ الحريّة فى اختيار الدين؛ حيث كتب فى المعاهدة: (لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم)، وذلك امتثالاً لقوله الله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ . قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)، وحقّ الحماية والدفاع، فقد جاء فى الميثاق: (وإنّ على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وإنّ بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة)، وحقّ رفع الظلم والعدل فى المعاملة، فقد جاء فى المعاهدة: (وأنّه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم)، وقد حكم رسول الله -صلّى الله عليه والسلّم- فى عدّة خلافات حصلت بين مسلمين ويهود، وكان يحكم بالعدل ولو على حساب المسلم، كما حصل عندما تحاكم إليه رجل من اليهود والأشعث بن قيس فى أرض باليمن، فحكم بالأرض لليهودى بيمينه، وبسبب عدم وجود ما يثبت ملكيتها لعبد الله، بالإضافة إلى أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعطاهم حريّة التحاكم إلى دينهم فى حال كانت الخصومة بين طرفين من اليهود، ولم يُلزمهم بالتحاكم إلى الإسلام، إلا فى حال تحاكموا إليه وطلبوا قضاءه، فإنّه كان يحكم بينهم بحسب الشريعة الإسلاميّة، مصداقا لقول الله تعالى: **(فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ . وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا . وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ . أن اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ).**

وقوفه صلى الله عليه وسلم لجنازة اليهودى: كان النّبي عليه الصّلاة والسّلام ينظر إلى النّفس الإنسانيّة نظرة واحدة بدون تفريق، فقد رُوى عنه أنّه وقف يومًا عندما مرّت جنازة يهودى، فتعجّب الصّحابة من فعله قائلين أنّه يهودى، فقال: (أليست نفسًا؟).

إعطاء الحقوق والحرّيات العامّة:

كان تعامل النّبى عليه الصّلاة والسّلام مع النّصارى واليهود مبنيًا على إعطاء حقوقهم، وضمان حريّتهم فى معتقداتهم وعباداتهم، فقد أتى النّبى الكريم إلى المدينة المنوّرة؛ لينظّم العلاقات بين مُكوّنات المُجتمع الجديد، مُعطيًا كلّ طائفةٍ حقها، ومبيّنًا ما عليها من المسئوليّات والواجبات، وعندما قدم وفد نجران على النّبى الكريم فى عام الوفود، وحان موعد صلاتهم، دخلوا المسجد وصلّوا باتّجاه المشرق فسمح لهم النّبى بذلك.

تسامحه صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين:

كان النّبى عليه الصّلاة والسّلام مثالاً فى تعامله الحسن وتسامحه مع غير المسلمين، وممّا رواه الحاكم أن يهوديًا أتى النّبى يومًا ليستوفى دينًا له، فأمسك بنبى الله من قميصه وشدّه، فقام عمر رضى الله عنه ليفتك به فنهاه النّبى عن ذلك قائلًا: (إنّا كنّا أحوجَ إلى غير هذا منك يا عمرُ أن تأمُرَنى بحُسن الأداء وتأمُرَه بحُسنِ الطلب اذهَبْ به يا عمرُ فاقضِه حقَّه وزِدْه عشرينَ صاعًا) [صحيح ابن حبان].

وإن ننسى فلا ننسى عبارته التى أطلقها «صلى الله عليه وسلم» فى فتح مكة، حينما ملك أمر من طردوه وآذوه واتهموه باتهامات باطلة، وبرغم كل ذلك لم يفكر رسولنا الكريم فى الانتقام أو الثأر منهم بل قال لهم: (اذهبوا فانتم الطلقاء). ومن مواقف السماحة والعفو فى حياته صلى الله عليه وسلم حينما همّ أعرابى بقتله حين رآه نائمًا تحت ظل شجرة، وقد علّق سيفه عليها.

فعن جابر رضى الله عنه قال: «كنا مع رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بذات الرقاع (إحدى غزوات الرسول)، ونزل رسول الله «صلى الله عليه وسلم» تحت شجرة فعلّق بها سيفه.

فجاء رجل من المشركين، وسيف رسول الله «صلى الله عليه وسلم» معلّق بالشجرة فأخذه، فقال الأعرابي: تخافني؟ قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: لا، فقال الأعرابي: فمَن يمنعك مني؟ قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: الله، فسقط السيف من يد الأعرابى، فأخذ رسول الله «صلى الله عليه وسلم» السيف فقال للأعرابي: مَن يمنعك مني؟ فقال الأعرابي: كن خير آخذ. فقال «صلى الله عليه وسلم»: تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟ قال: لا، ولكنى أعاهدك إلا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» سبيله، فأتى أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس» [صححه ابن حبان].

شعراء من أهل الكتاب يتغنون بذكرى المولد النبوي:

لذلك كله لم يكن غريبا أن يتغنى الكثير من الشعراء المسيحيين واليهود بذكرى مولده صل الله عليه وسلم وشريعته السمحة التى وسعت الإنسانية كلها ومن هؤلاء الشعراء جورج صيدح، وميخائيل خير الله، وخليل مطران، والياس قنصل، وغيرهم كثر.

وكان الشاعر اللبنانى المهجري رشيد سليم الخورى المعروف بـ»الشاعر القروى» واحدا من أهم الرواد الذين كتبوا فى النبى أجمل القصائد. وكان أبرز الأدلة على مدى الامتزاج الروحانى الذى عاشه الخورى، ما بين ديانته المسيحية وتأثره بالإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم، وفى قصيدة له وتعد من روائع شعر مدح النبى، يقول الخورى متحدثاً عن ذكرى ولادة نبى الإسلام:

عيدُ البريةِ عيدُ المولدِ النبوي..
فى المشرقين له والمغربين دوي
عيدُ النبى ابن عبد الله من طلعت..
شمسُ الهداية من قرآنه العلوي
بدا من القفر، نوراً للورى وهدى..
يا للتمدّن عمّ الكون من بدوي.

ومن الشعراء الذين كتبوا أيضا عن نبى الإسلام والعيش الكريم فى ظل الشريعة السمحة الشاعر اليهودى العراقى انو شاؤول حيث يقول:

إن كنت من موسى قبست عقيدتي..
فأنا المقيم بظل دين محمد
وسماحة الإسلام كانت موئلي..
وبلاغة القرآن كانت موردى
ما نال من حبى لأمة أحمد..
كونى على دين الكليم تعبدى
سأظل ذياك السموأل فى الوفا..
أسعدت فى بغداد أم لم أسعد..

صل الله وسلم على حبيبنا ونبينا سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين.

لم يكن غريبا أن يتغنى الكثير من الشعراء المسيحيين واليهود بذكرى مولده صل الله عليه وسلم وشريعته السمحة التى وسعت الإنسانية كلها ومن هؤلاء الشعراء جورج صيدح، وميخائيل خير الله، وخليل مطران، والياس قنصل، وغيرهم كثر







السيد محمود الشريف نقيب الأشراف:

إذا اقتضى الأمر وضع تشريع لحماية الأخلاق لن نتردد

الرئيس السيسى دعا مرارا لأن تعتمد الدولة المصرية الحديثة على مكارم الأخلاق كمفتاح لبناء الإنسان

أكد السيد محمود الشريف نقيب الأشراف وكيل أول مجلس النواب والبرلمانى المخضرم أنه إذا استدعى الأمر وضع تشريع لحماية أخلاق المجتمع سيفعل البرلمان ذلك لأن مكارم الأخلاق التى جاء بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحتفل بذكراه هى الضمان الحقيقى لأمان المجتمع واستقراره، ولذلك لا يتوانى رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى فى كل أحاديثه عن التأكيد على هذا المعنى كمفتاح لبناء الإنسان المصرى. الشريف أكد أن احتفالنا بنبى الرحمة يجب أن يكون على مدار العام بالتحلى بأخلاقه وصفاته، وطالب الدعاة والمؤسسات الدينية بالنزول للناس فى الشوارع ومخاطبة الجميع بأساليب الدعاية الحديثة فى كل وسائل الإعلام والدراما والأغانى، وطالب بمنع الفوضى الإعلامية والأخلاقية التى تهدر الشرف وقيم المجتمع.. وإلى نص الحوار.

حوار أجراه: صلاح البيلى







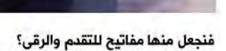
المولد النبوى الشريف

بداية ونحن نحتفل بذكرى نبى الرحمة والإنسانية ماذا تقول عن الذكرى وصاحبها عليه الصلاة والسلام؟

احتفالنا بذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى أن أرض مصر المباركة تعى رسالة الحبيب المصطفى التى هى فى جوهرها رسالة سلام ومحبة وتسامح ومكارم أخلاق ونشر هذه القيم فى مشارق الأرض ومغاربها اقتداء به عليه السلام، فنحن نحتفل بمولده الشريف ونقتدى به ونسير على خطواته ونقتفى أثره وأثر الرسالة التى جاءته ومضمونها كما جاء بالقرآن الكريم: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وهى رسالة لكل العالمين من بشر وملائكة وحيوان ونبات وجماد، وعندما تحدث الحبيب عن نفسه قال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، كما أن سيدنا رسول الله احترم كل الرسالات السماوية بلا استثناء وجميع الرسالات تدعو لما يدعو إليه الإسلام من مكارم أخلاق ورحمة وإنسانية.

والحبيب المصطفى هو القائل: (أقربكم منى مجلسا يوم القيامة الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون)، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، أى الذين يتواضعون للناس، ولذلك فنحن فى نقابة الأشراف نضع الوطن فوق كل اعتبار، وكلنا فى خدمة مصرنا الحبيبة، وهذه قواعد تربينا عليها من أجدادنا، كما أن وصية رسول الله لمصر أن نصونها وأن نتواصى بأقباطها وجنودها خيرا فهم خير أجناد الأرض، ولا ننسى قول المولى عز وجل: (ادخلوا مصر أن شاء الله آمنين) وكذلك قوله عليه السلام: (إنهم وذويهم فى رباط إلى يوم القيامة)، ولذلك عندما جاءت عقيلة بنى هاشم السيدة زينب محتمية فى مصر استقبلها أهلها وواليها مسلمة بن مخلد الأنصارى عند بلبيس على حدود مصر الشرقية بكل حب وترحاب وأكرموها فدعت لأهل مصر: (أكرمكم الله كما أكرمتمونا وأمنكم الله كما أمنتمونا وحفظ الله مصر)، قالتها ثلاثا، وهذا ربما يفسر سر حب المصريين لآل البيت والأولياء وسر حب الأقباط لهم، وآل البيت فى كل زمان نبراس للنور المحمدى وسيرته العطرة، وكل ما يحدث تحت راية الإرهاب باسم الدين فالإسلام منه براء، والإمام الشافعى له رأى رائع حيث قال: (رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب) فالبعض أخذ الدين بعيدا عن سماحته وأخلاقه وعن جوهره وابتسر الأيات والنصوص وجزأها وانحرف بالعقيدة، ولا يعلم أن الأخلاق هى جوهر رسالة الحبيب المصطفى عندما قال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) بمعناها الشامل، أى احترام كل الأديان السماوية، وكذلك فعل الصحابة والتابعون وأمهات المؤمنين وكذلك نفعل نحن بالسير على هداهم، ونتبنى فى نقابة الأشراف الفكر الوسطى المعتدل وحقيقة الإسلام السمحة، ولدينا العلماء الأجلاء الذين نستدعيهم ونطلبهم فى ندواتنا ومحاضراتنا فى كل ربوع مصر، كما نذهب لبعض الدول لتصحيح المفاهيم المغلوطة والتأكيد على قيم الإسلام كدين للرحمة والتسامح والأخلاق حيث مدح المولى عز وجل الرسول الحبيب فقال: (وإنك لعلى خلق عظيم)، ولنا فى رسول الله أسوة حسنة يوم فتح مكة وقال أحد الصحابة: (اليوم يوم الملحمة) فقال رسول الله: (بل اليوم يوم المرحمة)، فالرسول أرسى قواعد الرحمة والتسامح وكان أن مدحه المولى عز وجل فقال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) أى لكل الخلق والكائنات، لأن رسالته متممة وخاتمة لكل الرسالات، وربط المولى بين اسمه واسم حبيبنا عندما قال ونقول ليوم الدين: (نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله)، وهذه رسالتنا فى نقابة الأشراف ورسالتى أنا شخصيا منذ ولدت فى بيتى بسوهاج فى صعيد مصر وأنا فى خدمة الناس، كل الناس وأحترم الصغير قبل الكبير ونقدر الجميع بمن فيهم أقباط مصر الذين أوصى بهم الرسول، (أوصيكم بأقباط مصر خيرا)، ولا يوجد فرق بين مسلم ومسيحى، ونحن نعيش أجواء ذكرى انتصارات أكتوبر نستحضر يوم سال الدم المصرى (مسلم ومسيحى) على أرض سيناء الحبيبة، لذلك لا نقول (عنصرى الأمة) بل نحن كلنا واحد من أصل واحد، نفتخر بوطننا مصر، وهى فى أعماق قلوبنا وعقولنا ووجداننا ونفوسنا، ونخدم وطننا بكل المواقع، والحمد الله أن قيد الله لمصر ابنا من أخلص أبنائها ليقودها إلى بر الأمان وهو الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى حماها من الفتن الشديدة والتيارات العاتية، ونحن نحتفل بالمولد النبوى الشريف نقدم له التهنئة كما نقدمها للقوات المسلحة ورجال شرطتنا البواسل ولكل الرجال المخلصين، ولا ننسى أرواح الشهداء الذين ضحوا بحياتهم وفدوا مصر وندعو لهم بالرحمة وجزاؤهم الأكبر فى الجنة (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر).

كيف برأيك نترجم هذه المعانى الجميلة على أرض الواقع فنجعل منها مفاتيح للتقدم والرقى؟



عندما تحدث الرئيس السيسى فى كل المناسبات دعا لضرورة أن تعتمد الدولة المصرية الحديثة على مكارم الأخلاق، ونحن فى نقابة الأشراف وفى الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ومشيخة الطرق الصوفية ودار الإفتاء علينا دور كبير فى النزول للناس للشارع والاحتكاك بهم وبكل مكونات المجتمع لإقرار هذا الأمر وتطبيقه بالأفعال وليس بالأقوال وأن يتخذ الأمر استراتيجية تقوم بها الدولة لإعادة بناء الإنسان المصرى، وأذكر أننى لما شرفت برئاسة اللجنة التى تولت الرد على بيان الحكومة قبل عام كان أول ما ركزت عليه هو بناء الإنسان المصرى من حيث مناهج التعليم وإصلاح المناهج ورعاية الأطفال وضرورة أن تكون المادة الأساسية فى كل مراحل التعليم تحث على مكارم الأخلاق التى دعا إليها الحبيب المصطفى واحترام الديانات الأخرى لأنها جميعا تحث على المحبة والرحمة ومكارم الأخلاق، ويجب أن نبدأ التغيير بالتعليم ثم رعاية الأسرة لتربية قيادات للمجتمع صالحة لقيادته لأن قادة المستقبل لن ينجحوا إلا بنجاح التربية السليمة فى البيت ونجاح الأسرة المصرية والتعليم. وعلينا أن نبذل جهدا فى تجديد الخطاب الدينى أى التنوير بصحيح الدين ومفهومه الحقيقى الذى يعتمد على الرحمة والسماحة والأخلاق.

كيف برأيك ينجح المنهج الصوفى الوسطى وكذلك منابر الأزهر والأوقاف فى دحر فكر الدواعش والتشدد؟



انتقلنا من (اللادولة) إلى بناء دولة عصرية مدنية والعبور بمصر لمكانة تليق بها بين الأمم

مصر كانت وستظل تعتمد على المنهج النبوى المحمدى السليم وكذلك تحب آل بيت النبى وصحابته وتابعيه وقد أفرز هذا الشعب المصرى الأصيل قيادات وعلماء انتشروا فى كل مكان بالعالم ونشروا الدين القويم وحاربوا كل الأفكار السقيمة مثل داعش وغيرها من التسميات التى لا أساس لها من صحيح الدين ودخيلة على الإسلام، وهنا يجب علينا جميعا الاهتمام بإصلاح الفكر الدينى وبعث منظومة القيم والأخلاق من جديد.

وتعاونوا على العمل

ما هو المطلوب تحديدا من الدولة ومن مؤسساتها لدعم هذا التوجه ودحر التطرف والإرهاب نهائيا؟

المطلوب هو التعاون فلكى ننجح فى أى مجال لابد من تعاون جميع المؤسسات فى تحقيق الهدف الأسمى، والتصوف فى جوهره أخلاق ورحمة ومحبة على خطى الجبيب المصطفى وبالتالى يجب علينا أن ننقى التصوف من بعض المفاهيم الدخيلة عليه والخاطئة والتى جاءته من الخارج، ويجب أن نبدأ إصلاح العقول بالحوار وتثقيف الناس. والمصرى لديه الاستعداد لذلك وللتلقى ولأن يقدم للعالم الصورة الصحيحة عن الإسلام. وهـذه ليست مسئولية المؤسسات الدينية فقط بل كل مؤسسات الدولة عليها مسئولية. وهناك خطوات جادة يقوم بها الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، وكنت سعيدا بدور دار الإفتاء فى تصحيح المفاهيم كى يتولى الفتوى أهل العلم وأهل التخصص. ونطالب وسائل الإعلام المسموع والمقروء والمرئى والإلكترونى إلا تأخذ الفتوى إلا من مصدرها. وأن تتوقف فورا الفوضى على بعض الفضائيات وبعض المواقع الإلكترونية. كما يجب علينا أن نواكب العصر الحديث بتناول علمى دقيق وأن لا يتصدى للقضايا فى وسائل الإعلام إلا كل من له قدرة على التوصيل العلمى للقضية فى ضوء الخط العام وهو أن الإسـلام دين وسطى معتدل يحث على الرحمة والتسامح، وهنا أهيب بأهل

التغيير يبدأ بالتعليم لتربية قيادات للمجتمع صالحة علما وخلقا

بعض المسلسلات لا تقدم ما يليق بتاريخ مصر وأخلاقها!

الدراما وصناع الأغاني أن يقوموا بتأصيل ذلك في إبداعهم لأنهم يؤثرون في منظومة الأخلاق وبعض المسلسلات لا تقوم بذلك ولا تقدم ما يليق بمصر وتاريخها وأخلاقها !

برأيك وأنت وكيل لمجلس النواب، هل يحتاج الأمر لتشريعات محددة لضبط الإبداع الفني من دراما وأغان وخلافه؟

لقد دعونا في مجلس النواب لوضع وصياغة استراتيجية للأخلاق وبناء الإنسان وعقدنا اجتماعا في اللجنة الدينية برئاسة د. أسامة العبد وبحضور ممثلي الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء ومشيخة الطرق الصوفية وبعض الجمعيات الأهلية وبعض علماء النفس والاجتماع وغيرها من أطراف المنظومة وناقشنا تجديد الخطاب الديني وبناء الإنسان، وإذا اقتضى الأمر وضع تشريع محدد فلا مانع بما يليق بمصر الدولة العصرية التي نتمناها.

فما هو الدور الذي تقوم به نقابة الأشراف وكم عدد أعضائها حاليا؟

عدد الأعضاء غير محدود بفضل الله ونقابة الأشراف جزء أصيل من هذا الوطن وهي كيان مضى عليه أكثر من ألف ومائة سنة ولها جذور ضاربة في عمق التاريخ ودور وطني كبير كما أن أبناءها لهم أدوار وطنية وعلمية كبيرة لخدمة مصر وفي كل المحطات التاريخية المؤثرة في عمر الوطن. والشريف هو مواطن لا يتميز عن أي مواطن آخر، وبنص الآية الكريمة: (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم). وبنص حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: (أقربكم إلى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون). والأشراف قدوة ومثل يحتذى به في التواضع والعمل وحب الوطن وهذه هي رسالة صاحب الذكرى الحبيب عليه السلام.

المولد ليس بدعة

ماذا تقول فيمن ينكر على المصريين احتفالاتهم بمولد النبي وأكل الحلوى كنوع من البهجة وإدخال السرور على الأسرة المصرية؟

مولد النبي ليس بدعة واحتفالنا به عين الواجب والصواب، وكيف يحتفل الإنسان العادي بمولد ابنه ويذبح له عقيقة ولا نحتفل بمولد سيد الخلق، وقد احتفل الله عز وجل به من فوق سبع سماوات وقال فيه: (وإنك لعلى خلق عظيم) كما احتفى هو بمولده بصيام يوم الاثنين وقال: (يوم ولدت فيه) واحتفالنا به شرف لا يعادله شرف لأننا نتذكر أخلاقه وصفاته ورحمته بالخلق وهو أحب إلينا من أنفسنا كما قال في أحاديثه: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه)، وندعو للجميع من جهلاء ومتعصبين بالهداية وأن يتقوا الله فحب رسول الله من حب الله وقد اقترن اسمه باسمه في الشهادتين وفي الصلوات وفي القرآن وفي التحيات في ختام الصلوات.

افرحوا بالنبي

معنى ذلك أنه لا ضرر من أن نأكل الحلوى ونفرح بمولده صلى الله عليه وسلم؟


الامام الأكبر شيخ الأزهر ونقيب الأشراف

نقابة الأشراف والأزهر الشريف والأوقاف ومشيخة الطرق الصوفية ودار الإفتاء عليهم دور كبير في النزول للناس للشارع والاحتكاك بهم والحث على العودة إلى القيم والأخلاق

نأكل الحلوى ونفرح وندخل السرور على الأسرة المصرية ونحن في نقابة الأشراف نحتفل مع الأيتام والفقراء والمساكين وغير القادرين ونزورهم في دور الرعاية الاجتماعية ونقدم لهم الهدايا، فهذا هو نوع من الاحتفال الحقيقي والعملي به عليه الصلاة والسلام كما أن احتفالنا به ليس في يوم معين بل على مدار العام كله بالسير على منهجه وخطواته والتحلي بأقواله وأفعاله، فنحن لا نقبل الحب المجاني لسيدنا رسول الله بل نقدم الحب العملي التطبيقي وندعو كل مصري على أرضها أن يقدم النموذج والمثال التطبيقي على حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

بناء دولة عصرية

أنتم في مجلس النواب كيف ترون بناء مصر الحديثة حاليا بسواعد أبنائها وقيادتها الحكيمة؟

أقول بصدق من خلال عملي في مجلس النواب إننا نعيش مرحلة دقيقة من عمر الوطن، وإن ما نشهده حاليا من بناء دولة عصرية حديثة لهو مدعاة للفخر لنا كلنا، فهناك مشروعات تتم في كل المجالات من الطرق والكباري والصوبات الزراعية والمزارع السمكية ومحطة الضبعة النووية ومحطات مياه الشرب والكهرباء والاكتشافات الكثيرة في البترول والغاز والمعادن، فضلا عن خطط تأمين الغذاء والدواء، وكلها ظاهرة للعيان، فضلا عن تقدمنا الاقتصادي ونجاح برنامج مصر الاقتصادي. كلها تؤكد للشباب إلا يستجيب للشائعات والدعوات المخربة التي تحاول تعطيل مسيرة الوطن، لقد انتقلنا من (اللادولة) إلى بناء دولة عصرية حديثة تبني وتقضي على البيروقراطية والفساد، ونحتاج لتكاتف كل أبناء الشعب على قلب رجل واحد، وشعبنا المصري أصيل ويعرف حجم التحديات وهو في رباط ليوم القيامة ومواقفه عبر التاريخ تؤكد ذلك وتشهد بعراقته وأصالته عند الشدائد وخلف قيادته الواعية والحكيمة.

رسالة مصر السلام

برأيك ما هي رسالة مصر على ضوء احتفالنا بمولد الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام؟

رسالة مصر هي السلام بأزهرها وأقباطها وبكل رجالها المخلصين، وهذه رسالتنا للعالم كله، وقد قلت ذلك في كلمتي أمام مجلس الكنائس العالمي وصفق لي الحاضرون لدقائق،





ومصر دورها المحورى فى العالم كله وليس فى المنطقة فقط، ورسالات السماء كلها جاءت بالسلام والتسامح والأخلاق من موسى وعيسى والختام مع سيد المرسلين الذى قال بوضوح شديد: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) لذلك فرسالة مصر الأزهر مهمة جدا فى نشر قيم التسامح والسلام فى العالم كله، وعلينا نحن من ينتسبون لآل بيت النبى مسئولية مضاعفة، علينا إلا نركن لأنسابنا كما قال الرسول الحبيب لستنا السيدة فاطمة الزهراء: (اعملى يا فاطمة فإنى لا أغنى عنك من الله شيئا)، لذلك فالانتساب للرسول يحملنامسئولية كبيرة فى خدمة ونشر مكارم الأخلاق والتحلى بها، وهذه هى القواعد الأصيلة التى تربينا عليها منذ كنا صغارا، ولذلك ندعو كل عضو فى كل مكان أن يخدم الوطن والناس بكل قوة، أن يعتبر وجوده فى أى مكان أو منصب تشريف وتكليف له، وقدره أن يكون على قدر المسئولية فالدين المعاملة، ونشأنا على أن حب الوطن من الدين، وحب الوطن عبادة، وأن أمن واستقرار مصر مهم جدا وكلنا نذوب فى حب مصر، وأن على الأجيال القادمة أن تعى ذلك فقوة مصر الحقيقية فى ثروتها البشرية.

فيلم الممر

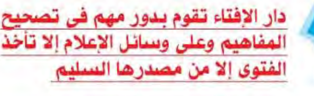
دعا الرئيس لتكرار نموذج فيلم (الممر) كدور مهم للدراما فى استنهاض الحس الوطنى، فكيف استقبلت ذلك؟

لقد شاهدت فيلم (الممر) وسط كوكبة من الشباب، وسرنى أن كل من كانوا فى القاعة من حولى من الشباب، وبالفعل نجح الفيلم فى استنهاض كل المعانى الوطنية، ونحن كما طالب سيادة الرئيس بحاجة لعشرات النماذج من الأعمال الدرامية الناجحة والأصيلة التى تجسد معانى الوطنية والقدوة فى نفوس شبابنا،كما أننا بحاجة لاستحضار دور آل البيت والشرفاء من هذه الأمة فى الدفاع عنها ضد كل الغزوات الخارجية على مر العصور، وتقديم القدوة الحسنة فى الأخلاق والسمو والرقى، ونحن فى مجلس النواب سعدنا ببرنامج إعادة تكوين الشخصية الوطنية المصرية الأصيلة للإنسان المصرى، ولا شك أن التحدى قائم ليوم القيامة ولكن بقدرتنا على التماسك والوحدة والعمل الجاد سنواجه كل التحديات، ونحن فى نقابة الأشراف نمارس دورنا بأداء هادئ ولكنه متواصل داخل مصر وخارجها، سواء عبر موقعنا الإلكترونى أو عبر دورياتنا ومجلاتنا وندواتنا ومحاضراتنا لنشر الوعى بسماحة الإسلام ومكارم الأخلاق ونبذ العنف والأفكار الشاذة والمضللة، ولا نسمح لأنفسنا ولا لأحد بالخروج عن الخط الوطنى الجاد والخطاب الدينى المعتدل والوسطى، ونحن نحرص فى مولد الحبيب المصطفى من كل عام أن نقدم النموذج والمثال الوطنى والعملى للوطن ولأهلنا، فلسنا مع الحب المجانى للرسول، بل الحب العملى، وتذكرنا مولد سيدنا الحبيب يعنى تجديد أرواحنا وأنفسنا، فيوم مولده شرف لا يعادله شرف، ويوم مولده نور يشرق على كل قلب محب للرسول وآل بيته.

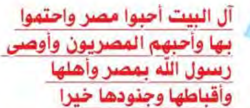


الزميل صلاح البيلى فى حواره مع نقيب الأشراف

شاهدت فيلم (الممر) وأسعدنى أن جميع من كانوا يشاهدونه من الشباب, ونحتاج كما دعا الرئيس لمئات الأعمال التى توثق وتمجد تاريخنا ورجالنا كقدوة للأجيال الجديدة



دار الإفتاء تقوم بدور مهم فى تصحيح المفاهيم وعلى وسائل الإعلام إلا تأخذ الفتوى إلا من مصدرها السليم



آل البيت أحبوا مصر واحتموا بها وأحبهم المصريون وأوصى رسول الله بمصر وأهلها وأقباطها وجنودها خيرا

ولا يفوتنى أن أقول للشباب: انتم مستقبل الأمة وعليكم أن تضعوا مصر نصب أعينكم، حافظوا عليها فهى أمانة كبيرة فى أعناقكم، والحمد لله غالبية شباب مصر بخير ويستطيعون حمل اللواء بوعى وحماس ولن يفرطوا فى تراب مصر.

المرأة المصرية

لا شك أن المرأة المصرية لعبت دورا مهما على مر التاريخ خاصة الحديث والمعاصر ولولا مساندتها لوطنها وأخيرا فى برنامج الإصلاح الاقتصادى لكانت الصورة مختلفة، فماذا تقول للمرأة المصرية؟

المرأة المصرية هى الأم والأخت والزوجة والابنة، وهى عمود الأسرة والحصن والحاضنة ضد آفات الزمان وأفكار التطرف، وعلينا أن نكرمها كما أكرمها رسول الله، فقد كانت له السيدة خديجة نعم الزوجة والأم الرؤوم، وكذلك كانت السيدة عائشة رضى الله عنها والتى مات فى حجرها رسول الله، وعندما أهديت للرسول هدايا من مصر وفيها مارية القبطية تزوجها رسول الله إكراما لها وأنجبت له ابنه الوحيد الذكر (إبراهيم) والذى مات طفلا وبكاه رسول الله، فالمرأة المصرية فى قلوبنا جميعا ولها مكانتها السامية، والرئيس السيسى يقدرها ويذكرها بكل خير فى كل مناسبة، خاصة أمهات الشهداء وأسر الشهداء، ودائما ما تذكرهم الدولة فى رحلات الحج والعمرة، ولا تتأخر فى تلبية طلباتهم، ونقابة الأشراف تسير على نفس النهج فنكرم الأمهات المثاليات، نكرم شيوخنا الأجلاء من كبار السن خاصة من غير القادرين، ولنا فى كل عام رحلات حج وعمرة مجانية نخصصها لكبار السن من الصعيد ومن الوجه البحرى بتوازن دقيق يرضى الجميع، ونعتبر هذا الدور من أدوارنا التكافلية داخل النقابة ومن مسئولياتنا النقابية فالتراحم والمودة والتكافل دور إنسانى قبل أن يكون واجبا وطنيا والتزاما أخلاقيا.

وسط كل التحديات التى تواجه مصر الآن.. كيف ترى تحرك الدولة المصرية؟

بكل صراحة لابد أن أقول للرئيس عبد الفتاح السيسى: أعانكم الله وسدد على طريق الخير والحق خطاكم، فأنتم تحملتم المسئولية فى ظروف عصيبة بجسارة وفدائية وحماس، وقدمت لمصر بناء حقيقيا بإخلاص وتفان وتجرد، وأقول لشعبنا الواعى: علينا أن نقف جميعا خلف قيادتنا الحكيمة الواعية لخدمة الوطن الحبيب فمصرإذا استقرت استقرت المنطقة كلها، ولا استقرار للمنطقة من غير استقرار مصر، كما أحيى الشعب المصرى الأبى الذى قدم القدوة والمثل فى تحمل المسئولية فى ظل هذه الظروف الصعبة أثناء تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادى، وبالفعل أثناء زياراتى لكل مكان بالعالم أجد دهشة من المسئولين بالخارج لدرجة أنهم قالوا أن ما قدمه الشعب المصرى مثل يحتذى به فى التضحية بين شعوب العالم كله، وهذا ليس بمستغرب من الشعب المصرى الأصيل المحب للرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته وأولياء الله الصالحين على مر التاريخ، والذى قدم أروع البطولات فى أشد أوقات التاريخ ظلاما وشدة وانتصر عليها وعبر منها إلى بر الأمان، وهذا ما يحققه الشعب المصرى حاليا ببناء دولته العصرية المدنية الحديثة التى تليق به بين الأمم.

صلاح البيلى









في ذكرى الاحتفال بك وبمولدك يا سيد الخلق نتذكر ظمأنا إلى الحياة في ظلال منهجك الكريم وسيرتك العطرة، وفي زحام كثير من الذين أساءوا إليك مدعين انتسابهم لك – وكذبوا- يجتهد المحبون لك أن يبنوا للناس المحجة البيضاء التي تركتنا عليها. وفي مجال الإفتاء خصوصـًا نحتاج إلى هديك السائل والفقيه على السواء.

بقلم: الشيخ: خالد عمران أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية

قدوة السائل والفقيه

• نحتاج إلى أن يكون سؤال السائل وجواب الفقيه على السواء لحل مشكلات المجتمع، وليس جزءًا من مشكلاته، كما أن سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم كان المنقذ من الضلال والهادي للسعادة في الدنيا والآخرة.

• نحتاج إلى أن يكون سؤال السائل وجواب الفقيه على السواء إسهامـًا في استقرار المجتمعات نفسيـًا واجتماعيـًا، كما كان صلى الله عليه وآله وسلم يداوي العلل، ويغيث الملهوف ويعين على نوائب الدهر.

• نحتاج إلى أن يكون سؤال السائل وجواب الفقيه على السواء ممهدـًا حقيقيـًا لمشاركة الفتوى في تنمية المجتمعات وعمرانها، كما كانت كل مراحل سيرته العطرة كلها حماية للأوطان من المعتدين وعمرانا لها بكل خير على مستوياته جميعها في الجسام والقلوب والعقول.

• - نحتاج إلى أن نعيد قراءتنا لنهجه صلى الله عليه وآله وسلم وسنته لنسترشد بهدايته صلى الله عليه وآله وسلم في المجالات الاجتماعية المختلفة؛ القانونية والتربوية والإعلامية.

• نحتاج أن نتخذ من هديه وسيرته صلى الله عليه وآله وسلم منطلقا لمواجهة العابثين بعقولنا، والذين يشيعون الخرافة أو الإشاعات المغرضة فينا وينشرون الشذوذ على أنه فتوى غير متخلقين بهديه صلى الله عليه وآله وسم إلى علمنا أن ننبذ التطرف والشذوذ.

إننا ونحن نجدد اقتداءنا به صلى الله عليه وسلم في ذكراه نحتاج أن نجدد نظرنا إلى أخلاقه ونستلهم القيم الحاكمة في مجالات أعمالنا جميعنا وفي مجال الإفتاء خصوصا، ونعتقد أن هذه القيم منظومة تعمل جملة واحدة، وترتب أولوياتها بحسب الحال والزمان والمكان والأشخاص، وهي قيم نبوية خالصة وإنسانية الأثر والانتشار ومن القيم المقصودة:

الرحمة:

وهي القيمة المركزية في كل الوظائف النبوية، التي تفرعت عنها وظائف الوارثين بعد ذلك، نطق بها قوله تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ] [الأنبياء: ١٠٧]، وعليها تُبنى علاقة المفتي بالمستفتي، وعلاقة المفتي بالدوائر المحيطة بالإفتاء.

وقد روى أبو داود النسائي وابن ماجه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ، أُعَلِّمُكُمْ)..

إنها الوالدية الراعية، التي تجعل الطرفين يحرص كل منهما على مصلحة الآخر ونفعه، الطرف الأول حريص على نفع الطرف الثاني من دون نظر إلى ما يعود عليه غير أداء الواجب بما يضمن مصلحة الفرد والمجموع، وكذلك الطرف الثاني واثق وثوق الولد في والده أو الطالب في أستاذه.

ورحم الله شوقيا حين قال مادحـًا له صلى الله عليه وآله سلم:

وإذا رحمت فأنت أم أو أب * هذان في الدنيا هما الرحماء



الأمانة والمسؤولية:

تعني المسئوليَّة كونَ طرف مكلفًا بمهام محددة هي الأمانة الملقاة على عاتقه، ويلتزم بأن يقدِّم عنها حسابـًا إلى غيره من الجهات المراقِبة والمراجعة، وينتج عن هذا التَّحديد أن فكرة المسئوليَّة تشتمل على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسئول بأعماله وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال.. والمسئوليَّة قبل كل شيء هي استعداد فطري، إنَّها تلك المقدرة على أن يُلزِمَ الإنسانُ نفسه أوَّلًا، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصَّة.

وقد قرر الشرع الشريف مسئولية الإنسان وحمله للأمانة بما يشمل المفتي والمستفتي على السواء في نحو قوله تعالى: [أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ] [المؤمنون: ١١٥] وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]، ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢، ٧٣].

إنها مسئولية أمام الله أولا القائل سبحانه: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} [الصافات: ٢٤]، ومسئولية أمام الخلق وأمام التاريخ أيضا {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} [يس: ١٢]

وإنها مسئولية مشتركة لا ينفردَ بها السائل ولا الفقيه فبقدر ما يُسئل المفتي الفقيه عن إجابته بقدر ما يُسئل السائل المستفتي عن سؤاله وكلهم سائل مسئول ونحفظ ما قاله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيَّته: الإمام راع ومسئول عن رعيَّته، والرَّجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيَّته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيَّتها، والخادم راع في مال سيِّده ومسئول عن رعيَّته، والرَّجل راع في مال أبيه وهو مسئول عن رعيَّته. وكلكم راع ومسئول عن رعيَّته".

ولكي تنجح الأمَّة وتتحقق المهمة فلا بدَّ من أن ينهض كلٌ بمسئوليَّاته.

تقدير العلم والعلماء:

وهي قيمة سارية في الشريعة الإسلامية تكليفًا وتشريفًا، كما قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، ورفعهم الله تعالى درجات فقال سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]، وكان



اللجوء إليهم سبيلًا للاستقرار كما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ٨٣.

لقد شمل الثواب العالم والمتعلم على السواء، وهما السائل والفقيه فى هذا المقام أليس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو القائل: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، أَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».

والإفتاء علم له جانب معرفى وآخر مهارى، أو هو معرفة وتدريب وتخلق.

ومن صميم تجديد مجال الإفتاء تجديد النظر فى طريقة تكوين مَن يتصدى له فى كل عصر، والنظر فى مؤهلاته بحسب ما يتجدد من الظروف والملابسات.. وبالاستقراء العلمى ندرك أن معارف الإفتاء ومهاراته لتدور حول المحور الشرعي؛ ويشتمل على الجوانب الشرعية والإلمام بالعلوم المساعدة لها والتدرب على تطبيقها والتعامل معها.. والمحور الاجتماعى والإنساني؛ ويشتمل على الإلمام بطرف مناسب من العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة وأصولها السابقة، وممارسة المفتى وتدربه على القسط المتعلق بما يتصدى للإفتاء فيه. والعلوم الكونية التى يلزم من يفتى فى مسائل كثيرة أن يلم بطرف مناسب منها، وأن يتواصل مع أهل الاختصاص فيها.

من التجديد المعاصر- الذى يُقصد به الانضباط وحسم الفوضى- إنشاء معاهد وكليات ومؤسسات لدراسة هذه المحاور والتدرب على تفعيلها، مع التزام المنتسب إليه بمنهجه الوسطى، واستمرار دراسته وتلقيه المباشرة للعلوم من شيوخها وأصحاب الخبرة.

وإن ذلك لتظهر أهميته فى عصر يحالول المخربون فيه إشاعة الفوضى والخرافة فيظهر المنهج النبوى ليؤسس لاحترام العلم وأهله فينبق عن ذلك احترام العلماء المعتمَدين، واحترام المؤسسات العلمية، ورعاية حرمة العلماء والهيئات العلمية المعتمدة، والاعتداد بالمنهج العلمى فى جوانب الإفتاء المختلفة معرفة وتطبيقا.

التخصصية:

وهى قيمة دعا إليها الشرع الشريف فى نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢] وقوله: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقوله: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾، فلكل مجال المختصون به الذين يمثلون خبراءه، وقد أمر الله تعالى بسؤال أهل الذكر دون غيرهم فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٤٣.

وفى مجال الإفتاء نستطيع أن نقول:

منها: الاعتداد بالإفتاء علمًا مستقلًا وفنًّا له أصوله وعلماؤه المتخصصون.

ومنها: الدعوة المستمرة لتكامل العلوم المختلفة لتساعد الإفتاء المعاصر.

ومنها: تعيين القدر الواجب الذى ينبغى الإحاطة به من هذه العلوم.

ومنها: تدريب علماء الإفتاء وطلابه فى العالم على التعاون العلمى مع دوائر التخصصات المختلفة.

والتربية فى هذا المقام لا تنفصل عن التعليم والأخلاق والآداب لا تنفصلان عن الإفتاء، لقد أولى علماء الإسلام عناية لما سموه «آداب المفتى والمستفتى»، وقد عظم الله تعالى أمر الأخلاق والآداب والقيم فى الدين الإسلامى، حيث تمثل الأخلاق ثلثى الدين وتمثل الجوانب الأخرى الثلث الباقى.. ونستطيع أن نتخذ من ذلك مُنطلقا لثقافة الإفتاء الرشيد فى جانب المفتى والمستفتى والدوائر المحيطة بهما مع اعتبار متغيرات العصور سعيًا لعبادة الله وعمارة الأرض وتزكية النفس، وتكون أيضًا قاعدة لما يسمى «أخلاقيات المهنة وآدابها».

العمل الجماعي:

أمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى فقال تعالى: [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ أن اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ] المائدة: ٢.

إنها سفينة واحدة والجميع مدعو للمشاركة فى المحافظة عليها سائلا وفقيها مفتيا ومستفتيا وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، الْمُدْهِنِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ رَكِبُوا سَفِينَةً، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وَأَوْعَرَهَا، وَشَرَّهَا، وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا الْمَاءَ، مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَآذَوْهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، فَاسْتَقَيْنَا مِنْهُ، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَأَمْرَهُمْ، هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ، نَجَوْا جَمِيعًا".

ومن منطلق هذا التعاون أنشئت المجامع الفقيه والافتائية الكبرى، التى يؤدى الاجتهاد فيها بصورة جماعية يتشارك المؤهلون الرأى للخروج بفتوى جماعية أرشد وأصوب، ومن منطلق هذا التعاون وجب على المستفتى أن يدلى للفقيه بما يلزم الفتوى دون مالا يلزم، والفتوى، كما قيل على ما جاء فى السؤال فنحن لنا الظواهر والحقائق والبواطن لها مجال آخر.

دعم التعايش السلمي:

لقد نسى كثير من المتصدرين للفتوى أن التعايش مع جميع فئات المجتمع والتماسك الاجتماعى قيمة من قيم الحياة تصل إلى حد الضرورة والفريضة وأن الإخلال بها خطر وخطيئة، فالتعاون فى نقاط الاتفاق المشتركة وإغفال نقاط الاختلاف والبعد عن التناحر أمر يفرضه الواقع وتدعو إليه الشريعة، حيث قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات: ١٣.

وعن الزّبير بن العوّام- رضى الله عنه- أن النّبى صلّى الله عليه وسلم قال: «دبّ إليكم داء الأمم: الحسد والبغضاء. هى الحالقة. لا أقول: تحلق الشّعر، ولكن تحلق الدّين، والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنّة حتّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتّى تحابّوا، أفلا أنبّئكم بما يثبت ذاكم لكم؟ أفشوا السّلام بينكم».

وَعن عبد الله بن سَلَام، أن النّبى ﷺ قال: أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ. رواه الترمذى وقال: حديث حسن

إنه يجب على كل مفت أو مستفت أن يحترم احترام القوانين والمواثيق التى توقع عليها الدولة دعمًا للتعايش السلمى الوطنى والعالمي.

لا شك أنه يجب احترام المواطنين جميعا على اختلاف ما بينهم من أديان ومذاهب أجناس وأعراق..

ولا شك أن الفتوى الصحيحة تجمع بين رعاية النصوص الشرعية الجزئية والكلية والمقاصد العامة للشريعة، وهى مقاصد ضابطة وحافظة لحقوق الإنسان.

وان فتوى خالفت ضوابط الفتوى الصحيحة حيث تخرج عن تكريم بنى آدم، أو تخالف النظام العام أو المشترك الأخلاقى، وتدعو إلى هدم الأسرة والمجتمعات، أو تنال من الاستقرار الوطنى والعالمى، فتوى شاذة بما فى ذلك الفتاوى التى تنال من التعايش السلمى أو تدعو للكراهية.

الالتزام بالوسطية:

وهى سمة الشريعة والدين الإسلامي التي قررها القرآن الكريم فى قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ أن اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة: ١٤٣.

ويدخل فى ذلك التيسير والبشرى ورعاية المصالح، وهى أمور مهمة فى استعمال الرحمة والتأكيد عليها.

احترام الخصوصيّة:

نقصد خصوصية المستفتين والسائلين بما يضمن الستر والسرية والأمان بين المُفتى والمُستفتى. ففى الحديث: «من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة» رواه الشيخان.

تشجيع الاجتهاد والتجديد:

وهى قيمة إبداعية منطلقة من دعوة الشرع الشريف تفتح الآفاق أمام الإفتاء للمشاركة فى حل المشكلات الإنسانية والإسلامية.

ويقترب الاجتهاد من التجديد المنشود فى الخطاب الدينى الذى يشمل تجديد طريقة العرض وتناول النصوص والمفاهيم والتصورات وغيرها من مكونات الخطاب المراد.

ويظهر الترابط الشديد بين مفهوم «الاجتهاد» ومفهوم «الفتوى»، ولا أدل على ذلك من اشتراط بعض العلماء فى المفتى أن يكون قد حصّل رتبة الاجتهاد، فهو من المفاهيم المحورية فى عملية الإفتاء.

وعلى ذلك فالإفتاء عملية مغايرة لعملية إبداء الرأى فى الأمور العامة أو الخاصة أو القوانين، التى لا يدعى صاحبها -أى عند إبداء الرأي- أنه موقع عن الله تعالى، بخلاف الفتوى فهى توقيع عن رب العالمين.

الإجتهاد والإبداع

- الإفتاء ليس حديثا باسم الله ولا سيطرة ووصاية، وتجديد عملية الإفتاء يكون بالتمسك بالإفتاء المؤسسى والإفتاء الجماعى، خصوصًا فى القضايا العامة.

- الاجتهاد عبادة يثاب عليها المجتهد؛ فعن أبى قيس، مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر».. والمجتهد على كل حال مثاب؛ فى حالة الصواب له أجران: أجر الاجتهاد وأجر الإصابة، وفى حالة الخطأ له أجر الاجتهاد.

- يتعين الاجتهاد على مَن هو أهله أن سُئل عن حادثة وقعت فعلا، ولم يكن يوجد غيره ينهض لها، وضاق الوقت بحيث يخاف من وقعت به فواتّها أن لم يجتهد من هو أهل لتحصيل الحكم فيها.

- اجتهاد المتصدر للإفتاء يكون بإدراكه للنصوص الشرعية وبإدراكه للواقع المعيش وفى تنزيله النص على الواقع أو فى نقل فتوى المفتين لتنزيلها فى حادثة بعينها.

- باب الاجتهاد بهذا المفهوم مفتوح لكل من حصّل شروط الاجتهاد، وتكونت فيه هذه الملكة المتحدث عنها.

إن القيم والأخلاق النبوية التى يمكن أن يبنى عليها الإفتاء وعلاقة المفتى والمستفتى شجرة وافرة الظلال، توافرت همم العلماء المجتهدين على تفعيلها وتشغيلها، وكان من أجل هذه الجهود ما أصدرته الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم تحت رئاسة أ.د شوقى علام مفتى جمهورية مصر العربية ورئيس الأمانة من مواثيق ووثائق تخرج النظرى إلى حيز التنفيذ والتطبيق فصدر عنها وثيقتان استلهما روح هذه الخلاق والقيم فى مجال الإفتاء، ولعل الجميع يحذو هذا الحذو فيعيش هذه القيم النبوية والأخلاق المحمدية ويخرجها فى مجال مختلفة– ونحن نحتاج ذلك- كل بحسب مجاله وبحسب طاقته. ويكون ذلك خير هدية للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فى ذكراه.



نحتاج أن نتخذ من هديه وسيرته صلى الله عليه وآله وسلم منطلقا لمواجهة العابثين بعقولنا، والذين يشيعون الخرافة أو الإشاعات المغرضة فينا وينشرون الشذوذ على أنه فتوى غير متخلقين بهديه صلى الله عليه وآله وسلم إلى علمنا أن ننبذ التطرف والشذوذ







إيثار الرسول.. صور للتضحية



بقلم: د. أرزاق فتحى أبو طه
مدرس العقيدة والفلسفة
بجامعة الأزهر بالقاهرة

إذا بحثنا عن الأخلاق نجدها متمثلة فى الأنبياء عليهم السلام الذين هم صفوة اللّه تعالى فى خلقه، فالأنبياء يجب لهم إجمالا كل كمال بشرى خِلقى وخُلقى، فتمثلت الأخلاق فيهم عليهم السلام، وظهرت فى كل نبى صفة معينة وظهورها لا يعنى وجودها وحدها، وإنما أظهرتها الأحداث التى عاشها الأنبياء كل فى عصره وتبعا للظروف التى لاقاها كل فى دعوته، فعلى سبيل المثال نجد ذكاء وحكمة إبراهيم عليه السلام، وصبر أيوب عليه السلام، وأمانة يوسف، وشجاعة موسى، وعطف ورحمة عيسى عليهم السلام وهكذا، وإذا نظرنا إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى اللّه عليه وسلم نجد ظهور كل الصفات الخلقية والفاضلة فى مواطن ومواقف كثيرة أثناء فترة الدعوة وقبلها, فقد لقب بالصادق الأمين قبل بعثته صلى اللّه عليه وسلم وظهرت شجاعته فى كثير من الغزوات التى قام بها دفاعاً عن الدعوة الإسلامية والانتصار لها، كما ظهرت صفة الرحمة والرأفة فقد وصفه اللّه تعالى بقوله: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم»، وقال تعالى أيضا: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»



في غزوة أُحد عندما حاصر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسارع المسلمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم – أقاموا حوله سياجًا بأجسادهم وسلاحهم وبالغوا فى الدفاع عنه فقام أبو طلحة يسور نفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم – ويرفع صدره ليقيه من سهام العدو ويقول: «نحرى دون نحرك يا رسول الله»، وأبو دجانة يحمى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم – والسهام تقع عليه ولا يتحرك



خلاصة القول محمد صلى الله عليه وسلم هو الأخلاق الفاضلة فقد مدحه الله تعالى بقوله: «وإنـك لعلى خلق عظيم»، إذن فاجتمعت الأخلاق الفاضلة فى محمد صلى الله عليه وسلم، ولو أردنـا نتحدث عن أخلاقه صلى الله عليه وسلم وصفاته الخلقية لاحتجنا لمجلدات ومجلدات، لذا سيكون الحديث فى السطور القادمة عن واحـدة من الأخلاق الفاضلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهى خلق الإيثار، بداية أقول لابد من الوقوف أولا على معنى الإيثار لغة واصطلاحا، ليتضح لنا المراد منها، وإلى أى مدى تمثلت فى شخص محمد صلى الله عليه وسلم.. الإيثار لغة: مصدر أثر يؤثر إيثارًا بمعنى التقديم والاختيار والاختصاص، فأثره إيثارًا اختاره وفضله.

الإيثار فى الاصطلاح: هو أن يقدم غيره على نفسه فى الدفع له والدفع عنه، وقد ذكرت هذه الصفة فى القرآن الكريم سواء كان صراحة أو فهم من سياق الآية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: «.. ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

ومن أمثلة ما ورد من معناها الـذى يفهم من سياق الآية قوله تعالى: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون»، وقوله تعالى: «وأتى المال على حبه ذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل»، فيفهم من الآيات إيثار الغير على النفس بالمال رغم حبه، أيضا ورد فى الأحاديث النبوية الشريفة مدح من اتصف بها، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال إنى مجهود فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى، فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «من يضيف هذا الليلة؟، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله فانطلق به إلى راحلته فقال لامرأته: هل عندك شىء؟، فقالت لا إلا قوت صبيانى، قال فعلليهم بشىء وإذا أرادوا العشاء فنوميهم، وإذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج وأريه أنا نأكل فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاوين، فلما أصبح غدا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال: «لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة» متفق عليه.

والإيثار كصفة خلقية من الصفات الجميلة التى إذا وجدت فى إنسان علا شأنه بها فى نظر من حوله نجدها فى المرأة كأم كصفة فطرية مع أبنائها، وتوجد فى الأب ولم يشذ عن ذلك إلا القليل النادر، ونجدها فى الزوجة إذا طاب أصلها، وإذا وجدت فى الزوج فرحت زوجته كثيرا بها وعلا فى نظرها.

ظهر مما تقدم أن الدافع وراء هذه الصفة هو الحب فالحب يدفع إلى التضحية وبذل النفس تجاه المحب وإيثاره على نفسه، فحب العبد لربه يدفعه إلى فعل ما يرضيه، حتى ولو كان على حساب حب نفسه وهواه فيتحمل مشقة العبادات كى يرضى الله تعالى، حتى ولو كان فى الإتيان بها ثقل ومشقة على نفسه وصادفت عكس هواه وحبه، ومن أمثلة ذلك ما ورد فى القرآن الكريم فى وصف من يطعم الطعام ابتغاء مرضاة الله تعالى، رغم حبه له قال تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا»، وحب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم دفعهم للتضحية بنفسهم وأموالهم فداء له صلى الله عليه وسلم، فكتب السنة الشريفة حافلة بمواقف كثيرة لهم تدل على ظهور هذه الصفة عندهم لحبهم محمد صلى الله عليه وسلم،

ومن أمثلة ذلك ما ورد فى غزوة أُحد عندما حاصر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسارع المسلمون على رسـول الله صلى الله عليه وسلم – أقاموا حوله سياجًا بأجسادهم وسلاحهم وبالغوا فى الدفاع عنه فقام أبو طلحة يسور نفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم – ويرفع صدره ليقيه من سهام العدو ويقول: «نحرى دون نحرك يا رسول الله»، وأبو دجانة يحمى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم – والسهام تقع عليه ولا يتحرك، ومالك ابن سنان يمتص الدم من وجنته صلى الله عليه وسلم حتى أنقاه.

وقد روى البخارى رضى الله عنه بإسناده إلى قيس بن أبى حازم قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

والحب الغريزى هو الذى دفع الأم لتؤثر أبنائها على نفسها، فقد روت السيدة عائشة رضى الله عنها حيث قالت: «جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التى كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبنى شأنها، فذكرت الذى صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار، وإذا نظرنا إلى هذه الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد عجب العجاب ومن أمثلة ذلك فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أهدى إليه طعام أو شراب أشرك معه أصحابه فيه، ومن أمثلة ذلك ما روى عن أبو هريرة رضى الله عنه فى حديث طويل «.. مر بى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآنى وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ثم قال يا أبا هر قلت: لبيك يا رسول الله قال: الحق فتبعته فدخل فأستأذن فأذن لى فدخل فوجد لبنا فى قدح فقال من أين هذا اللبن؟ قالوا أهداه لك فلان أو فلانة قال أبا هر: قلت لبيك يا رسول الله قال: الحق إلى أهل الصفة فادعهم لى قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية وأصاب منها وأشركهم فيها فساءنى ذلك فقلت: وما هذا اللبن فى أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربه أتقوى بها فإذا جاء أمرنى فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بد فأتيته فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت قال يا أبا هر: قلت: لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم قال فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد عليه القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد عليه القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد عليه القدح حتى انتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إليه فتبسم فقال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال: أقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذى بعثك بالحق ما أجد مسلكا قال فأرنى فأعطيته القدح فحمد وسمى وشرب الفضلة» رواه البخارى، ومن ذلك أيضا ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفًا أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت يدى ولاثتنى ببعضه- لفت بعض الخمار على يده - ثم أرسلتنى إلى رسول صلى الله عليه وسلم قال: فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس فقمت عليهم، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أأرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم قال: بطعام؟ قلت: نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه: قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هلمى يا أم سليم ما عندك، فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتت، وعصرت أم سليم عكة فأدمته. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ،ثم قال ائذن لعشرة. فأذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا.

هل يوجد إيثار مثل هذا؟، وليس هذا فحسب فتخيل أنك أهدى لك شىء طيب تحتاج إليه أتتركه لغيرك عن طيب نفس وأنت فى أشد الاحتياج إليه هكذا فعل الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد روى «أن امـرأة جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة، فيها حاشيتها – أى جديدة- أتـدرون ما البردة؟ قالوا الشملة، قال: نعم، قالت: نسجتها بيدى فجئت لأكسوها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان فقال أكسنيها، ما أحسنها، قال القوم: ما أحسنت. لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها، ثم سألته، وعلمت أنه لا يرد قال: إنى والله ما سألته لألبسه، إنما لتكون كفنى قال سهل: فكانت كفنه».. هذا كان بعضا من نماذج إيثار النبى صلى الله عليه وسلم فداك أبى وأمى يا رسول الله يا إمام المرسلين وأكرم المؤثرين.

الحب يدفع إلى التضحية وبذل النفس تجاه المحب وإيثاره على نفسه، فحب العبد لربه يدفعه إلى فعل ما يرضيه، حتى ولو كان على حساب حب نفسه وهواه فيتحمل مشقة العبادات كى يرضى الله تعالى، حتى ولو كان فى الإتيان بها ثقل ومشقة على نفسه وصادفت عكس هواه وحبه



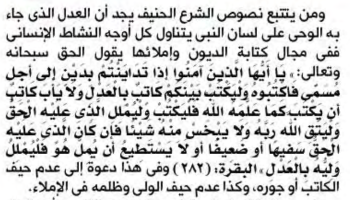




من المعلوم لدى المسلمين أن النبى عليه الصلاة والسلام جاء برسالة تؤسس للعدالة بين البشر، مسلمين وغير مسلمين، على اختلاف درجات العدل سواء أكان فى الكتابة، أو القول، أو الحكم بين الناس والفصل فى المنازعات لذا فإن الشريعة – كما يقول ابن القيم - مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد فى المعاش والمعاد وهى: عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها. فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل.

بقلم: أ.د. عبد الحليم منصور أستاذ الفقه المقارن وعميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

العدل فى حياة النبى عليه الصلاة والسلام



ومن يتتبع نصوص الشرع الحنيف يجد أن العدل الذى جاء به الوحى على لسان النبى يتناول كل أوجه النشاط الإنسانى ففى مجال كتابة الديون وإملائها يقول الحق سبحانه وتعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ» البقرة: (٢٨٢) وفى هذا دعوة إلى عدم حيف الكاتب أو جوره، وكذا عدم حيف الولى وظلمه فى الإملاء.

وفى مجال الفصل فى الخصومات بين الناس يأمر الحق سبحانه وتعالى القضاة أن يفصلوا بين الناس بالعدل بغض النظر عن الدين، أو الجنس، أو المعتقد، قال تعالى

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» النحل: (٩٠) ويقول عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا» النساء: (٥٨) ولفظة الناس الواردة فى الآية تعم جميع المواطنين فى المجتمع، حيث يجب على الحاكم أو ولى الأمر وكذا القاضى أن يسوى بين الجميع، أو يقضى بينهم بالحق والعدل، يؤيد هذا فى التطبيق العملى فى حياة النبى عليه الصلاة والسلام ما حدث عندما سرق رجل من المسلمين من إحدى قبائل الأنصار من بنى أبيرق بن ظفر بن الحارث، وكان اسمه فى رواية: «طعمة بن أبيرق»، وفى رواية أخرى: «بشير بن أبيرق»، وكان هذا الرجل قد سرق درعًا من جار له مسلم يقال له: «قتادة بن النعمان»، وكانت الدرع فى جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق فى الجراب حتى انتهى إلى الدار، ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له: «زيد بن السمين»، فالتمست الدرع عند «طعمة» فحلف بالله ما أخذها، فقال أصحاب الدرع: لقد رأينا أثر الدقيق فى داخل داره. فلما حلف تركوه، واتبعوا أثر الدقيق إلى منزل اليهودى، فوجدوا الدرع عنده، فقال اليهودى: دفعها إلى طعمة بن أبيرق!! فجاء بنو ظفر -وهم قوم طعمة- إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسألوه أن يجادل عن صاحبهم، فهَمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاقب اليهودى.

ولقد اعتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السارق هو اليهودى فى بادئ الأمر لوجود القرائن ضده، ولكن الوحى نزل بخلاف ذلك؛ فلم يكتم صلى الله عليه وسلم شيئا -وحاشاه- بل قام وأعلن بوضوح وصراحة أن اليهودى برىء، وأن السارق مسلم!! وينزل الخطاب القرآنى بلهجة شديدة القوة لتعلى من قيمة العدل والحق والإنصاف وإن كان لمواطن على خلاف العقيدة، وتعطى الحق لغير المسلم، لتبقى راية الإسلام خفاقة لا تنظر إلى الأفراد، وإنما تنظر إلى إقامة الحق والعدل إلى قيام الساعة.

قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)







واستغفر الله أن الله كان غفورا رحيما (١٠٦) ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم أن الله لا يحب من كان خوانا أثيما (١٠٧) يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا (١٠٨) ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا (١٠٩) «الآيات من سورة النساء.

ومن جوانب العدل فى القرآن الكريم، العدل فى القول، والشهادة قال تعالى: «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون» الأنعام: (١٥٢).

ومن جوانب العدل الذى جاء على لسان النبى عليه الصلاة والسلام إنصاف الإنسان لغيره حتى من نفسه أو أحد أبويه أو بنيه، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين أن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» النساء: (١٣٥).

ولما كان العدل صفة عظيمة فى القرآن الكريم لم يسو النبى بين القائم على العدل الناطق به آمرا لغيره بترسيخ معانيه، وبين غيره ممن لا يستطيع الإبانة عنه، قال تعالى: «وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شىء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» النحل: (٧٦).

ولما كانت القبائل، أو المجتمعات، عرضة لأن تنال منها الخلافات والنزاعات، أمر الله عز وجل مجموع المسلمين، عن طريق رؤسائهم أن يصلحوا بين المتقاتلين بالعدل والقسط، دون نظر إلى اللون أو الجنس، أو العقيدة، قال تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا أن الله يحب المقسطين» الحجرات: (٩).

ولقد جاءت السنة النبوية على لسان الحبيب عليه الصلاة والسلام مؤكدة على وجوب ترسيخ جوانب العدل فى المجتمعات وفى هذا يقول النبى صلى الله عليه وسلم: «هل تدرون من السابقون إلى ظل الله يوم القيامة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوه بذلوه، وإذا حكموا للمسلمين حكموا كحكمهم لأنفسهم. وفى الحديث الصحيح: «سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه: الإمام العادل....».

وقال عليه الصلاة والسلام: المقسطون على منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين. وقد روى عن ابن مسعود أنه قال: لأن أجلس قاضيا بين اثنين أحب إلى من عبادة سبعين سنة، ومراده أنه إذا قضى يوما بالحق كان أفضل من عبادة سبعين سنة، فلذلك كان العدل بين الناس من أفضل أعمال البر، وأعلى درجات الأجر، قال تعالى: «وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط أن الله يحب المقسطين». المائدة: (٤٢) فأى شرف أشرف من محبة الله تعالى.

ولقد عمل النبى جاهدا على ترسيخ جوانب العدل فى حياة الأمة فكان يعلم أصحابه أمر القضاء، وكيفية الحكم بالعدل، ترغيبا، وتعليما فعن عقبة بن عامر قال: جاء خصمان يختصمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اقض بينهما قلت: انت أولى بذلك، قال: وإن كان قلت: علام أقضي؟ قال: اقض فإن أصبت فلك عشرة أجور، وإن أخطأت فلك أجر واحد.

وروى البيهقى: «إذا جلس الحاكم للحكم، بعث الله له ملكين يسددانه ويوفقانه، فإن عدل أقاما، وإن جار عرجا وتركاه» قال ابن مسروق: لأن أحكم يوما بحق، أحب إلى من أن أغزو سنة فى سبيل الله.

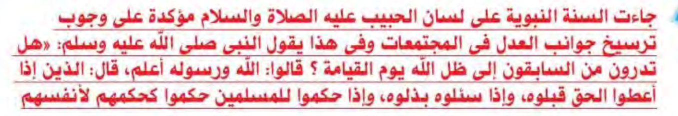
ومما يؤكد أن الإسلام يعمل على ترسيخ مفاهيم العدل بين مواطنيه قولا وعملا ما ورد «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفى يده قدح يُعدّل به القوم، فمرَّ بسواد بن غزيّة حليف بنى عدى ابن النجار قال: وهو خارج من الصف، فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقدح فى بطنه، وقال: «استو يا سواد». فقال: يا رسول الله، أوجعتنى، وقد بعثك الله بالعدل، فأقدنى. قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استقد». قال: يا رسول الله، إنّك طعنتنى، وليس على قميص. قال: فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه، وقال: «استقد»، قال: فاعتنقه، وقبّل بطنه، وقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟». قال: يا رسول الله، حضرنى ما ترى، ولم آمن القتل، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير».

ومما يرسخ مفاهيم المساواة بين المواطنين، وإقامة العدل بينهم، سواء كانوا من الشرفاء أم من غيرهم ما روى عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم: «أنّ قريشًا أهمّهم شأن المرأة التى سرقت فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلوّن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أتشفع فى حدٍّ من حدود الله؟!». فقال له أسامة: استغفر لى يا رسول الله. فلما كان العشى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختطب، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال «أما بعد: فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانواإذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإنى -والذى نفسى بيده- لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

وإذا كان النبى عليه الصلاة والسلام قد أمر بالعدل فى شتي جوانب الحياة، وطبقه تطبيقا عمليا على نفسه، فإنه ورثه الصحابة حتى ألفوه وطبقوه على أنفسهم ومما يؤكد ذلك ما روى عن إبراهيم بن يزيد التيمى، عن أبيه، قال: وجد على بن أبى طالب درعا له عند يهودى التقطها فعرفها فقال: درعى سقطت عن جمل لى أورق. فقال اليهودى. درعى وفى يدى، ثم قال له اليهودى: بينى وبينك قاضى المسلمين، فأتوا شريحا، فقال شريح: ما تشاء يا أمير المؤمنين؟ قال: درعى سقطت عن جمل أورق، والتقطها هذا اليهودى. فقال شريح ما تقول يا يهودى؟ قال درعى وفى يدى. فقال شريح:.. لابد من شاهدين، فدعى قنبرا مولاه، والحسن بن على وشهدا: إنهما لدرعه. فقال شريح: أما شهادة مولاك فقد أجزناها، أما شهادة ابنك لك فلا نجيزها. وهنا يمتثل خليفة المسلمين إلى حكم قاضيه ثم يقول لليهودى: خذ درعك. فقال اليهودى: أمير المؤمنين جاء معى إلى قاضى المسلمين، فقضى عليه ورضى، صدقت -والله- يا أمير المؤمنين إنها لدرعك سقطت عن جمل لك التقطتها، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فوهبها له على، وأجازه بتسعمائة.

من خلال ما تقدم يتضح بجلاء أن العدل بكل مفرداته ركن ركين فى الإسلام، أسس له الرسول عليه الصلاة والسلام قولا من خلال الوحى بنوعيه القرآن والسنة، وفعلا من خلال الممارسات العملية التى طبقها النبى عليه الصلاة والسلام، ولم يفرق فيها فى أمر القضاء والفصل فى المنازعات بين مسلم وغير مسلم، وورث هذا صحابته من بعده.

ألا ما أحوجنا أن نفهم العدل بكل مفرداته، وأن نطبقه فى حياتنا بشكل صحيح، وأن ننصف الناس من أنفسنا، وأهلينا، حتى تنعم المجتمعات الحديثة بالاستقرار، وتنهض بالعدل، ويعلو شأنها بالعمل والإنتاج، والحفاظ على تراب الأوطان ومقدساتها، والدفاع عنها بكل غال ونفيس.







شجاعة الرسول.. دفاعاً عن الدين والحق



بقلم:
د. فاطمة عابد
مدرس الحديث بـ«دراسات بنات» القاهرة جامعة الأزهر

الشجاعة هى عماد الفضائل، وهى دليل الظن والتوكل بالله؛ لأن أصلها الذى يمدها هو الإيمان بالله والصبر، ولذلك هى أصل لكل فضيلة من النجدة والنخوة والمروءة، والأسمى أنها صفة تحلى بها أولو العزم من الرسل عليهم السلام، فنبينا صلى الله عليه وسلم للفضائل عنوان، فهو سيد خلق الأنام، المبعوث رحمة المتحلى بالشجاعة فى الأقوال والأفعال. وبإلقاء كلمات الحق وشجاعة فى ميدان القتال ومواضع النزال وشجاعة حسم الأمور واتخاذ القرار وفى كل ما يحتاج إلى إقدام. فكان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس فى أقواله فصدع بالحق، وبقول «لا إله إلا الله» فى وسط كافر مشرك يعبد الأوثان والأصنام، وناله فى سبيل الله ما ناله، وهو صابر مقدام شجاع يحتسب عند الله الأجر فى كل شىء أصابه ولا يخشى فى الله لومة لائم.

وجـاءت شريعته السمحة السهلة ويسرها، تأمر بهذه الخصلة والفضيلة الطيبة وتحث عليها وتحذر من الفرار أيما تحذير. فكان صلى الله عليه وسلم دائم التعوذ من الجبن، ففى صحيح البخارى من طريق مصعب بن صعب قال: كان سعد يأمر بخمس وذكرهن عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بهن «اللهم إنى أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر». وكانت شجاعته صلى الله عليه وسلم أسمى من رهبة الموت، فى الدفاع عن النفس؛ لأنها كانت دفاعا عن الدين، وعن الحق وعن الصحب وعن المثل العليا التى يدعو إليها.

فلم يكن صلى الله عليه وسلم شجاعا فحسب، بل كان المثل الأعلى فى الشجاعة، إذ كان شجاعا فى السلم وشجاعا فى الحرب، وكانت شجاعته فى وحدته وفى قلة من أنصاره، وشجاعا فى جماعته وفى كثرة من أعوانه، وكـان شجاعا فى جهره بالحق وفى دفاعه عن العقيدة مهما تكن عاقبة الشجاعة، وإذ كان التاريخ القديم والحديث قد سجل فى صفحاته أسماء كثير من الشجعان الذين تضرب بشجاعتهم الأمثال، فإنه لم يستطع أن سجل لواحد منهم ما سجله الرسول صلى الله عليه وسلم من ضروب الشجاعة المثلى فى مصادرها وفى مظاهرها وفى غاياتها.

مصادر شجاعته

فمصدر شجاعته صلى الله عليه وسلم فهى من وراثته وفطرته وتربية الله له منذ صغره تحلى بها من بعده، وحسبنا أن نذكر قوله تعالى «يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار. ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير».

مظاهر شجاعته:

مظاهر شجاعة الرسول متعددة الضروب تتجلى فيها عظمته صلى الله عليه وسلم، فكما ذكرنا من قبل أنها لم تكن دفاعا عن النفس فقط.. بالفعل فإنها متعددة المظاهر كشجاعته صلى الله عليه وسلم فى الرأى، وشجاعته فى الحرب وغيرها من المواضع التى لو عكفنا عليها لما استوفى ذكرها عنه صلى الله عليه وسلم.

شجاعة الرأي:

لقد قضى صلى الله عليه وسلم حياته قبل البعثة ساخطا على ما يرى من فساد العقيدة وضلال العقول وعمى القلوب وانحلال الأخـلاق، وكـان قد شاركه فى بعض هذا السخط معاصرون له هم الحنفاء، لكن لم يكن سخطهم مثل سخطه وغيرتهم على كرامة الإنسان لم تكن مثل غيرته. ثم اجتباه الله تعالى لرسالته فثبت على الدعوة ثباتا لا يتحلحل، وغار على دينه غيرة لا تتبدل ولا تتحول. فقد ضاقت قريش بدعوته إلى الإسلام وبتسفيه أحلامها فمشوا إلى عمه أبى طالب، وقالوا: إن لك سنا وشرفا ومنزله فينا، وأنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا لا نصبر على هذا. فعظم على أبى طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخذلان ابن أخيه. فقال لمحمد عليه السلام: يا بن أخى إن قومك قد جاءونى فقالوا لى كذا وكذا فابق علىّ وعلى نفسك ولا تحملنى من الأمر مالا أطيق. فظن رسول الله أن عمه تخلى عنه وأنه خاذله وأنه قد ضعف عن نصرته، فتظهر شجاعته صلى الله عليه وسلم، قائلا: يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته. ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب فقال: أقبل يا بن أخى فأقبل عليه فقال: انهب يا بن أخى فقل ما أحببت والله لا أسلمك لشيء أبدا.

شجاعة فى الحرب:

قد تجلت شجاعته صلى الله عليه وسلم الحربية منذ مطلع شبابه، فإنه لما كان فى الرابعة أو الخامسة عشرة من عمره هاجت حرب الفجار وشهد النبى صلى الله عليه وسلم بعض وقائعها إذ أخرجه أعمامه معهم. ثم بعد نبوته صلى الله عليه وسلم كان يشارك فى المواقع ويقدم إقدام البطل ويمارس ما يمارسه القادة الشجعان ويتعرض لما يتعرض له أتباعه وجنوده على حين أنه كان يستطيع أن يعفى نفسه من هذه المشاركة العملية اعتمادا على أنه النبى فيتوارى أو يتحصن أو يتخذ مكانا فى مؤخرة الجيش. ولو أنه فعل ذلك لكان له مندوحة لا يرقى إليها تثريب أو ملام، ولو أنه آثر هذا المسلك لرضى به المسلمون مرضاة خالصة.. فقد كانوا يؤثرون رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنفسهم، ويشترون سلامته بأرولحهم.

ففى غزوة أحد تجلت ألـوان من شجاعة الرسول، أولها: فى تدبير الخطة والموازنة بين قوة المسلمين وقوة قريش، وإيثار المسلمين أن يبقوا فى مدينتهم ليدفعوا العدو المهاجم وهم أوفر منه قوة وأعز حصانة وأقدر على ملاقاته وإن كانوا أقل منه عددا وعدة ولا تثريب على قائد فى أن يقف فى مثل هذا الموقف، لأن الشجاعة تقتضى الهجوم تارة، والارتـداد تارة، وتكون فى المبادرة حينا، وتكون فى التريث حينا آخر. وثانيها: فى الاستجابة لحماسة الكثرة التى آثرت الخروج من المدينة للقاء قريش فإنه لم يكن بد من هذه الاستجابة والعزيمة ملتهبة والنفوس متلهفة إلى الاستشهاد فى الدفاع عن العقيدة وعن الوطن؛ وإلا كانت هذه الحماسة عرضة لأن يخمدها البقاء واختلاف الآراء، ولما اضطرب نظام المسلمين فى هذه الغزوة وشاع بينهم أن النبى قتل، ومنهم من فر ولم يبق إلا اثنا عشر رجلا من المسلمين. فى هذا المأزق بقى النبى صلى الله عليه وسلم ثابتا يجالد ويرمى عن قوسه حتى صارت شظايا. روى عن البيقهى عن المقداد قوله: فو الذى بعثه بالحق مازلت قدماه شبرا واحدا وإنه لفى وجه العدو تفئ إليه طائفة من أصحابه مرة وتفترق عنه تارة وهو قائم يرمى عن قوسه ويرمى بالحجر حتى انحازوا عنه.

الغاية من شجاعة النبي:

الغاية من شجاعته إعلاء كلمة الله والدفاع عن التوحيد الخالص وحماية الإسلام من عدوان المشركين وتحرير الناس من أغلال الوثنية وأصفاد الفساد ومخازى العقائد والنظم ومفاسد الأخلاق لتحل محلها أسمى عقيدة وأصلح نظام فى السياسة والإدارة والمعاملات والاجتماع.

الإشادة بشجاعته:

لقد كان المسلمون يعجبون بشجاعة رسول الله فيقول الإمام على كرم الله وجهه: كنا إذا حمى الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فما يكون أحد أقرب منه إلى العدو.

حض الرسول على الشجاعة:

كان صلى الله عليه وسلم يحض على الشجاعة ويحببها لأصحابه بأقواله ويوضح لهم الغاية النبيلة التى يجب أن يتوخوها فى جهادهم وله هذا المجال أحاديث كثيرة منها: قيل يا رسول الله أى الناس أفضل؟ فقال «مؤمن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله». قوله صلى الله عليه وسلم أن فى الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض». فهذه شجاعته صلى الله عليه وسلم التى اتصف بها وحرض عليها وأقرها وامتدحها فلم تكن شجاعة القوى المقدام المدل بقوته المفاخر بها بين الناس ولا شجاعة الثائر المهتاج الذى أشعله الغضب لغير الحق؛ بل كانت الشجاعة المثلى التى لا تتواخى غير إعزاز دين الله الحق وإعلاء كلمته والذود عن محارمه والدفاع عن الحقوق التى صانتها الشريعة وحمتها.





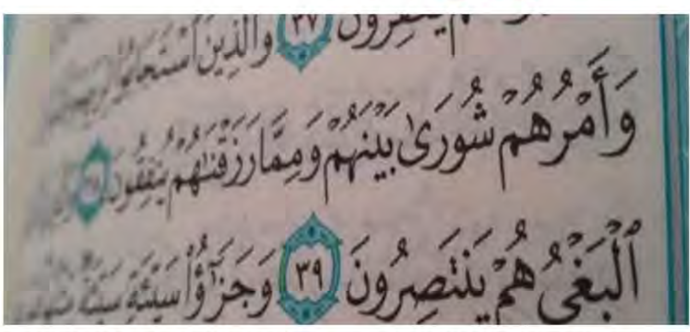
هكذا تعامل الرسول مع زوجاته وأصحابه

الشورى..



بقلم:
د. أيمن بريك
أستاذ الإعلام بجامعة الأزهر

يحتفل المسلمون فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول من كل عام هجرى بذكرى مولد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين. وتمثل ذكرى مولد النبى الأكرم صلى الله عليه وسلم دعوة صريحة ومناسبة مهمة للتأسى بأخلاق نبى هذه الأمة الذى شكلت حياته أنموذجا وقدوة، فكان صلى الله عليه وسلم مثالاً يُحتذى فى كل ميادين الحياة، وكانت الأخلاق الرفيعة والقيم العالية هدفا مقصودا لبعثته صلى الله عليه وسلم، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (إنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاق) رواه البخارى فى «الأدب المفرد» رقم (٢٧٣)



وقد برزت أخلاق النبى عليه السلام فى شتى مناحى الحياة وفى كافة معاملاته مع الناس، فقدم النموذج الأمثل والقدوة الحسنة مما كان له بالغ الأثر فى حياة وسلوك المسلمين الذين تأسوا بأخلاقه صلى الله عليه وسلم، كما كان هذا سبباً فى إقبال كثير من الناس على رسالة الإسلام التى وجدوا فيها حلولاً ناجعة لكافة ما يواجهونه من مشكلات.

ومن بين هذه الأخلاق جاءت صفة أو خلق «الشورى» يقول الله عز وجل فى كتابه العزيز: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) [آل عمران: ١٥٩]. ويقول تعالى أيضاً: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [الشورى: ٣٨]، فى إشارة واضحة إلى أهمية وعظمة هذه الصفة وهذا الخلق النبوى الكريم، الذى يمثل صفة أساسية من صفات المؤمنين، وقيمة راسخة فى حياتهم الاجتماعية.

وتعنى الشورى فى مفهومها البسيط أن يأخذ الإنسان برأى أصحاب العقول الراجحة والأفكار الصائبة، ويستشيرهم حتى يتبين له الصواب فيتبعه، ويتضح له الخطأ فيجتنبه، وهى تكون فى الأمور التى ليس فيها أمر من الله، أو أمر من الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ إنه لا شورى مع وجود نص شرعى، فقد ورد أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشاور أصحابه رضى الله عنهم فى الأمور التى تنزل بالمسلمين، ولا يكون فيها نص شرعى يجب اتباعه، وإنما النظر والفكر والخبرة بالحياة والناس والتجارب والحس والمشاهدة، حيث صلى الله عليه وسلم يُكثِر مِن مُشاورة أصحابه فى قضايا الحروب والسِّلم؛ حتى قال أبو هريرة رضى الله عنه: «ما رأيت أحدًا أكثر مُشاورةً لأصحابه مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم «صحيح ابن حبان» (١١: ٢١٧).

والمتأمل لسيرته وحياته صلى الله عليه وسلم رغم علو منزلته عند ربه، ومكانته بين أصحابه، يجده كثير التشاور معهم، بل وحتى مع زوجاته صلى الله عليه وسلم، ومن ثم كان أصحابه رضى الله عنهم يبادرونه بالرأى والمشورة، فلقد ربَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وعوَّدهم على التصريح بآرائهم عند مشاورته لهم حتى ولو خالفت رأيه، فهو إنما يشاورهم فيما لا نص فيه، تعويداً لهم على التفكير فى الأمور العامة ومعالجة مشاكل الأمة، ولم يحدث أن عاتب الرسول صلى الله عليه وسلم أحداً لأنه أخطأ فى اجتهاده ولم يوفق فى رأيه ومشورته.

ومشاهد الشورى فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرته المطهرة كثيرة، فقد شاور النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فى غزوة بدر، حيث شاورهم فى الخروج لملاقاة العدو، واختيار المكان الذى ينزلون فيه، وقال صلى الله عليه وسلم قولته المشهورة: (أشيروا على أيها الناس)، ثم تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه ليسبق المشركين إلى ماء بدر، ويحول بينهم وبين الاستيلاء عليه، فنزل عند أدنى ماء من مياه بدر، وهنا قام الحُبَاب بن المنذر، كخبيرٍ عسكرى، وقال: يا رسول الله! أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟!، فقال صلى الله عليه وسلم: (بل هو الرأى والحرب والمكيدة)، فقال الحباب: يا رسول الله! إن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم -أى جيش المشركين- فننزله ونغوِّر (نخرب) ما وراءه من الآبار، ثم نبنى عليه حوضاً فنملؤه ماءً، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد أشرتَ بالرأي)، فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم برأى الحباب ومشورته، ونهض بالجيش حتى أقرب ماء من العدو، فنزل عليه ثم صنعوا الحياض وغوروا ما عداها من الآبار.

وفى غزوة (أحد) جمع النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه، وشاورهم فى البقاء فى المدينة والتحصن فيها أو الخروج لملاقاة المشركين، وكان رأى النبى صلى الله عليه وسلم البقاء فى المدينة، إلا أن الكثير من الصحابة، خاصة الذين لم يشهدوا بدراً، أشاروا بالخروج للعدو، فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم على رأيهم، وعندما أشار سلمان الفارسى رضى الله عنه بفكرة حفر الخندق، استحسن النبى صلى الله عليه وسلم فكرته وأمر بتنفيذها، فكانت سببا رئيسيا من أسباب النصر فى تلك الغزوة.

كما شاور النبى صلى الله عليه وسلم كلاً من على بن أبى طالب وأسامة بن زيد رضى الله عنهما فى قضيَّة الإفك، وشاور الناس فى كيفيَّة التعامل مع من آذاه فى عرضه الشريف، وفى صلح الحديبية، كان النبى صلى الله عليه وسلم قد عزم على الخروج إلى مكة، والصحابة يحلمون بعمرة يزورون فيها بيت الله الحرام، فلما علموا بالصلح والرجوع، حزنوا وتثاقلوا مع أمر النبى صلى الله عليه وسلم بذبح الهدى والحلق، ظنا منهم أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل من الإحرام أخذا بالرخصة فى حقهم، وأنه سيستمر هو فى إحرامه، فأشارت عليه زوجته أم سلمة رضى الله عنها بمباشرة النحر وحلق الشعر بنفسه، فسارع الصحابة رضوان الله عليهم لامتثال أمر النبى صلى الله عليه وسلم، فكان رأيها سديداً ومشورة مباركة.

وحين دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً لها، أشار عليه عمه العباس بقوله: يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئا، فاستجاب النبى صلى الله عليه وسلم لمشورة عمه، وقال: (نعم، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن) رواه أبو داود. وقد حدث بهذه المشورة تثبيت لأبى سفيان رضى الله عنه على الإسلام وتقوية لإيمانه.

مما سبق يتأكد لنا أن الشورى التى حثنا النبى صلى الله عليه وسلم عليها بقوله وفعله وأخلاقه، يتحقق من ورائها أهداف عظيمة، فهى تعمل على نشر الألفة بين أفراد المجتمع، والاستفادة من جميع الآراء، وهى وسيلة للكشف عن أصحاب الرأى السديد، ومَنْ بإمكانهم وضع خطط يؤخذ بها فى المواقف الصعبة الطارئة، مما يفتح الباب للاستفادة من كل العناصر المتميزة فى المجتمع، الأمر الذى من شأنه أن يحقق الفائدة الكبيرة للمجتمع بأسره.







العدد ٤٩٦١
٦ نوفمبر ٢٠١٩



حُب الرسول لزوجاته.. قولاً وفعلاً

بقلم: د. إلهام شاهين
أمين عام مساعد مجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات

يتجاهل كثير من الأزواج حاجة الزوجة إلى تجديد المشاعر والتغيير في أسلوب التعامل الروتيني معها، بل ويجهل البعض منهم قراءة تعبيرات الزوجة عن رضاها أو غضبها، وبالرغم من معرفة هؤلاء الرجال بسيرة النبى، إلا أنهم لا يجيدون السير على طريقته فى التعامل مع زوجاته، ويتغاضون عن سنته فى تعبيره عن حبه لزوجاته صلى الله عليه وسلم؛ ولذا نجد أن العلاقة بين الزوجين أصبح يشوبها فى هذه الأيام كثير من القلق والاضطراب خاصة فى ظل وسائل الاتصال الحديثة، ومواقع التباعد الاجتماعى، عفوا أقصد مواقع التواصل الاجتماعى التى تلهى الأسرة وتجعل كل فرد فيها له عالمه الخاص الذى يعيش فيه بعيدا عن أهله وذويه، فإذا احتاج ليد حانية وقلب محب لم يجد البعيد ووجد القريب أبعد ما يكون منه بالجفا والإهمال، ولو أننا أحببنا رسولنا لاتبعنا سيرته ومشينا على سنته، وها هو أرقى الناس فى المشاعر وأكثرهم حرصا على إظهار المحبة لزوجاته والتواصل معهن بالقول والفعل. وهو القائل صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

فرسولنا الكريم كـان يجيد قـراءة مشاعر زوجاته دون أن تحتاج إلى الإفصاح عن تلك المشاعر، فيقول للسيدة عائشة رضى الله عنها: «إني لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت عنى غضبى.. أما إذا كنت عنى راضية فإنك تقولين لا ورب محمد.. وإذا كنت عنى غضبى قلت: لا ورب إبراهيم»، رواه مسلم.

فـإذا كانت غاضبة دللها بأحب الأسماء والصفات لها وذكرها بمكانتها عنده ورفعتها بسببه عند أعظم الملائكة فيقول لعائشة: «يا عائش، يا عائش هذا جبريل يقرئك الـسـلام».. وكـان يقول لها أيضا: يا حميراء، والحميراء تصغير حمراء يريد يا صاحبة الوجه الأبيض المشرب بحمرة. فإذا شربت زوجته تتبع مكان فمها فشرب منه وإذا أكلت تتبع مكان أسنانها فأكل من موضعها، قالت عائشة تـروى ذلـك عنه: «كنت أشرب فأناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فيّ، وأتعرق العرق فيضع فاه على موضع فيّ. رواه مسلم والعَرْق: العظم عليه بقية من اللحم وأتعرق أى آخذ عنه اللحم بأسنانى يفعل ذلك أمامها ليلاطفها ويظهر لها حبه وغرامه بتفاصيلها.

فإذا كانت فى أعمال المنزل ترفق بها فلم يكلفها عملا لـه، بل ساعدها فى أعمال منزلها، وقـام بما يخفف عنها فإذا أتى الليل خرج ليسير معها ويلاعبها ويداعبها.

سئلت عائشة ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى بيته؟، قالت: كـان فى مهنة أهله. يقوم بأعماله الخاصة به بنفسه تخفيفا عليها.

سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل فى بيته؟، قالت: كان بشرًا من البشر، يخيط ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه.

وتغضب زوجته فتثور وتريد من يحكم بينهما فيسألها عمن ترضاه حكما بينهما ويعرض عليها الأسماء: هل ترضين أن يحكم بيننا أبو عبيدة بن الجراح؟ فتقول: لا.. هذا رجل لن يحكم عليك لي، قال: هل ترضين بعمر؟ قالت: لا.. عمر رجل غليظ . قال: هل ترضين بأبى بكر (أبيها)؟ قالت: نعم.

ويأتى أبو بكر فيسمعها وهى ترفع صوتها على النبى وهو يتحمل ثورتها ويمتص غضبها ويشرك أبيها فى الحكم بينهما فـإذا زال الغضب وهـدأت النفوس. وضع يده على كتفها ودعا لها بقوله: «اللهم اغفر لها ذنبها وأذهب غيظ قلبها، وأعذها من الفتن».

وكثير من الأزواج لا يتحمل غيرة زوجته ولا يتفهم أن تلك الغيرة نتيجة الحب المفرط له ولكن حبيبنا النبى الكريم يعلم دوافع الغيرة ويعرف كيف يعالجها ولا يجعلها تؤثر بالسلب على حياتهما ويبرر تصرفات الغيرة من زوجته وفـى ذلـك يـروى أنـس رضـى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم عندَ بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصَحْفةٍ – إناء - فيها طعامٌ، فضربت التى النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتها يدَ الخادم، فسقطت الصَّحْفةُ، فانفَلَقتْ، فجمع النبى صلى الله عليه وسلم فِلَقَ الصَّحْفةِ، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الصحفة، ويقول: «غارت أمُّكم»، ثم حبس الخادمَ حتى أتِي بصَحْفةٍ من عند التى هو فى بيتها، فدفع الصَّحْفة الصحيحة إلى التى كُسرت صَحْفَتُها، وأمسَكَ المكسورة فى بيت التى كسَرَتْ، ويبرر لها أيضا لماذا أخذ من بيتها إنـاء فيقول: إنـاء بإناء أى لا يجب أن تجعلك الغيرة تفسدين على الناس أشياءهم ومن أفسد شيئا فعليه إصلاحه، ويعلمها أن الغيرة تلاعب من الشيطان برأس

عن عائشة رضي الله عنها :

ما غِرْتُ علَى نِسَاءِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، إلَّا علَى خَدِيجَةَ وإنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا. قالَتْ: وَكانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ إذَا ذَبَحَ الشَّاةَ، فيَقولُ: أَرْسِلُوا بهَا إلى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ قالَتْ: فأغْضَبْتُهُ يَوْمًا، فَقُلتُ: خَدِيجَةَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: إنِّي قدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا. متفق عليه واللفظ لمسلم

رسولنا الكريم كان يجيد قراءة مشاعر زوجاته دون أن تحتاج إلى الإفصاح عن تلك المشاعر، فيقول للسيدة عائشة رضى الله عنها: «إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت عنى غضبى.. أما إذا كنت عنى راضية فإنك تقولين لا ورب محمد.. وإذا كنت عنى غضبى قلت: لا ورب إبراهيم»، رواه مسلم








يعرف طبائع النساء فيفعل كل طيب جميل تحبه المرأة، ولأن المرأة تأنف الروائح الكريهة وتحب الروائح الطيبة الزكية كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بالمسك ويتسوك بالسواك. قالت عائشة: كأنى أنظر إلى وبيض المسك فى مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم وسُئِلتْ عائشة: «بأى شيء كان يبدأ النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته؟، قالت: بالسواك»

الزوجين وعليهم أن يتجنبا تلك الغيرة حتى لا تفسد عليهما حياتهما.

ولذا روى أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عند عائشة ليلاً، قالت: فغِرْتُ عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: مالكِ يا عائشة! أغِرْتِ؟ فقلتُ: وما لى لا يغارُ مثلى على مثلِك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقد جاءك شيطانُكِ؟ قالت: يا رسول الله! أوَ مَعِى شيطان؟ قال: نعم، قلت: ومع كل إنسان؟ قال: نعم، قلتُ: ومعك يا رسول الله؟! قال: نعم، ولكنَّ ربى أعانَنى عليه حتى أسلم.

وهى القائلة رضى الله عنها: «ما غِرتُ على امرأة ما غِـرتُ على خديجة، ولقد هلَكتْ (ماتت) قبل أن يتزوَّجَنى بثلاث سنين، لما كنتُ أسمَعُه يذكرها» رواه البخاري، وفي روايـة لأحمد أنها رضى الله عنها غارتْ من حسن ثناء النبى صلى الله عليه وسلم على خديجة رضى الله عنها فقالت: «ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق (كبيرة السن)، قد أبدلك الله عز وجل بها خيراً منها، فقال: صلى الله عليه وسلم: ما أبدلنى الله عز وجل خيراً منها، قد آمنتْ بى إذ كفر بى الناس، وصدَّقتْنى إذ كذبنى الناس، وواستنى بمالها».

وهذا يجعلنا نذكر صورا مختلفة فى حب النبى لأولى زوجاته السيدة خديجة رضى الله عنها، فمن حبه لها وكرامتها عليه أنه لم يتزوج امرأة قبلها، كما أنه لم يتزوج عليها قط فى حياتها، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها فحزن لفقدها كان كثير الذكر لها بعد موتها، يستغفر لها ويثنى عليها، ويسعد بكل من يزوره من أهلها بعد موتها فكان صلوات ربى وسلامه عليه يهش ويبش لهالة بنت خويلد أخت خديجة إذا سمع صوتها بعد مـوت أختها، روى الإمـام البخارى فى صحيحه بإسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت: «استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك، فقال: اللهم هالة، «لأن صوتها كان يشبه صوت خديجة فاهتز لذلك سرورا بمجرد سماع صوت يشبه صوتها. ولا ينساها فيتصدق عليها بعد وفاتها وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها» (أى خليلاتها وصديقاتها).

ويظل وفيا لها معترفا بحبها، فعن عائشة أيضاً قالت ما غِرت على نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا على خديجة، وإنى لم أدركها، (قالت): «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذبح الشاة فيقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة قالت: «أي عائشة» فأغضبتُه يوماً فقلت: خديجة!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنى قد رزقت حبّها». ومن هذا القبيل ما كان يقوم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع صاحبات خديجة من الاحترام لهن والاحتفاء بهنَّ: قد وقف صلى الله عليه وآله وسلم على عجوز فجعل يسألها، ويتحفاها، وقال: «إن حسن العهد من الإيمان، إنها كانت تأتينا أيام خديجة».



وروى عن أنس قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوتى بهدية قال: «اذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة إنها كانت تحب خديجة». ويعرف طبائع النساء فيفعل كل طيب جميل تحبه المرأة، ولأن المرأة تأنف الروائح الكريهة وتحب الروائح الطيبة الزكية كـان صلى الله عليه وسلم يتطيب بالمسك ويتسوك بالسواك. قالت عائشة: كأنى أنظر إلى وبيض المسك فى مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم وسُئِلتْ عائشة: «بأى شيء كان يبدأ النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته؟، قالت: بالسواك».

ومن الصفات التى تكرهها المرأة فى الرجل الشك وتلمس العثرات للزوجة وهو ما كان يفعل ذلك أبدا، بل كان ينهى الصحابة عن فعل ذلك حتى تسود المحبة كل بيت.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً وأن يخونهم، أو يلتمس عثراتهم. رواه مسلم. وهكذا كان مع كل زوجاته الصغيرة والكبيرة الأحياء منهن والأمـوات عـادلا فى معاملته ومظهرا لمحبته ومحتويا لكل زوجاته.



شعر: السيد عثمان

نور النبوَّة



أكرم بمنْ صلَّى على
النور الملقَّب بالأمينْ
حمل الضياءَ مثابراً
فاخضوضرت مُهجُ السنينْ
دينُ الهداية كيف لا
يغزو نفوس الحائرينْ
****
من هاهنا غرسَ المدى
في الأرض أزهارَ اليقينْ
والحبُّ أفئدة يحاورها
ضياءُ العارفينْ
والكونُ كبَّر مخلصاً
ووراءه سجدَ الجبينْ
ألقى السلامَ على صحارى
الجدبِ فانبجس المَعينْ
يا أرضُ صوغى من يعطرُ
بالأمانةِ خيرَ دينْ
فالشرفُآيات
تعانقها فتوحُ الفاتحينْ
ليست تزحزحُه إذا
جمحت رياحُ العاصفينْ
****
من ها هنا للحق عينْ
لاتهادنُ أو تلينْ
ضوءُ النبوَّة ليس
تهزمه ظلاماتٌ وطينْ
كل المصابيحِ لا تجادلُ
فى يدى هو لا تُبينْ
تتبددُ الأمواجُ أجمعُها
وينتصرُ السفينْ
كفُّ التُّقى للهِ
نرفعُها ويدعوه اليقينْ





الشيخ علاء أبو العزايم:
احتفالنا بمولد النبى فرصة لاستنهاض همة الأمة

قال الشيخ «علاء أبو العزايم»، شيخ الطريقة العزمية، إن احتفال الصوفية بالمولد النبوى يجب أن يكون عمليًا، عبر الإنتاج وإتقان العمل وليس مجانيا ولا بشراء عروسة المولد والحصان، لافتًا إلى أن الطريقة العزمية قررت أن يتضمن احتفالها بالمولد النبوى تخصيص زكاة أعضاء الطريقة للمراكز البحثية فى مصر، على أن توجه لشراء أجهزة ومعدات ومستلزمات بحثية ولا تخصص للمكافآت.

وأضاف «أبو العزايم»، فى حواره لـ«المصور»، إن" احتفالنا بحضرة النبى فرصة لاستنهاض همة الأمة خلف الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى يطبق شعار: يد تبنى وأخرى تحمل السلاح، فهو يبنى مصر الجديدة، ويجب أن نكون جميعًا خلفه، وطالب بتأسيس صندوق للزكاة على أن توجه إيراداته لتوفير فرص عمل ومساكن الشباب، وتطرق شيخ الطريقة العزمية إلى المؤامرة، التى تواجهها مصر على كل الأصعدة، والتى تتطلب وجود ظهير شعبى قوى للرئيس السيسى، فإلى نص الحوار:



حوار أجراه - صلاح البيلى



بداية، ونحن نحتفل بالمولد النبوى، ماذا تقول فى هذه المناسبة العطرة؟

أذكر أننى كنت فى شيكاغو بأمريكا فى أغسطس سنة ٢٠٠١ وحضرت خطبة لرجل يدعى «لويس فرخان»، زعيم المسلمين هناك، وحينها قال إن سكان الجزيرة العربية، وسكان العالم كانوا أشباحًا بلا أرواح وعندما جاء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام صاروا أشباحًا بأرواح، وبشر بانتشار الإسلام ليعم الأرض، وهنا أسأل: هل نحن مسلمون حقا؟ لقد قال الله عز وجل فى قرآنه :" اعلموا أن فيكم رسول الله" ، فهل فينا النبى حقا؟ لقد ذخر مجتمع الجاهلية قبل الإسلام بالقيم "الكرم والسخاء والنخوة والإباء والمروءة"، فهل هذه الصفات تتوافر فينا اليوم؟

كنت أتذكر مشهد الحاوى وهو يقول: "اللى يحب النبى يصفق ويدفع قرش تعريفة" فينفض الناس عنه، إننا نحب النبى حبًا مجانيًا، وهذا لا يجوز، بل يجب أن يكون حبنا له حبا عمليا مثمرا، لقد كان اسمه قبل بعثته "الصادق الأمين"، فهل تحلينا بصفاته من صدق وأمانة؟ هل يفرح بنا رسول الله ونحن فى ذيل الأمم؟ لقد نشأنا على أننا من الدول النامية، فهل نظل فيها أبد الدهر أم نتقدم ونصبح من الدول المتقدمة؟

احتفالنا الحقيقى، سيكون يوم ننتج غذاءنا ودواءنا وسلاحنا ونتقدم فى البحث العلمى والعلوم والصناعة، هذا هو الاحتفال الحقيقى، فقد وصف المولى عز وجل أمة الرسول بقوله: "كنتم خير أمة أخرجت للناس"، ولكن بشروط، والشرط هو: "تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر"، إننا حولنا الاحتفال واختصرناه فى شراء عروسة المولد والحصان وعلبة الحلوى، والأفضل أن نتأسى بأخلاقه وصفاته وأن نسير على هداه ، لقد زرت طبيبا من سنوات يوم الاثنين وعندما هممت بدفع ثمن الكشف قالت لى الممرضة إن اليوم مجانا، فقلت لها أنا قادر ولست فقيرًا، فأصرت على أن اليوم مجانًا، ولما دخلت للطبيب سألته عن سر ذلك، فقال إنه يحتفل بمولده عليه الصلاة والسلام بهذه الطريقة كل يوم اثنين من كل أسبوع، ولما ذكرت تلك القصة أمام د. محمد غازى وهو من أبناء طريقتنا من كفر الشيخ، أخذ بها وطبقها فى عيادته، وهكذا يكون





احتفالنا بحضرة النبي.

طالبت بأن يكون احتفالنا بمولد النبي عمليًا، فماذا تتذكر الآن من أخلاقه عليه الصلاة والسلام والتي نصحنا باتباعها؟

قال عليه الصلاة والسلام: "من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقًا إلى الجنة"، هذا ما يجب أن نطلبه اليوم، طريق العلم والبحث العلمي والعلوم لنتقدم، ونبينا هو القائل عليه الصلاة والسلام: "أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها: الإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمن ظلمني، وأن أصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكرا، ونطقي ذكرا، وعيني عبرة"، تلك هي مكارم الأخلاق التي جاء بها حضرة النبي من إخلاص وعدل وقصد واعتدال وعفو وصلة أرحام وذكر وعبرة، كما قال رسولنا: "قاض في الجنة وقاضيان في النار"، فهل يحرص قضاتنا وإعلاميونا ومعلمونا على العدل والعمل الجاد، لقد قال حضرة النبي: "ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من قطعه الناس وصلهم"، فهل نحن نصل رحمنا كذلك، أم نقف لبعضنا البعض على الكلمة والنظرة، تلك هي أخلاق النبي ووصاياه التي يجب أن نتحلى بها إذا كنا نريد أن نحتفل به حقا.

على مستوى الوطن وليس الفرد كيف نقتدي بسيرة رسول الله في بناء وطننا ومصرنا العزيزة؟

سيرة حضرة النبي قدوة لنا في كل شيء، وأعداء الأمة يريدون مسخ الأمة، وبوش عندما غزا أفغانستان والعراق كان هدفه ألا يجرؤ مسلم على أن يزعم بأنه مسلم، ونحن حاليًا في مرحلة بناء للوطن، وهذا لا يكون بغير سيرة رسول الله، والاقتداء به في أقواله وأفعاله حتى مع أعدائه، وكما قال أحمد شوقي أمير الشعراء: "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت – فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا)، فلابد أن نبني بمكارم الأخلاق، وأن ندرك أننا خير أمة بالعمل الجاد والإخلاص في القول والعمل، وأذكر أنه في عصر عبد الناصر رفع شعار"يد تبني ويد تحمل السلاح"، ولكننا حملنا السلاح ولم نبن، وأيام مبارك لا حملنا السلاح ولا بنينا، وحاليا مع الرئيس السيسي نبني ونحمل السلاح فعليًا، وقد كانت المدن الجديدة مهجورة مثل "مدينة السادات" فأصبح لها سعر، وحينما يبني الرئيس قصرا رئاسيا أو مقرا للحكومة في كل مدينة جديدة معناه تحقيق أعلى عائد للأرض في تلك المدن، لأن الناس تريد أن تسكن وتحيا بجوار الحكومة، وهذه سياسة جيدة جدا لتسويق المدن الجديدة، هذا مجرد مثال لفكر الرئيس التقدمي والمستقبلي.

لو جئت بصاحب عربة فول في الشارع وسألته: ماذا تصنع لو صرت رئيسًا للجمهورية , لقال كلامًا كثيرًا معظمه بلا طائل، وفي التصوف تعلمنا أن "الشعور بالنقص كمال وأن الشعور بالكمال نقص"، إن الرئيس يجاهد جهاد الأبطال، والمطلوب منا جميعًا أن نجاهد معه، لقد خان الدواعش الإسلام، وكذلك "الإخوان والسلفية" وحاول السلفيون تقديم أنفسهم للأمريكان كبديل لحكم مصر، فهل هذا هو الإسلام؟ ومع ذلك يمنعون الاحتفال بمولد النبي وينكرونه ويحرمونه لقد كان الإمام المجدد محمد ماضي أبو العزايم جدنا يصدر منشورات "اليد السوداء" لثورة ١٩١٩ واعتقل مرتين وأصدر مجلة "الإسلام وطن"، وهي مستمرة حتى يومنا هذا، وكان يُملي الخمس قصائد في وقت واحد بلا مراجعة لدرجة أن أمير الشعراء أحمد شوقي لما شاهدها انبهر ولم ينطق بكلمة، فالمعنى أن ديننا يطلب منا أن نساند أوطاننا وحب الوطن عبادة ومن الإيمان.

على مستوى الطريقة العزمية كيف تحتفلون بمولد النبي عليه الصلاة والسلام؟

نحتفل بصورة عملية بأن خصصنا زكاة أعضاء الطريقة للبحث العلمي ومراكزه ومعاهده في مصر بشراء أجهزة ومعدات ومستلزمات بحثية وليس مكافآت، لأننا نؤمن بأن حل كل مشاكلنا يكون بالعلم والمال، وكما قال أحمد شوقي: "بالعلم والمال يبني الناس ملكهم – لم يبن ملك على جهل وإقلال"، ومعظم الأزمات التي نعانيها سببها غياب العلم وغياب رسول الله عنا، ولو كنا حقا رسول فينا "واعلموا أن فيكم رسول الله"، لو عرفناها حقا لتغيرت حياتنا نحو الأفضل.. وعلى مستوى احتفالنا به صلى الله عليه وسلم فنحن سوف نحتفل به طوال أيام الشهر"ربيع أول" بكل مراكزنا على امتداد مساحة مصر بالذكر وخطب العلماء وإطعام الطعام والمحاضرات العلمية والدينية.

أخيرًا هل هناك رسالة تريد توجيهها في هذه المناسبة العطرة؟ ولمن؟

أتمنى وأقترح على فخامة الرئيس السيسي أن يؤسس بنكا لجمع الزكاة في مكان واحد، لأنه بنص القرآن: "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها"، والأمر هنا للرسول، فكان يجمع الزكاة، وهكذا الخلفاء من بعده كانوا يجمعونها لدرجة أن عمر بن عبدالعزيز لم يجد من يأخذها، وكان بيت مال المسلمين لا ينتهي أبدا فنادى بتزويج شباب أهل الذمة، ثم طلب شراء حب ورميه على قمم الجبال لتأكل الطير، ثم بشراء لحم للوحوش الضارية في الصحراء، وبيت المال ظل عامرا، وحاليا بدلا من وجود عشرات ومئات الجمعيات تقوم على جمع زكاة مال المسلمين، خاصة في رمضان، فيجب أن تكون في مكان واحد تحت يد الدولة وأن توجه للشباب لتوفير فرص عمل ومساكن والمساعدة في الزواج، وبذلك نقضي على البطالة والعنوسة، لقد ذكر المفتي الأسبق د.فريد واصل أن زكاة مال المصريين وحدها تبلغ عشرين مليار جنيه، وتخيل معي كيف يمكن لهذا الرقم إنقاذ الشباب من البطالة والفقر والعنوسة، وبذلك يفرح بنا رسول الله ونحقق سنته عمليًا، ونحتفل بمولده بأفكار تقدمية لا تعارض الشرع، بل في صميم الشرع.

> نحتفل بصورة عملية بأن خصصنا زكاة أعضاء الطريقة للبحث العلمي ومراكزه ومعاهده في مصر بشراء أجهزة ومعدات ومستلزمات بحثية وليس مكافآت، لأننا نؤمن بأن حل كل مشاكلنا يكون بالعلم والمال، وكما قال أحمد شوقي: "بالعلم والمال يبني الناس ملكهم – لم يبن ملك على جهل وإقلال"

> زكاة المصريين تبلغ عشرين مليار جنيه وأقترح على الرئيس تأسيس بنك حكومي للزكاة


الزميل صلاح البيلي أثناء حواره مع الشيخ علاء أبوالعزايم

نجل الشعراوى يكشف:

عندما بشر رسول الله إمام الدعاة

لم يكن إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى سوى محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. يقتدى به فى كل أفعاله وصفاته.. فى هذا الحوار يكشف الشيخ أحمد الشعراوى نجل إمام الدعاة سر الرؤيا التى رأى فيها الامام رسول الله والبشرى التى بشره بها صلى الله عليه وسلم.. وقال «الشيخ أحمد» فى حواره لـ«المصور»، إن قدوة إمام الدعاة هو رسول الله لافتًا إلى أنه اتخذ مقره أمام مسجد السيدة نفيسة بعد رؤية فى المنام وتكليف، ولذلك أعده كمضيفة لإطعام الطعام طوال أيام الأسبوع من حر ماله، وقبل ذلك كان المكان مهجورًا، مشيرًا إلى أنهم يقومون بنفس الدور ويستضيفون علماء الأزهر لإلقاء دروس العلم.

فإلى نص الحوار:





حوار أجراه: صلاح البيلى

بداية.. كيف تجسد حب المصطفى صلى الله عليه وسلم فى أفعال الشيخ الشعراوى؟

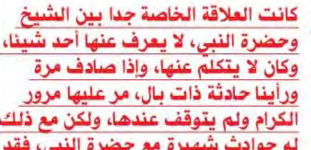
كانت العلاقة الخاصة جدا بين الشيخ وحضرة النبي، لا يعرف عنها أحد شيئا، وكان لا يتكلم عنها، وإذا صادف مرة ورأينا حادثة ذات بال، مر عليها مرور الكرام ولم يتوقف عندها، ولكن مع ذلك له حوادث شهيرة مع حضرة النبي، فقد كان وهو فى المملكة السعودية يزور حضرة النبى باستمرار ويعطونه مفتاح الغرفة النبوية، ويجلس فيها كما يشاء، وعندما اشتعل الخلاف بين الرئيس عبد الناصر والملك فيصل أيام حرب اليمن، طلب عبد الناصر من كل المصريين مغادرة السعودية من أزهريين وأطباء وخلافه فما كان من الشيخ إلا أن زار النبى (زيارة الوداد)، كما كان يسميها، وليست (زيارة الـوداع)، ولما زاره وأخذته سنة من النوم، بشره حضرة النبى قائلا: (يا محمد لا تحزن، إن لنا بابًا فى مصر اسمه الحسين)، ففرح بشدة، وبعدما نزل مصر هيأت له الظروف السكن بجوار سيدنا الحسين لسنوات طويلة.

منذ متى اتخذ الشيخ مضيفته واستراحته فى رحاب السيدة نفيسة وكيف؟

كان ذلك منذ سنة ١٩٨٧ وكان المكان عبارة عن «مقلب زبالة» وجاءته رؤية وتكليف بأن يحوله لمكان لإطعام الطعام، وهو يطل على مسجد السيدة نفيسة مباشرة من فوق تل مرتفع، وكان الشيخ يحب الإقامة فى هذا المكان بحسب المواجيد والخواطر، والمكان كان مفتوحًا طول النهار على مدار السنة كلها لإطعام الطعام من حر ماله، وكان الشيخ يولى هذا الأمر أولوية كبيرة لكل الناس من غداء وعشاء، ورغم أنه سجلها فى وزارة التضامن إلا أننا لا نأخذ من الوزارة جنيهًا واحدًا، ونحن نواظب على تراث شيخنا ومن حبنا له نقتدى به فى استمرار نفس العمل الذى كان يحبه، والمكان مفتوح لإطعام الطعام وتقديم المساعدات للحالات الإنسانية والأسر الفقيرة.

هل أوصى الشيخ ببناء ضريح له؟

لا ولم يكن يوجد ضريح، وأقدمنا على ذلك بعد أن عاتبنا محبوه، فقمنا ببناء الضريح، ولكن ليس له مولد لا فى ذكرى ميلاده ١٦ أبريل ولا فى ذكرى وفاته فى ١٧ يونيو.



كانت العلاقة الخاصة جدا بين الشيخ وحضرة النبي، لا يعرف عنها أحد شيئا، وكان لا يتكلم عنها، وإذا صادف مرة ورأينا حادثة ذات بال، مر عليها مرور الكرام ولم يتوقف عندها، ولكن مع ذلك له حوادث شهيرة مع حضرة النبي، فقد كان وهو فى المملكة السعودية يزور حضرة النبى

هل فسر الشيخ الشعراوى القرآن كله؟

لم يكن يحب كلمة تفسير القرآن، لأنه لا يفسر وإلا كان حضرة النبى فسره ولم يكن هناك كلام بعد كلامه والرسول لم يفسره لأن الواحد الأحد وحده هو القادر على تفسير القرآن، لذلك كان الشيخ يسمى تفسيره (خواطرى حول القرآن) وانتهى من ثمانية وعشرين جزءا ونصف الجزء/ وبقى جزء عم كان فسره فى السعودية وجئنا به وقد تعرض فى خواطره للآيات، التى لم يفسرها، وبذلك يكون قد تناول القرآن كله، وتسجيلات الخواطر موجودة بكل مكان وأعتقد أن تلك الخواطر المسجلة هى أهم إنجاز لجهوده.

الشيخ كان مولعًا بالبلاغة فما هو مدخله فى خواطره برأيك؟

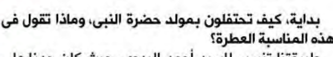
كان الشيخ يتحدث فى الطب والعلم والبلاغة وكل شيء، ولكنه بالأساس أستاذ للبلاغة، وكان عضوا بمجمع اللغة العربية، وكان متمكنًا من اللغة ولذلك ليس غريبًا أن يركز فى خواطره على البلاغة فى القرآن الكريم.



الشيخ عبداللطيف الجوهرى:

عندما أعلنت السماء حالة الفرح بمولده صلى الله عليه وسلم

أكد الشيخ عبداللطيف أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية ونقيب أشراف الدقهلية أن السماء أعلنت حالة الفرح يوم مولده صلى الله عليه وسلم، فكيف بنا لا نحتفل به أو يزعم أناس من بيننا أن الاحتفال بمولده بدعة؟!.. وقال في حواره مع الزميل صلاح البيلى إن مصر بلد الأزهر الشريف معقل الدين الحنيف وهى تعرف صحيح الدين وليس انحراف (الإخوان) أو تشدد (السلفية)، وعن نفسه يقول إنه يجمع شباب العائلة وأبناء الطريقة كل فترة للقاءات المحبة والتوثيق للروابط وحماية للشباب من البدع والشذوذ والغلو والتطرف، وإلى نص الحوار..



بداية، كيف تحتفلون بمولد حضرة النبى، وماذا تقول فى هذه المناسبة العطرة؟

طريقتنا تنسب للسيد أحمد البدوى، حيث كان جدنا على طريقته وكان عالما أزهريا، ثم أكمل والدي الطريق بشكل رسمى، وحاليا أشغل شيخ الطريقة ونقيب أشراف الدقهلية، ونحن ينتهى نسبنا لسيدنا الحسن وسيدنا الحسين، ونحيى كل المناسبات الدينية فى المسجد الكبير للطريقة فى (بلقاس)، وكذلك فى المساجد والزوايا الأخرى، وقد هالنى أنى وجدت أحدهم ينكر الاحتفال بالمولد النبوى على صفحته على (فيس بوك)، فقلت ردا عليه إن السماء احتفلت بيوم مولده وأعلنت حالة الطوارئ فأضأت الشمس بين المشرق والمغرب نورا عظيما، وولدت النساء ذكورا فى هذه الفترة، وحدثت إرهاصات كثيرة بمقدمه صلى الله عليه وسلم، ومنها أن سقطت ١٤ شرفة من شرفات قصر إيوان كسرى دليلا على هلاكه ونهاية ملكه، كذلك خمدت نار الفرس التى ظلت مشتعلة لقرون، دليلا على بداية عصر التوحيد ونهاية عصر الوثنية، وغاضت بحيرة (ساوة) التى ظل ينفجر منها الماء، ومن العلامات الدالة على مولده أن (ثويبة) جارية (أبى لهب) عندما جاءته مبشرة بمولد محمد عليه الصلاة والسلام، أعتقها فرحا به، وكان العتق شيئا عظيما آنذاك، ولما مات رآه العباس بن عبدالمطلب فى المنام، وسأله عن حاله، فقال إنه يعذب فى النار عدا يوم الاثنين من كل أسبوع يخفف عنه فيه لأنه فرح بمولد محمد عليه السلام وأعتق جاريته فيه.

الشباب والصحبة

برأيك كيف نتأسى بأخلاق حضرة النبى خاصة بين الشباب الذين سرقتهم مواقع التواصل الاجتماعى الإلكترونية؟

الأمر جد خطير ويحتاج منا جميعا أن نتكاتف لحماية الشباب من الأفكار الداعشية والسلفية والإخوانية المضللة، وهذا يتطلب منا أن نرد على الفتاوى الشاذة وندحضها باستمرار، ونحن بلد الأزهر الشريف، أى معقل الدين والعلم الشرعى القويم، ولا خوف طالما الأزهر قائما معمورا، ولقد احتفل حضرة النبى بيوم مولده بصيام يوم الاثنين، ولما سئل عن ذلك، قال: إنه يوم ولدت فيه، وهذا دليل على شرعية الاحتفال والصوم طاعة من الطاعات، وتقرب إلى الله، كما يجوز التقرب بقراءة القرآن وإطعام الطعام وحضور جلسات الذكر والعلم والخطب، ولابد أن يتعلم الجيل الجديد ذلك، أما إذا تركنا الجيل الجديد نهبا لأفكار (الإخوان والسلفية) فسوف يضيع منا، وهنا لابد من دور مبدئى للبيت أولا، فى أن ينهض البيت بدوره ورسالته فى زرع القيم الصحيحة فى نفوس الشباب، ثم دور المدرسة والمراحل التعليمية، وثانيا، لابد من تقديم القدوة الحسنة أمام شبابنا ليقتدى بها، ويستطيع كل منا أن يكون قدوة حسنة بأن يصنع ما يقوله ولا يخالف قوله فعله، وبنص الآية: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا مالا تعملون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تعلمون» من سورة الصف، أى أن كل منا مطالب بردم الفجوة بين سلوكه وقوله، الطبيب الذى يغالى فى أجره، والمهندس الذى يغالى فى عمله، والمدرس فى دروسه الخصوصية والتى يقدمها على المدرسة، وغير ذلك كل واحد فى موقعه، وبذلك يتغير مجتمعنا نحو الأفضل.



نجتمع بالشباب دائما لتصحيح المفاهيم المغلوطة وإنقاذهم من شبهات وانحرافات (داعش والإخوان والسلفية)

ماذا تصنعون بين أبناء الطريقة لتصحيح المفاهيم بين الشباب؟

بدأت فى جمع أبناء الطريقة وأبناء العائلة الكبيرة فى لقاءات دورية نسميها لقاءات المحبة وتوطيدا لصلة الأرحام وتطبيقا عمليا لقوله صلى الله عليه وسلم: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها»، كما شرعنا فى إخراج الصدقات على الفقراء من الأقارب وأبناء الطريق أولا، لأنها تكون صدقة وصلة رحم، أى أن الأجر أجران، وكما قال حضرة النبى: (أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح)، والكاشح هو من به غل وحقد وحسد، ونناقش كل شيء فى لقاءاتنا حتى المسائل الخلافية ونعالجها بهدوء ونصحح المفاهيم المغلوطة.

ماذا تقول لمن ينكر احتفالنا بمولد النبى ويصفه بالبدعة؟

البدعة هى إحداث أمر ليس من الشرع وإعطائه صفة الشرع، والاحتفال بالنبى طاعة من الطاعات، وكما سبق وبينا أنه صام يوم مولده واحتفلت السماء به، وكل الطاعات قربى من ذكر وقراءة قرآن ومواعظ وخطب وأحاديث وإطعام طعام، ويقولون إن النبى لم يحتفل مثل احتفالنا، ونقول إن ترك الشيء لا يعنى عدم شرعيته، وهذه قاعدة فقهية، وهناك أمور كثيرة فعلها الصحابة ولم يفعلها رسول الله مثل جمع ابن عباس الناس فى يوم عرفة بالمسجد حتى المغرب، ولم يفعل النبى ذلك، ولكنه من الشرع، فترك النبى لشيء لا يعنى بالضرورة أنه مخالف للشرع، ما لم يوجد نص ثابت قطعى الثبوت من القرآن والسنة يؤكد الشيء أو ينفيه.

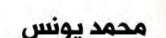
أخيرا، كيف ترى خطوات القيادة السياسية فى ظل الظروف الراهنة وتحذيره الدائم من الشائعات؟

الحمد لله الذى من على مصر برجل حكيم وقائد قوى مثل فخامة الرئيس السيسى الذى نراه كل يوم يفتتح مشروعات هنا وهناك وفي كل المجالات، ولا يترك مناسبة إلا ويركز على ضرورة الأخذ بالحيطة من أفاعيل أهل الشر والإفك، ويحذر من خطورة الشائعات وضررها على تماسك المجتمع، والحمد لله شعبنا الأصيل بخير وكلنا خلف قيادته، الوعى بحجم التحديات يكبر يوما عن يوم، ولكن الأعداء لن يتوقفوا وخير رد عليهم أن نواصل البناء والتنمية والتعمير كما يصنع رئيس الجمهورية، ولنا فى الدول المحيطة بنا حكمة، كيف تفتت وانهارت من الداخل قبل أن تواجه بعدو خارجى، ونحن نثق فى قيادتنا السياسية وفى قواتنا المسلحة، ولا ننسى أن سيدنا النبى دعا لمصر وبشر أهلها بأنهم فى رباط إلى يوم القيامة، ومصر آوت واحتضنت آل البيت والصالحين ولن تضام أبدا.



القدوة الحسنة ضرورة لتغيير المجتمع وسد الفجوة بين الأقوال والأفعال والبداية من البيت ثم المدرسة





بقلم: محمد يونس

كان مولده وخروجه من رحم أمه إلى الفضاء الفسيح وإلى الدنيا وبما تعج به فى حينه من مظاهر الشرك والكره والحقد وسوء الأخلاق والعادات الذميمة والتعدى على الحقوق، وإدمان الخمور وإزهاق الأرواح بغير حق حتى الأجنة من الإناث لم تسلم من هذا، ومع كل هذه الموبقات سطع نوره صلى الله عليه وسلم ليكون إيذانا من الله سبحانه وتعالى بالقضاء على كل هذه المساوئ والأخلاق الذميمة والتى استشرت بين القبائل فتحول الأمن إلى الخوف والاطمئنان إلى القلق الدائم، وتعطلت العقول عن التدبر والتفكير فى ملكوت الله واستسلمت للشيطان وأعوانه ومداخله التى تجرُ الإنسان إلى الهلكة وسوء العاقبة.



صلَّى عليكَ اللهُ يا صاحبَ الخلُقِ العظيم



فجاء النور وأهلّ على مكة ودروبها، وانتشر فى أنحاء شتى ووقعت علامات وآيات تزامنت مع خروجه من بطن أمه، وعايشت أمه بنفسها وهى تحمله -وإلى ولادته- من النفحات والكرامات ما يؤكد أنها حملت بسيد العالمين وها هو سيد الخلق صلى الله عليه وسلم تشرف به الدنيا وتستقبله أم هانئ، ورأت وغيرها من النساء اللاتى حضرن ولادتـه صلوات ربى وسلامه عليه أن البيت امتلأ نورا والنجوم تدنو منهن، والعاملون بالتوراة فى اليهود رأوا من الآيات والعلامات التى تؤكد ميلاده، حتى أن أحدهم صرخ قائلاً لقد ولد أحمد هذه الليلة فالمولود الذكى ليس كأى مولود، ولكنه ولد لمهمة ادخرها الله عز وجل له صلوات ربى وسلامه عليه، وهى مهمة إنقاذ العالمين من ضلالات الشرك، وتقويم الناس وهديهم للصراط المستقيم، ولإعلاء راية التوحيد ونشر الفضائل من الأخلاق والأعمال التى تبنى الأمـم على صحيح من حياة عامرة بالتقوى والجد والاجتهاد تتوارثها الأجيال وتتقدم بين الأمم بعلماء بارعين فى شتى المجالات متمسكين بتعاليم نبيهم ورسولهم، يلبسون تاجاً يعتلى جباههم يميزهم بين الخلائق ألا وهو تاج الأخلاق الطيبة، وكيف لا والمولود التقى النقى الذكى لما كلف بالرسالة وبالبلاغ وبالهداية للناس، أفصح عن سبب البعثة قائلاً صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق « نعم يا صاحب الخلق العظيم، ففى زمانك كانت الأخـلاق قد تهاوت وسقطت وشذ الناس عن تعاليم من سبقوك من الرسل والأنبياء، فـأراد الله بك أن يـرد الناس إلـى الحق وإلـى الصراط المستقيم، ولبنة البناء هى الأخـلاق، حتى فى الغزوات أمرت القواد والجنود بحقيقة الأخلاق وجوهرها فى مواقف القتال حتى ولو كان الأمر فى ظاهره قد يؤدى لملاقاة الحتف والموت المحقق، ولكنها أسس تربى عليها أصحابك فسادوا الدنيا وعلموا العالم صحيح الأخلاق، فأمرتهم إذا دخلتم وفتح الله لكم قطراً من الأقطار فلا تقتلوا شيوخه وأطفاله ونساءه، حتى النبات والحيوان أمرت أن يعاملوهما بصحيح الأخلاق التى علمتها إياهم، فلا تقتلعوا شجرا ولا تقتلوا حيوانا.

وها هو أحد المقربين منك أسامة بن زيد قتل رجلاً فى إحدى الغزوات وقبل أن يغمد سيفه فى جسده نطق الرجل بالشهادتين ومع ذلك أمضى سيفه فى قلبه، قد يكون الرجل قالها لينقذ نفسه ثم يدور على أسامة فيتمكن منه فيقتله وهذا ما ساقه سيدنا أسامة من تبرير لرسول الله، قالها لينقذ نفسه يا رسول الله فرد عليه غاضباً ألا شققت عن قلبه؟! فخلق حسن الظن لا بد وأن يتحلى به المسلم حتى وهو فى ميدان المعركة وصادفته حالة مثلما صادفت سيدنا أسامة.

فالمعلم العظيم رسولنا الكريم يعلمنا أن الأخـلاق لا تتجزأ فمن يظن نفسه أنه قريب من الله ومتبعاً لتعاليم نبيه فلينظر إلى أخلاقه فإن استحسنها فليحمد الله وإن استقبحها فليستغفر الله وليعمل على عكس ذلك ومعيار وميزان الأخـلاق هو تعاملك مع الجميع من حولك مع زوجتك وأبنائك وأقاربك وأهل امرأتك وأصدقائك، زملائك

لما كلف بالرسالة وبالبلاغ وبالهداية للناس، أفصح عن سبب البعثة قائلاً صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» نعم يا صاحب الخلق العظيم، ففى زمانك كانت الأخلاق قد تهاوت وسقطت وشذ الناس عن تعاليم من سبقوك من الرسل والأنبياء، فأراد الله بك أن يرد الناس إلى الحق وإلى الصراط المستقيم

ورفقائك، وتعاملك مع الآخر، ، مع الجماد والحيوان، مع كل ما يحيط بك يجب أن تحاول وتجاهد حتى تصل لحُسن الخلق.

تحاور فى يوم من الأيـام سيدنا بلال وسيدنا أبو ذر فاحتدم النقاش فقال سيدنا أبو ذر لسيدنا بلال يا ابن السوداء، فذهب سيدنا بلال شاكياً لرسول الله ولما مثل أبو ذرٍ أمام النبى الذى تغيرت ملامحه وانتفخت أوداجه غضباً فقال له يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية، ليس لابن البيضاء فضل على ابن السوداء إلا بالتقوى والعمل الصالح « فاستشعر سيدنا أبو ذر حجم الجرم الذى ارتكبه فى حق أخيه فخر على الأرض واضعاً خده عليها وآمـراً بلال أن يطأ خده بقدمه، ولكن من تربى فى مدرسة النبوة يعلم فضيلة الصفح والعفو، فأخذ بيده لينهض قائما واحتضنه وغلبتهما الدموع وقال له غفر الله لك يا أخى لقد سامحتك.

أخلاق متبادلة، خلق الإقرار بالخطأ، وخلق الترضية ثم خلق الصفح والعفو، فلا مجال للسباب والشتم ووصم الأسرة بأحط الألفاظ، ولا مجال للعراك والتشابك بالأيدى وياليت ينتهى الأمـر عن ذلك بل يزيد عليه رفع أنواع الأسلحة المختلفة فينتج عن ذلك القتل والإصابات القاتلة والعاهات المستديمة، وتتوالى أحـداث الترصد والقتل فالقتيل أهله يريدون الثأر من القاتل، وهكذا دواليك، فاستبدل الناس خلق الكره والحقد والبغضاء بخلق التسامح والعفو والإخاء، فانتشر الهرج أى القتل بغير حق ولا ذنب ولا جريرة وهو أمر يقال فيه إنه من علامات الساعة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن الأدوات التى تستخدم بين الناس الآن وينشر من خلالها ما يدل على سوء الأخلاق وهى وسائل التواصل الاجتماعى والتى لها تأثير بالغ على الناس وأحوالهم وأخلاقهم، فالسب والقذف ورمى المحصنات، ونشر مقاطع تحض على الرذيلة وسوء الخلق، كل هذا وغيره الكثير ينتشر على هذه الوسائل والذين يبثون ذلك غير عابئين بأن ذلك يساعد على نشر الفساد وسـوء الأخـلاق بين شبابنا ذكـوراً وإناثاً، فأصبحنا نعانى من هذه النشرات وآثارها، وفقرات اليوتيوب المنتشرة منها توضح صبية وشباباً يحملون سيوفاً وسكاكين وآلات حادة ويعيثون فى الأرض فساداً يقلدون ويحاكون من يطلق عليهم البعض بالمبدعين وبحجة الإبـداع والحرية أصبح كل شىء مباحاً، ولم نتصد لمظاهر بدأت تنتشر بين الناس منذ سنوات سابقة بحجة الإبـداع والحرية فخلفت لنا هذه المشاهد والأحداث المخزية والتى تدل بما لا شك فيه أنها سبب من أسباب انهيار الأخلاق، ومن الأسباب الجوهرية والرئيسية تخلى المدرسة والأسرة ودور العبادة ووسائل الإعلام عن دورها الأساسى والرئيسى فى ترسيخ المبادئ التى تضع فضيلة الأخلاق فى مقدمة اهتماماتنا، ألم نستمع ونقرأ ونعقل لقوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم « ألم نستمع ونقرأ ونعقل قوله صلى الله عليه وسلم: «إن أقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً « ألم نستمع ونقرأ ونعقل قولة أمير الشعراء «إنما الأمم الأخلاق ما بقيت.. فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا «.

فإن أردنا النجاح والفلاح، وإن أردنا الهناء والسعادة، وإن أردنـا رضا الله ورسوله، وإن أردنـا الفوز فى الدنيا والآخرة، وإن أردنا كل ذلك وغير ذلك فعلينا بحسن الخلق، فالنجاة والفوز والسعادة فى أخلاق طيبة لابد وأن ينتج عنها عبادات طيبة يتقبلها الله عز وجل فالطيب لا يأتى إلا بالطيب، والخبيث لا يأتى إلا بالخبيث.

نفعنا الله وإياكم بالتدبر والتفكر فى ذكـرى المولد النبوى الشريف فى ذكرى صاحب الخلق العظيم كما وصفه ربه ومولاه وإنك لعلى خلق عظيم (سورة القلم)، فلندرس ونقرأ سيرته صلى الله عليه وسلم حتى نلتمس خطاه فى خلقه العظيم، وليس هناك وصف يعادل ما وصفته السيدة عائشة حين سئلت عن خلق رسـول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن، فكان قرآناً يمشى على الأرض صلوات ربى وسلامه عليه.

الرسول.. كرم وعطاء



بقلم: أ.د. عبد الفتاح محمد خضر
عميد كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

الكرم من أهم صفات نبينا صلى الله عليه وسلم، والكرم قد لا يراه الناس أو معظمهم إلا فى العطاء الحسى.. لكن الكرم كما هو عطاء حسى هو عطاء معنوى.. فالكرم كلمة، والكرم فعلة، والكرم خُلق، والكرم ندى يكون من الأيدى.. والنبى صلى الله عليه وسلم كان أكرم الناس على الإطلاق، فقد روى مسلم فى صحيحه عن موسى بن أنس، عن أبيه، قال: (ما سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئا إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمدًا يعطى عطاءً لا يخشى الفاقة).

وقد كان أمنيته صلى الله عليه وسلم الو كان عنده مثل جبل أحد من الذهب إلا وزعه وقسمه على غيره جبرا للخاطر وحبا فى الكرم والعطاء، فقد روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو كان لى مثل أحدٍ ذهبًا ما يسرُنى أن لا يمرَّ على ثلاث، وعندى منه شىء إلا شىء أرصدُهُ لدين».

وهذا الذىَ رأى على نبينا صلى الله عليه وسلم، شملة منسوجة أهديت إليه صلى الله عليه وسلم، وأعجبته، لكن صحابيا جليلا رآها فاستشرفها فطلبها من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاه إياها وما قال لا.. فقد تعود الصحابة أنه لا يقول لأحد لا.. حتى لام بعضهم بعضا فى هذه الواقعة.

وأهدت امرأة إلى النّبى عليه الصّلاة والسّلام شملةً منسوجة، فقالت: (يا رسول الله، أكسوك هذه، فأخذها النّبى عليه الصّلاة والسّلام محتاجًا إليها، فلبسها، فرآها عليه رجلٍ مِن الصّحابة، فقال: يا رسول الله، ما أحسن هذه! فاكسُنيها، فقال: نعم، فلمّا قام النّبى عليه الصّلاة والسّلام لامه أصحابه، فقالوا: ما أحسنت حين رأيت النّبى صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجًا إليها، ثمّ سألته إيّاها، وقد عرفت أنّه لا يُسأل شيئًا فيمنعه، فقال: رجوت بركتها حين لبسها النّبى صلى الله عليه وسلم لعلى أكفن فيها) رواه البخاري.

وبالرغم مـن عطاياه وكـرمـه الشريف بأبى هو وأمى سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أنه يمضى الهلال تلو الهلال تلو الهلال ثلاثة أهله فى شهرين ولا يوقد فى بيته نار كناية عن عدم الطبخ والتنعم بالطعام الساخن ونحوه، فعن عـروة عن عائشة رضى الله عنها، أنها قالت لعروة: ابن أختى، أن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال: ثلاثة أهلة فى شهرين، وما أوقِـدَت فى أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارٌ، فقلت: يا خالة، ما كان يُعيشُكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جيران من الأنصار كانت لهم منائح.

ولم يتوقف الأمـر فى كرمه صلى الله عليه وسلم، الحسى المادى بل فاق إلي كرم أخلاقه، فقد كان خلقه القرآن يكرم بالبسمة فالنّبى صلى الله عليه وسلم كان يمزح ولا يقول إلا حقا.

حدّث أنس بن مالك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، فقال: أن رجلاً أتى النّبى (صلى الله عليه وسلم) فاستحمله, أي: طلب منه أن يحمله على بعير ونحوه، فقال له (صلى الله عليه وسلم): (إنا حاملوك على ولد الناقة). فقال الرجل: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟، فقال رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَمَ: (هل تلد الإبـل إلا النُّوق؟) رواه الترمذي.

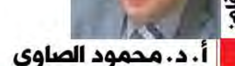
فكان قوله هذا من باب المداعبة للرجل والمزاح معه وهو مزاحٍ حق لا باطل فيه. وحدث النعمان بن بشير رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: استأذن أبوبكر على النّبى صلى الله عليه وسلم، فسمع صوت عائشة عالياً على رسـول الله صلى الله عليه وسلم، فلما دخل تناولها ليلطمها، وقال: إلا أراكِ ترفعين صوتك على رسول الله, فجعل النّبِى ـ صلى الله عليه وسلم، يحجزه، وخرج أبو بكر مغضبا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج أبوبكرٍ: كيف رأيتنى أنقذتك من الرجل؟، فمكث أبو بكر أياما ثم استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما: أدخلانى فى سلمكما, كما أدخلتمانى فى حربكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد فعلنا قد فعلنا). روا أبو داود.

وهذا الحديث يدل على كرم عشرته، وطيب تعامله مع زوجه لتأسى به. هكذا وعشرات الأمثلة على كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الـذى لا يخفى على بصير.. والذى يجب أن نتخلق به.. ولو أننا تخلقنا به لنشرنا الود والحب والتكامل الأخلاقى والمجتمعى بيننا جميعا.. بأبى هو وأمى سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم.





بقلم:



أ. د. محمود الصاوى

وكيل كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة للدراسات العليا والبحوث



الحياء من الله

يلفت نظر المسلم القارئ لكتاب الله عز وجل أن أجمل وأكمل وصف، وصف الله تعالى به حبيبه صلى الله عليه وسلم، هو الخلق العظيم فى قوله (وإنك لعلى خلق عظيم)، فقد حاز الرتبة الأعلى والدرجة العظمى فى كل خلق سام كريم، بأبى هو وأمى صلى الله عليه وسلم. ويحتل خلق الحياء مرتبة خاصة، ويتبوأ مكانة عالية فى منظومة الأخلاق الإسلامية. ومن يراجع نصوص الشرع الشريف فى كتاب الله تعالى وسنة الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم يتجلى له خلق الحياء علما خفاقا، وراية مرفوعة فى سماوات الأخلاق الإسلامية.

وإن شئت فأقرأ وتدبر معى قوله صلى الله عليه وسلم للصحابى الجليل سيدنا قرة بن إياس رضى الله عنه قال كنّا عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء، فقالوا: يا رسول الله الحياء من الدين؟، فقال صلى الله عليه وسلم (بل هو الدين كله)، وذلك لعلو منزلته وجليل قدره وسمو محله ورفعة شأنه وعظيم نفعه والخيرات العظيمة التى تتحصل من وراءه وتنتج عنه. كما بين صلى الله عليه وسلم فى حديث عمران بن حصين قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحياء خير كله) أو (الحياء كله خير). فما مفهوم الحياء؟.. وما صوره ومظاهره؟.. وأين نحن من هذا الخلق الكريم، أسئلة كثيرة نحاول معا أن نجيب عنها، ونحن نحتفى بذكرى ميلاد الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم.

معنى الحياء:

معناه، هو خُلق يكف الإنسان عن ارتكاب القبائح والرذائل، ويحثه على فعل الجميل ويمنعه من التقصير فى حق صاحب الحق.. ما الفرق بينه وبين الخجل؟، الخجل خلق مذموم يجعل الإنسان يشعر بالنقص أمام الآخرين مما يمنعه من الدفاع عن نفسه أو طلب حقه، لأنه يشعر أن الآخرين أفضل منه، بعكس الحياء الذى هو أصل الفضائل الذى يساعد الإنسان على ردع نفسه عن القيام بأى أمر قبيح، ويجعل الإنسان يترفع عن القيام بأى معصية.

فضل الحياء:

الحياء، صفة من صفات الملائكة، ثبت ذلك فى الحديث، قال صلى الله عليه وسلم عن سيدنا عثمان بن عفان (ألا استحى من رجل تستحى منه الملائكة).. فالحياء أحد مفاتيح الجنة، فعن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (الحياء من الإيمان، والإيمان فى الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء فى النار). فالحياء زينة للإنسان، فعن أنس رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما كان الفحش فى شىء إلا شانه، وما كان الحياء فى شىء إلا زانه).

وهل الحياء فطرى أم مكتسب؟، قسمان للحياء هما، الحياء الفطرى: يظهر على الإنسان منذ ولادته، فيكون العبد مفطورا على التمنع عن ارتكاب أى خلق قبيح.. والحياء المكتسب: عن طريق التعمق فى الزين والتقرب من الله عز وجل، فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (استحيوا من الله حق الحياء)، قال: قلنا يا رسول الله، إنا نستحيى والحمد لله. قال: (ليس ذاك؛ ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء). هذا هو الاستحياء الحقيقى من الله الذى يدعو إليه نبينا العدنان صلى الله عليه وسلم أن يحفظ الإنسان حواسه، سمعه، وبصره، ولسانه، فلا يسمع إلى فحش أو غناء هابط يثير الغرائز ويشعل الشهوات، ولا يُنظر لمحرم ولا لشهوة ولا يتكلم بقبيح، ويحفظ بطنه، فلا يدخل إليها حراما، وفرجه فلا يرتكب فاحشة، ويذكر الموت وما بعده، فيستعد له قبل نزوله.

«وإذا خلوت بريبة فى ظلمة.. والنفس داعية إلى الطغيان
فاستحى من نظر الإله وقل لها.. إن الذى خلق الظلام يران».

نماذج مشرقة من الحياء:

هذه المرأة السوداء! أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: إنى أصرع، وإنى أتكشف، فادع الله لى.قال: إن شئت صبرتِ، ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك. قالت: أصبر. ثم قالت: فإنى أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها.هذا نموذج مشرف لامرأة مسلمة صالحة راغبة فيما عند الله عز وجل، يأتيها الصرع بما يتبعه من تشنج وغيبوبة، وتخشى أن تنكشف عورتها، وهى لا تشعر، فتطلب من الحبيب صلى الله عليه وسلم أن يدع الله لها أن يسترها حتى لا تتكشف، وأنها مستعدة لتحمل ألم الصرع؛ لكنها لا تتحمل ألم كشف عورتها وهى لا تشعر!!!.

حياؤه صلى الله عليه وسلم:

شواهد كثيرة وعديدة على شدة حيائه صلى الله عليه وسلم من ذلك، حياؤه من ربه عز وجل: تأمل ليلة «الإسراء والمعراج» لما طلب سيدنا موسى من رسول الله نبينا محمد أن يراجع ربه فى تخفيف فرض الصلاة. قال النبى صلى الله عليه وسلم لموسى: (استحييت من ربى). حياؤه من الناس: تروى أمنا عائشة رضى الله عنها، فتقول (إن امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض، فأمرها كيف تغتسل، قال: خذى فرصة من مسك فتطهرى بها، قالت كيف أتطهر؟، قال: تطهرى بها، قالت كيف؟، قال: سبحان الله تطهرى، فاجتذبتها إلى، فقلت: تتبعى بها أثر الدم).

ومن حيائه صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن ليرضى أن تظهر عورته أمام الناس، عن جابر بن عبد الله، أن (رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة، وعليه إزارُه، فقال له العباس عمه: يا ابن أخى! لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة، قال: فحله، فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه، فما رُئى بعد ذلك عريانا).

وأخبرنا صلى الله عليه عن حياء أخيه موسى عليه السلام، بقوله (إن موسى كان رجلاً حيياً ستيرا، لا يرى من جلده شىء استحياءً منه). فالحياء كله خير، ولا يأتى إلا بالخير، وهو من سنن النبيين أجمعين، قال صلى الله عليه وسلم (أربع من سنَن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح). (عن أبى سعيد الخدرى، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها، وكان إذا كره شيئا عرفناه فى وجهه). وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه (كان من حيائه لا يثبت بصره فى وجه أحد). ومن حيائه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا بلغه عن شخص ما يسوء، أو رأى منه سلوكا غير مقبول لا يخاطب ذلك الشخص بعينه ولا يوجه كلامه إليه مباشرة، حياء منه لئلا يجرح مشاعره أمام الآخرين؛ بل كان من خلقه وهديه فى مثل هذا أن يقول (ما بال أقوام يقولون كذا وكذا حتى لا يجرح مشاعرهم ولا يؤذيهم).

كيف نتعلم الحياء؟

قلنا إن الحياء منه ما يكون جبلة وفطرة يفطر الإنسان عليها، وهو من أجل الأخلاق والنعم التى ينعم الله بها على عباده. فيحثهم على استعمال مكارم الأخلاق ومعاليها، ومنه ما يكون مكتسبا بإحدى الطرق، منها: تقوية الإيمان بالله، كلما قوى إيمانك ازداد حياؤك، قال صلى الله عليه وسلم (إنما الحياء من الإيمان). واستشعار نعم الله الجليلة عليك، فمن تفكر فى النعم تولد عنده الحياء من المنعم سبحانه وتعالى. قال الجنيد رحمه الله: الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء، الذى يتولد من مطالعة النعم، فيستحى العبد أن يستعين بنعم الله على معصية الله. واستشعار مراقبة أحد من الصالحين لك قال النبى صلى الله عليه وسلم، لأحد أصحابه (أوصيك أن تستحى من الله عز وجل كما تستحى من الرجل الصالح). واتخاذ القدوة الصالحة فيمن حقق خلق الحياء ومصاحبة الحييات، الخيرات من النساء. وتذكر القبر واليوم الآخر والحشر والصراط. ولتفكر فى أسماء الله التى من معانيها مراقبة العبد ورؤيته والاطلاع عليه: الشهيد، الرقيب، العليم، البصير. وقال بعض السلف خف الله على قدر قدرته عليك واستحى منه على قدر قربه منك وصلى الله وسلم وبارك على صاحب الذكرى العطرة فى يوم مولده الشريف.

هل الحياء يمنع من قول الحق وبيان الصواب؟، هذا ليس حياء إذا؛ ولكنه جبن وقصور وتخل عن المسئولية. فحياؤه صلى الله عليه وسلم لم يمنعه من بيان الأحكام حين يتطلب الأمر ذلك.. وتسأله إحدى النساء عن أمر من أمور الدين يستحى منه تعتذر عن ذلك، بأن الحياء لا يمنع من التفقه فى أمور الدين فيقرها الحبيب صلى الله عليه وسلم. وعن أم سلمة، أن أم سليم جاءت إلى فقالت: يا رسول الله أن الله لا يستحى من الحق، فهل على للمرأة غسل إذا احتلمت؟، قال النبى: إذا رأت الماء فغطت أم سلمة، تعنى وجهها، وقالت: يا رسول الله أو تحتلم المرأة؟، قال: نعم.





بقلم: صلاح البيلى

شهداء الحب المحمدى كثر، من الصحابة ومن التابعين، ومن شاعره حسان بن ثابت إلى سيدى الشيخ صالح الجعفرى، ومن الامام البوصيرى صاحب (البردة) والبعض يقول أن اسمها (البرأة) لأنه ما إن فرغ من كتابتها حتى شفى من مرض الفالج، وهو الشلل، وانتشرت قصيدته فى الآفاق من مشرق لمغرب , وحفظها كثيرون , وكتبها آخرون بماء الذهب هدية للملوك والأمراء والسلاطين , ونسج على منوالها كثيرون فى كل العصور , ولعل آخرهم أمير الشعراء أحمد شوقى فى قصيدته (نهج البردة) , وكذلك الشيخ صالح الجعفرى , وقصيدة البوصيرى -المدفون بجوار سيدى أبى العباس المرسى بالإسكندرية فى القرن السابع الهجرى - تعتبر بحق درة مجالس الذكر والإنشاد والصوفية , ويكاد لا يخلو مجلس من إنشادها , ولا تخلو أوراد طريقة صوفية من الـ٧٨ طريقة المنتشرة فى مصر من تضمينها وانشادها.

شهداء الحب المحمدى

من كعب بن زهير وحسان بن ثابت والبوصيرى إلى الشيخ صالح الجعفرى

ورغم أن البوصيرى كتب قصائد كثيرة فى مدح رسول الله ومنها (المضرية والمحمدية) إلا أن (البردة) تظل جوهرة العقد , ودرة التاج , وبلغ من انتشارها أننى عندما كنت صبيا فى قريتنا كانت الناس تشيع الجنازات إلى المقابر بإنشاد أبيات منها وتبدأ جميعها بالبيت الثابت: (مولاى صل وسلم دائما أبدا - على حبيبك خير الخلق كلهم) , وقد سمعت أبى - رحمه الله - غير مرة يذكر أبياتا منها , ويذكر قصيدة أخرى من (الشعر الحلمنتيشى) على منوالها , وقد ختم البوصيرى بردته بهذين البيتين (وهذه بردة المختار قد ختمت - والحمد لله فى بدء وفى ختم) (أبياتها قد أتت ستين مع مائة - فرج بها كربنا يا واسع الكرم) , والبردة مسجلة كاملة بصوت المنشد الراحل عبد العظيم العطوانى , وكان أبى يأتى بالسادة الشاذلية يحيون ليلة المولد فى بيتنا زمان بالقرية ويرددون أبياتا منها ثم يختتم المجلس بتوزيع أقداح القرفة باللبن بعد أن تتم ولادة رسول الله.

ولعل آخر ما قرأت على منوال البردة , قصيدتين مطولتين للشاعر اللغوى د.عبدالغفار حامد هلال العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف , وقد أهدانى إياهما وقد صدرتا فى كتيبين صغيرين.

وأصل البردة أنها للشاعر المخضرم (كعب بن زهير بن أبى سلمى) وهو أحد الشعراء المخضرمين - أى الذين عاشوا فى الجاهلية وأدركوا الإسلام والنبى فأسلموا , ومثله لبيد بن ربيعة والحطيئة والنابغة الجعدى وحميد بن ثور الهلالى - كعب هذا كان أسلم بعد أخيه (بجير) وحسن إسلامه وجاء للنبى معتذرا عما هجاه به من قبل , وكان النبى أهدر دمه , فلما أقبل وأنشده قصيدته ومطلعها: (بانت سعاد فقلبى اليوم متبول - متيم إثرها لم يفد مكبول) ثم قال بعد الاستهلال الغزلى: (نبئت أن رسول الله أوعدنى - والعفو عند رسول الله مأمول) (مهلا هداك الله نافلة - القرآن فيها مواعيظ وتفصيل) ثم يقول: (إن الرسول لنور يستضاء به - مهند من سيوف الله مسلول) (فى عصبة من قريش قال قائلهم - ببطن مكة لما أسلموا زولوا) , وأنشدها كعب فى المسجد بين يدى الرسول وهو يبتسم والصحابة من حوله حلقات , وهو يشير إليهم فرحا أن اسمعوا ثم أعطاه بردته الشريفة كرما وجودا , وهى التى اشتراها أحد الخلفاء من ورثته وظل الخلفاء يتوارثونها , ولقد وقف الفقيه الشافعى الكبير والنابغة اللغوى والعبقرى الفذ عبد القاهر الجرجانى عند هذه القصيدة فى كتابه القيم (دلائل الإعجاز) وأخذ منها قواعد شتى على عدم حرمة الشعر وقد سمعه رسول الله فى مسجده.

وتحفظ لنا كتب التراث للنابغة الجعدى أنه لما أنشد رسول الله قصيدته وفيها (بلغنا السماء مجدنا وجدودنا - وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرا) , فقال له الرسول: فأين المظهر يا أبا ليلى ؟ فقال: الجنة يارسول الله , فقال النبى: نعم , وأعجبه منطقه.



أما شعراء الدعوة الإسلامية فكانوا ثلاثة هم: (كعب بن زهير وعبدالله بن رواحة وحسان بن ثابت) ,أشهرهم عند الناس حسان وقد قال فيه الرسول: (اهجهم ومعك روح القدس) , ومن قوله فى الرسول: (فلما أتانا رسول المليك - بالنور والحق بعد الظلم) (ركنا إليه ولم نعصه - غداة أتانا من أرض الحرم) (وقلنا صدقت رسول المليك - هلم إلينا وفينا أقم) (فإنا وأولادنا جنة - نقيك وفى مالنا فاحتكم).

وكان أول من عقد مجالس الذكر والصلاة على رسول الله فى مصر كلها سيدى نور الدين الشونى المدفون فى مسجد سيدى عبد الوهاب الشعرانى , وقد قال ذلك الشعرانى فى كتابه (الطبقات الكبرى) وكان الشونى من مشايخه , وصارت العادة تقليدا بالنسبة لعلماء ومشايخ الأزهر أن يقيموا حضرات للصلاة على رسول الله خاصة مساء الخميس , أى ليلة الجمعة , وفى هذا الباب الكثير من الأوراد والصلوات , ويقال إن الله عز وجل وكل ولى بصيغة للصلاة على رسول الله غير الأخرى , وكلها من تحت العرش , لدرجة أن الدسوقى وهو من هو بين الأقطاب الأربعة لما رأى صيغة أعجبته بالكشف , تمناها فقيل له إنها للشيخ الكتانى وقد جاء من المغرب بعده بقرون , وقيل فى سيرة سيدى أحمد بن إدريس الذى عاش قبل مائتى سنة أن رسول الله أعطاه هذا الذكر وقال له: (اختزنتها لك يا أحمد) , وهو: (لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله).

وفى العصر الحديث كان سيدنا وشيخنا العارف بالله صالح الجعفرى محبا عظيما لرسول الله , وقد وضع فى مدائحه ديوانا كاملا من اثنى عشر جزءا يضم ٢٧٠ قصيدة منها ٦٤ قصيدة تتكون الواحدة منها من أكثرمن خمسين بيتا و١٢ قصيدة الواحدة منها أكثر من مائة بيت , وقصيدة واحدة من أكثر من مائتى بيت , فاعتبر بين الناس أكبر مادح للرسول , واليوم تنتشر مدائحه على ألسنة المنشدين وبكل مكان , إلا أننى أتوقف عند حكاية ذات معنى حكاها لى تلميذه الوفى الحاج خليفة , فماذا قال ؟

قال: كنت أحج مع الشيخ صالح الجعفرى وكنا بالمدينة المنورة , وقبل الفجر بساعتين أيقظونا لزيارة الروضة الشريفة مع الشيخ فذهبت , ووقفنا أمام الغرفة النبوية , وقال لى الشيخ أمرا: امدح يا خليفة , لقد كنت تمدح النبى فى مصر وهو يسمعك والآن أنت أمامه , فلجمت ولم أستطع أن أنطق , فما كان من الشيخ إلا أن بدأ مادحا بقصيدته التى مطلعها: (رسول الله قد أنزلت رحلى - ببابك والسلام عليك منى) (لعلمى أنك الحصن المعلى - فلا أضام والمختار حصنى) , وشاهدت دموع الشيخ تهطل بغزارة وظللنا ننشد خلف الشيخ ولا أدرى ماذا كان بعد ذلك , وحتى أذان الفجر.

والشيخ صالح الجعفرى لم يكن شاعرا يكتب الشعر بل كان محبا للرسول , ومن فرط حبه أنشد وهو القائل (أبشركم أحيبابى بأنى - شهيد الحب حبى خالدى) , ومرتبة المحبين لرسول الله لا تعدلها مرتبة , وما من مادح إلا ونال التكريم والجود من الله ورسوله فى الدنيا والآخرة , صلى الله عليه وسلم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.







بقلم
إيمان رسلان

«أنا هوريك هعمل فيك إيه »..... طيب «ورينى بره أحسن مش قدام الطلبة»....

تلك الكلمات ليست فى فيلم بانس لنمبر وان أو غناء شقلبة وحمو وسيسو ! رغم أنها تشبه ما يقدمون ولكنها كانت حوارا راقيا جدا ! بين طالبة بكلية تجارة طنطا وبين عميد كلية الحقوق «الأفاكاتو يا راجل »... وبالمصادفة كانت وقائع الجلسة التعليمية فى يوم وفاة العميد فى الفكر والتعليم والثقافة العملاق العميد على حق وقول وفعل د .طه حسين.

إنها مفارقة فعلا أن تحدث واقعة " حوش بردق " التعليمية فى ذكرى وفاة من أحببت وعشقت د. طه حسين

ولكن كلمات مثل هذه إعتبرها الآن فى باب عجائب وليس حتى المبالغة كان ينقصها اثنين قبضايات كمان يمسكوننى فى معركة حوش بردق أو المحفوظة تاريخيا فى أرشيف التعليم المصرى بواقعة هوريك التعليمية والتى حدثت وقائعها فى مدرج كلية التجارة جامعة طنطا نهاية الأسبوع الماضى وقد تم نشر الواقعة والتأكد منها وحفظها فى دفاتر هوريك التعليمية .

مقاصد النصف الأسفل لتعليمنا !

إنه حادث كاشف تماما عنما آلت إليه أوضاع التعليم المصرى.. تماما كما كانت حادثة شباب القطار فى واقعة الكمسرى ورئيس القطار الأسبوع الماضى أيضا كاشفة لمدى العنف واللإنسانية التى تموج تحت جلد المصريين.

... لا يصلح معها تابلت أو حتى تعليم مذاهب فقه الاستذكاء الطبيعى –

فالمشهد فى مدرج جامعة طنطا لا تعرف عنه هل هو ليل داخلى أسود وظالم أم نهار من غير شمس بفعل منخفض أعصار «سيل حمادة» وإنما فقط نرى مدرجاً وكهارب وعدة مئات من الطالبات والطلاب ثم شخص ببدلة وكرافت يجلس على طرف مكتب ناحية الطلاب وبيده ميكرفون كأننا فى حفلة الهالوين التنكرية ونكتشف أنه عميد كلية الحقوق يعطى محاضرة لطلاب تجارة .. ثم حوار حوش بردق ورمى الموبايل من العميد !؟ «ألا يذكرنا المشهد بمشهد آخر حدث مؤخرا فى الشوارع !»

ولكن وعلى يسار الكادر نلمح طالباً كان فى طريقه للخروج لأنه بيدخن فى المدرج !!!

لن أتوقف عن مشهد مئات الطلاب داخل المدرج، فهذا كما يقال لنا حال تعليمنا المجانى فى الكليات النظرية وإذا كان عاجبكم ؟!...

وطبعا إذا تحدثت عن ذلك لا يجوز ولا يصح الرد والكلام المباح لإصلاح التعليم أو سوء معايير الاختيار كما يحدث فى العالم كله أو ضرورة التطوير فى الأداء وإعطاء كورسات نفسية وتربوية، «بالمناسبة نفس هذه الملاحظة وهى ضرورة التأهيل النفسى ذكرها بيان النائب العام الأسبوع الماضى حول «واقعة القطار» لأن الجميع فى المشهد داخل المدرج الجامعى مستفيد ماديا مما يحدث وبالذات من حشر الطلاب كمان وكمان فهو خير وبركة لأساتذة يروجون كتبهم ويبيعها لأن المرتب كما تعلمون بعافية حبتين بتسأل هل خضع العمداء والأساتذة لأى دورات تدريبية وبالذات كيفية التعامل مع الطلبة ولاسيما المشاكسين والله مش عيب أعتقد ؟!

أما الطلبة فقد أتوا من تعليم السناتر والعدد فى الليمون أيضا بعد أن أحيلت المدرسة إلى الحبس الاحتياطى بفعل فاعل معروف ومعلوم بالضرورة فأصبحت المدارس الثانوية أطلالا تعليمية ..وطبعا الطلاب يذهبون إلى الجامعة بالتكاتك جمع لمؤاخذة توكتوك ...

وبلغة التكاتك دى لا يعرف الطالب عن أستاذه إلا أنه توصيلة والسلام وطبيعى جدا جدا أن يمارس الطالب حرية التكاتك من تدخين أو كلام فى الموبايل وأنت مش عارف أبويا أو حتى النوم فى التوصيلة.

ولأن عشوائيات طرق التكاتك تلزم وضع قانون لها هى أيضا كانت ضوابط السير عكس الاتجاه هى منع الكلام والتدخين وهذا مشروع وهو تماما لتنظيم الحالة التعليمية لكن راكبة توكتوك تصورت أن أبو بدلة وكرافت ده الألفة نمبر وان بتاع السنتر أو حمو بتاع الجامعة فقالت له أنا هوريك !؟ تخيلوا هوريك ؟!

ولأن المايك طبعا فى المدرج وطبقاً للتفسير الجنسى للتعليم! والذى به المئات من الطلاب فقد سمع الجميع كلمة الطالبة ورد الأفوكاتو عليها وورينى بره.

طبعا عقلى فى ظل الذكاء الاصطناعى الذى يضرب الآن منظومة تعليمنا بسرعة الفمتو، ماضى لم يفهم الجملة جنسيا وتفسيرها تفسيراً تآمرياً تحرشياً من أبو بدلة وكرافت لطالبة ترتدى الحجاب والجلباب أمام المئات .. هكذا نشر الجميع الفيديو فكان هذا المشهد العبثى بدرجة الامتياز التعليمى وليس حتى المنطقى

طبعا بعض الاخوة السلفيين والإخوان دخلوا على الخط من خلال بوستات رسمية وياللهول !؟ طبعا هذه فرصتهم وأدواتهم فهم سيطروا على المجتمع من أسفل أقصد من النصف الأسفل ومقاصد النصف الأسفل للجسم ونستخدم هذه الإيحاءات التى لا يفسرها إلا عقل مريض بالكبت والانغلاق وأن الكون يتمحور حول رجولة معاليه وأنوثة ناقصة الدين والربايه من صنف النسا

والمفترض منى بالتأكيد باعتبارى أنثى وهو فخر وأصل الكون أن أتعاطف مع الطالبة بقى وأمرر كلمة هوريك .. لاً أو لا وألف لا، لن أتعاطف معها أو مع تفسير النصف الأسفل للجسم كما يريد البعض لطمس بشاعة ما حدث من كلمتها عفواً لأستاذها العميد وحسنا فعلت جامعة طنطا أن أحالت الواقعة للتحقيق ؟!

وأيضا لن أتعاطف مع العميد وشخصيته رغم دفاعى المميت عن مغزى كلماته فى رد فعله وأنها رد عادى يعنى " وقد لا أتصرف مثله فى موقف مشابه !" فقد حصلت على دورات تدريبية شخصية فى التعامل .

إن هول ما حدث وسوء واقع تعليم نمبر وان وحمو بيكا لا يجعلنى أيضا أخلط بين قيمة الأستاذ واحترامه وبين سلوك النصف الأسفل المكبوت والمنغلق ... الذى يتصدر المشهد الآن وكم تمنيت أن يفتح البرلمان ولجنته التعليمية دراسة أو ينتفض لما حدث فى جامعة طنطا ويفتح ملف التعليم عن حق وحقيقى تماما كما انتفض لإساءة وعدم تقديس الشعراوى من قبل البعض ؟! اللافت هنا أن مولانا استخدم الطريقة العبقرية للتعليم طريقة الكتاب والحفظ والتلقين فهو جالس على الكنبة والسميعة على الأرض ....أنه نفس المشهد بحذافيره داخل المدرج مع اختلاف أن أحدا لم يتجرأ وقتها ليقول له هوريك ؟!

أو انتفاضة نائبة لعمل زى مناسب كده من نايبة ست وأقترح عليها لزيادة المنفعة وتشغيل عاملين والقضاء على بطالة العقل اقتراح شرطة الأزياء الحميدة وبوليس الزى وكل واحد وعلامه بقى فى عصر الاستذكاء الطبيعى الذى عشش فى عقول النص الأسفل لتعلمينا الهام .

لمسة



سكينة السادات

ما كل هذه الكراهية وهذا الحقد على مصر ورئيسها وشعبها؟ ماذا يريد منا هؤلاء السفلة المفترين الكذابين؟ ولماذا باللّه عليكم يا أحباب مصر .. لماذا تركهم في غيهم يعمهون؟ لماذا تركهم يفترون علينا كذبا ويسفهون كل ما هو طيب وفيه خير ونماء لمصر وأهلها؟

الصيد فى الماء العكر



كامل الوزير

مديحة كامل

■ وماذا لو صدقهم بعض ضعاف النفوس واعتقدوا أن ما يقولونه صحيح وهو كذب وتضليل؟ هل تصدقون مثلاً ما قالوه أن الرئيس السيسى هو الذى تسبب فى هطول الأمطار الغزيرة على مصر؟ طب ازاى؟ كيف؟ يا كاذبين يا سفلة؟ كيف؟ إنها إرادة اللّه سبحانه وتعالى وطبيعة المناخ الذى تغير فى العالم كله؟، وإذا كنتم صادقين فهل تسبب الرئيس السيسى أيضاً فى هطول الأمطار فى نفس الموعد على فلسطين والأردن وقبرص واليونان وبعض مدن البحر المتوسط الأخرى؟ يا ناس عيب! وهل صحيح أن كل شىء فى مصر سيء وغلط؟ طبعاً الحقد والغيظ ينبع من أننا نسير فى الطريق السليم واقتصادنا يتقدم باعتراف العالم كله ومشروعاتنا كلها ناجحة وموفقة وربنا يوكسكم ويفضحكم ويهزمكم شر هزيمة !!



■ بالصدفة البحتة أقلب قنوات التلفزيون بحثاً عن برنامج موسيقى أو فيلم قديم فوجدت مذيعاً «حماراً» يقول هذا الكلام الفارغ ويستضيف بعض الناس فإذا كان رأى الضيف معادياً لمصر ترك له حرية الكلام وإذا كان مناصراً لمصر يقول الحقيقة يقاطعه ويصادر على كلامه، هؤلاء المذيعون إذا كانوا مصريين فعلاً فلا يجب أن يحملوا الجنسية المصرية فكيف يستطيع مصرى مخلص أن ينم ويشتم بلاده وأهلها ورئيسها؟ أرجو من السلطات المصرية حصر أسماء هؤلاء السفلة الكارهين وتجريدهم من الجنسية المصرية ومعاقبتهم فوراً !!

■ كلمة أخيرة فى هذا الصدد اعلموا يا سفلة يا حاقدين أن شعب مصر واع بكل شىء وراض عن رئيسه وخطة عمله وكله أمل فى مستقبل أفضل علىّ يد الرئيس عبدالفتاح السيسى وموتوا بغيظكم وتحيا مصر ويحيا عبدالفتاح السيسى !!

■ بحمد اللّه انخفضت أسعار الفاكهة والخضروات فى الأسواق حوالى الربع أى يقرب من 25 أو 30 فى المائة، وعقبال اللحوم يارب وبالمناسبة أذكر الدكتورة منى محرز نائبة وزير الزراعة بمشروع البتلو وكيف أنه محلك سر ولم يشعر المصريون فى بعض المحافظات بانخفاض أسعار اللحوم وخصوصاً اللحوم البلدية، وكما قلت سابقاً فإن مائدة المواطن المصرى فى وجبته الرئيسية لا تزيد عن طبق خضار وطبق أرز وقطعة لحمة والحمداللّه على كده؛ لذا أرجو العمل على الاستمرار فى توفير الطعام للمصريين بأرخص الأسعار وأعلى جودة! وأنا أعلم أن الرئيس السيسى لا ينسى هذا الأمر الهام جدا بالنسبة لشعبه الذى أحبه ولا زال يحبه! وسيظل يحبه!.

■ لم تأخذ الراحلة الفنانة الجميلة مديحة كامل حقها فى التكريم لا فى حياتها ولا بعد وفاتها وكانت بلا شك وجهاً جميلاً وأداء متميزا ولا أدرى لماذا لا تنال المرحومة مديحة كامل حقها فى التكريم فى المناسبات وفى المهرجانات ولها أعمال كثيرة رائعة؟.

■أقول لمن يصطادون فى الماء العكر أيضاً .. لا ينكر الناس مجهودات وانجازات وزير النقل الفريق كامل الوزير سابقاً ولاحقاً الرجل يقوم بواجبه خير قيام ونعم وألف نعم للضبط والربط فى كل مؤسسات الدولة وليس هذا معناه أننى أوافق على فتح أبواب القطار لكى يقفز منه المخالفون، هناك إجراءات قانونية كان لا بد أن تتخذ ولكن أيضا لا يجب أن يركب الناس القطارات بدون تذاكر!! كان يمكن للشابين اللذين قفزا من القطار أن يتصرفا قبل ركوب القطار ويشتريا التذاكر ويجلسا فى القطار معززين مكرمين محترمين مثل سائر بلاد الدنيا!.

■إذا كان مهرجان أسوان قد كرم الفنان الكبير يوسف شعبان لمجمل أعماله خاصة دوره فى مسلسل رأفت الهجان فلماذا لم يكرموا باقى أبطال المسلسل الأحياء مثل يسرا وتهانى راشد وإيمان وفايزة كمال ونبيل الحلفاوى وغيرهم، الحقيقة كلهم يستأهلوا التكريم بدل المرة ألف مرة فلا زال الراحل الكبير محمود عبدالعزيز ودوره فى المسلسل يستحوذ على قلوب كل المصريين ويشاهدوه الناس ألف مرة بلا ملل!



منى محرز

فايزة كامل



يوسف شعبان



الحلفاوى





ذكريات عبرت..
مولد الرسول فى «أُم دُرْمان»



بقلم: حمدى رزق



أُم دُرْمان مدينة سودانية تقع غربى الخرطوم على شاطئ النيل، تكتب أحيانًا « أمدرمان»، ويقال إنها محرفة من «أم دار أمان»، وهى مدينة حديثة النشأة بعض الشىء إذا ما قورنت بالخرطوم العاصمة العتيقة. وكانت أم درمان أول أمرها قرية، ثم أخذت فى النمو والازدياد بعد أن عسكر زعيم المهدية الإمام محمد أحمد المهدى فى قرية أبى سعد، ولما سقطت الخرطوم فى يد أنصار المهدى فى ٢٦ يناير ١٨٨٥م، رجع المهدى برجاله إلى «أم درمان» التى أصبحت منذ ذلك الوقت عاصمة الثورة المهدية.

بينى وأم دُرْمان سر لا أعلمه، ولكنى أحب هذه المدينة الطيبة، ولا أدرى سببا، كما يقولون «الرجل تدب مطرح ماتحب»، ورجلى دوما على أم دُرْمان ذهابا وإيابا، أحبها عن بقية مدن السودان قاطبة، وأفضلها عن مدن شرق إفريقيا كافة، وأهرع إليها كالحبيب قلبه يطيب بتنشق عبق المدينة الرءوم يفح من أعطاف سوقها القديم.

لا تسألن عن السبب، وهل يسائل محب عن عشقه لأُم دُرْمـان، وأم دُرْمـان العاصمة الأثيرة أحبها الكثير من الناس ولم ترفض أن يحبها كل من أحبها، وكانت دائما مفتوحة الأحضان لكل عاشق وكل محب وكل ضائع وكل مريض وكل طالب علم وكل طالب علاج، كانت أحضان أم دُرْمان ولا تزال هى المأوى، وهى الواحة والراحة لكثير من التائهين والهاربين من جحيم الحياة إلى أحضان معشوقتى ومحبوبتى أم دُرْمان.

فى بواكير الصبا، وفى مفتتح شهر ربيع الأول من كل عام، وكأننى على موعد فلقاء فى أم دُرْمـان، كانت الريح الطيبة تحملنى حملا، تعبق فى الجلباب السودانى الواسع فتحوله وأنا بداخله إلى ما يشبه شراع زورق صغير يمرق بسطح النيل الأبيض بحثا عن مرفأ آمن من فورة النيل الأزرق قادما من أعلى هضبة الحبشة حاملا الخير.

مرقنا إلى قبالة مسجد الخليفة عبد الله التعايشى فى مركز المدينة، الساحة (البقعة) تكاد تزدحم وتفيض، والحضور بالألوف، والليلة الاحتفال الكبير بمولد الرسول، وصلى الله على محمد، صلى الله عليه وسلم، أيام وليالى المولد فى أم دُرْمـان ليس لها مثيل إلا فى ريف وصعيد مصر المحروسة.

مولد الرسول الكريم هو قمة أُلـق وطيبة وجمال أُم دُرْمـان، المدينة القديمة جميعها تصلى وتسلم على الحبيب، يحتفل بمولده البشر والشجر والحجر، ومع حلول شهر ربيع الأول تتنفس أم درمان ريح الحبيب، وتخلع عنها رداء البغضاء والكراهية، وتلقى بـأدران العرقية والإثنية والجهوية خارج حدود الزمان والمكان، وتتزين لاستقبال اثنى عشر يوما من الاحتفالات المتصلة المتواصلة بلا نوم أو انقطاع عن ذكر الحبيب.

ذهبت على موعد لليلة وبعض يوم، لم أخرج من البقعة إلا مع الزفاف الأخير، لحتوتنى الاحتفالية أياما وليالى، أياما أهيم فى حب الحبيب، وليالى أغيب مع الذكر الشفيف، وأصـوات ولهجات وألحان وشعراء وقوافى وزجـل وسيرة منثورة معطرة بسيرة أكمل وأجمل الخلق أجمعين.

وبلغ الاحتفال ذروته ليلة الثانى عشر، يوم مولد الرسول، وتلألأت أم دُرْمان فى حلة من نور، وصدحت كل منابرها بالصلاة على الحبيب، ولهجت كل ألسنتها بالسيرة، وتعانقت أرواح المنشدين، ورفرفت يمامات بيضاء فوق مئذنة التعايشى بشرى خضراء بالمولد السعيد.

قبلها احتوتنى الزفة الكبيرة التى يكاد يشارك فيها أهل السودان جميعا وجميع أهل مدينة أم دُرْمـان، رجالا وأطفالا ونساء، وبيارق وأعلام وآيات مطرزة على رقع ترتفع أعلى الرؤوس، تزفنا جميعا طبول عتيقة ودفوف، وتلمع فى ضياء الشمس سيوف أم درمان الشهيرة صلصلة السيوف مسموعة، وكأننا فى الطريق إلى المدينة المنورة نزولا من الفاشر فى درافـور وصولا إلى «أبيار على « حيث السقاية والراحة.

تاريخ أم دُرْمان منقوش على الحيطان، ولا أحد يتأخر عن الزفة الكبيرة، حضورها واجب دينى وشعبى ورسمى ومن لم يمشها خسر كثيرا ولم يكسب شيئا، لا تعرف لماذا يمرون من هذا الشارع ويتجنبون هذا الذى هناك، وكأنه مشوار مرسوم منذ الأقدمين، مشيناها خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها، ومشيتها فى جمع غفير، ولا أدرى موقعا أو موطئا ولا أين ولا من أين، ولكنها حالة لفتنى، وزفة احتوتنى، وفرحة غبطتنى، كنت مثل الطفل الصغير يمشى فرحا بلباس العيد، فرجة وزغاريد واحتفال وابتهاج، إذا لم تعش هذه اللحظة فى أم دُرْمان، وتمشى فى ركاب الزفة الكبيرة يقينا لن يكتب لك حضور الليلة الكبيرة.

يقام الحفل الكبير فى بقعة الخليفة وهو المكان الرئيسى الـذى ينتصب طـوال الأيـام للاحتفال بالمولد وتتراص به محلات لبيع الحلوى بأصنافها المختلفة، يتجاور بهم البائعون الجائلون وأصحاب الحرف والمهن، وتقدم الأطعمة والمأكولات من خلال خيم الطرق الصوفية المقامة من أجل الضيوف والغرباء فى كرم وجود عند أهل السودان لتأتى الظاهرة فلكلورية بامتياز بسبب أنها مازالت مستمرة على فطرتها وطبيعتها.

الظاهرة، الزفة الكبيرة، الاحتفالية الدرمانية الفريدة، والليالى الاثنتا عشرة بمدائحها النبوية، وأناشيدها الصوفية، وزجاليها ومداحيها وشعرائها، وحتى ساعته وتاريخه وإلى الآن مستمرة فى مدينة أم دُرْمان التى تتمتع بهذا التميز وتلك الاحتفالية الكبيرة التى تنطلق منها الزفة فى أكثر الأماكن شهرة فى مدينة أم دُرْمان مع التهليل والتكبير وسرد الأشعار الصوفية المتميزة طوال الزفة.

القوة الروحية فى زفة أم دُرْمـان تثبت الأيـام أنها أقوى من قوى الردة والظلامية التى حاولت دوما تطويق الاحتفالية، وإجهاض الزفة، ولكن تماسك الطرق الصوفية، والتئام نسيج المجتمع الـسـودانـى مـن حولها يحمى الاحتفالية من أذى التكفيرية والمكفراتية الذين يتقفون آثار الاحتفالات بالمولد النبوى من حى الحسين بالقاهرة الفاطمية إلى البقعة المهدية فى أم دُرْمان.

يحول دون اختفاء الـزفـة الدرمانية أصـالـة ظاهرة الاحتفالات الدينية بالسودان التى ترجع إلى عهود قديمة وإلى عهود الصحابة والعلماء الأجلاء الذين نشروا تعاليم الدين السمحة فى هذا البلد الطيب وحبهم للرسول وحبهم للإسلام وترابطهم الاجتماعى الـذى يـدل على المحبة والتآخى والترابط الإنسانى ومفهومهم السليم ومزاوجتهم للنصيب من الدنيا والعمل للآخرة.